

تشارك بها ٢٩ من الاتحادات والمنظمات والحركات الطلابية..
الكويت: انطلاق الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري

AL-MUJTIMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1998) 14 - 20 April 2012 (Year 43)

العدد (١٩٩٨) ٢٣ - ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ / ١٤ - ٢٠ أبريل ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الشيخ حامد البيتاوي.. يرحمه الله

عاش للقدس وخرج منها مودعاً
يشكو إلى الله ظلم الصهاينة



أبعاد الانتخابات الرئاسية.. والصراع على هوية مصر!

د. عبدالله الأشعل يكتب عن:



«المجتمع» تكشف حقيقة المطبخ..

الذي يقوده «بشار الأسد» في المعركة ضد شعبه

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مساعدة سجناء القضايا المالية

مساعدة الضبط والإحضار للنساء

فرحتهم هدفنا

جمعية التكافل لرعاية السجناء

94064060 - 94064061

التبرع عن طريق الاستقطاع رقم حساب بيت التمويل : 011021053760

تلفون : 24834414 - 24827847



بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

حقيقة المطبخ الذي يقوده «بشار»



٦٦٦ شهيدة وآلاف المعتقلات والمختطفات والمشرذات.. تضحيات

١٧ المرأة في الثورة السورية.....

٢٠ «المجتمع» تناقش قصة حصار الوقود على غزة.....

٢٢ الشيخ حامد البيتاوي.. عاش للقدس وخرج منها مودعاً يشكو إلى الله ظلم الصهاينة.....

٢٤ أبعاد الانتخابات الرئاسية.. والصراع على هوية مصر!.....

٢٦ د. عبد الرحمن البر: الأزهر يمثل قوة ناعمة لا تتوافر لأي دولة.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٩٩٨ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com



خطوة مهمة في البرلمان الكويتي.. حفاظاً على ثوابت الأمة

أقرت اللجنة التشريعية بمجلس الأمة الكويتي (البرلمان) اقتراحاً بقانون يقضي بتغليظ العقوبة على المسيئين للذات الإلهية، والمتطاولين على الرسول ﷺ وعرضه وأصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - يقضي بالإعدام أو الحبس أو المؤبد، ويبقى تحويل هذا القانون لإقراره بالبرلمان.

وقد جاء هذا القانون بعد سلسلة طويلة من الإساءة للذات الإلهية، والتطاول البذيء على رسول الله ﷺ وعرضه وأصحابه الكرام بصور مختلفة، سواء في أشرطة مسجلة، أو كتيبات، أو ملصقات، وأخيراً على شبكة الإنترنت، من أناس موتورين لا يعرفون للدين حرمة، ولا يقرّون للرسول ﷺ برسالة، ولا صحابته وأزواجه أمهات المؤمنين بفضل، وكان آخر تلك الجرائم وتلك الأفعال الخسيسة سب أحد السفهاء رسول الله ﷺ على الإنترنت، واعترافه بكل فجور بذلك الفعل، وهو ما أحدث ردود فعل غاضبة بين عامة الشعب الكويتي، وفتح باباً كبيراً للشُر، مشعلاً فتنة بين صفوف المجتمع، ومهدداً السلام الاجتماعي وأمن البلاد الداخلي.. ومن هنا، فإن التحرك السريع من مجلس الأمة (البرلمان) يعد خطوة محمودة في سبيل الحفاظ على ثوابت الأمة وهويتها الإسلامية الراسخة والضاربة بجذورها في المجتمع الكويتي المسلم.

إن احترام المقدسات الإسلامية بالإيمان الكامل بالله سبحانه وتعالى والإذعان والخضوع له، ثم الإيمان بسيد الخلق وحبيب الحق نبياً ورسولاً وبرسالته العصماء، ثم احترام أمهات المؤمنين وصحابة رسول الله ﷺ والاعتراف بفضلهم؛ كل ذلك من ثوابتنا الإسلامية المقدسة، ومُن بمسأها يستحق ما يقع عليه من العقاب، وسيصحبه الخزي في الدنيا، وفي الآخرة عذاب عظيم بإذن الله تعالى.

وإن ما جرى في الكويت من تطاول على رسول الله ﷺ وعرضه وصحابته رضوان الله عليهم هو امتداد لحملة يقودها تيار الإلحاد في العالم المنكر لوجود الله سبحانه وتعالى، والحاقد على الإسلام ونبيه ﷺ وصحابته الكرام.. وقد قاد تلك الحملة يوماً رأس الكنيسة الكاثوليكية، وقد تابعنا البرامج التلفازية والكتب والمحاضرات والرسوم التي تحمل سماً زعافاً ضد الخالق تبارك وتعالى وضد الرسول ﷺ في الدنمارك وبعض الدول الأوروبية، وتابعنا فوز الموتورين المرجفين الذين ينفذون تلك الحملة بأرفع الجوائز، فقد سلمت ملكة بريطانيا المرتد «سلمان رشدي» وساماً رفيعاً، وفاز مروّج الرسوم المسيئة للرسول ﷺ بجوائز عدة، وتم الاحتفاء به، بينما من يتحدث عن الفضيلة والعفة والحجاب في تلك المجتمعات نال العقاب وهُدد بالطرد من دول أوروبية.. وهكذا يحاول السفهاء في بلادنا مواصلة تلك الحملة ضد مقدساتنا وثوابتنا تحت شعارات براقّة كاذبة؛ من حرية الرأي، وحرية الإبداع، وحقوق الإنسان التي بتنا لا نعرف لها تفعيلاً إلا عند العدوان على الله تعالى ورسوله ﷺ والإسلام والمسلمين.

لكن تلك الحملة المسموعة المسمومة لم تزد الإسلام إلا رسوخاً وثباتاً في قلوب أبنائه، ولم تزد المسلمين إلا تمسكاً واعتزازاً بعقيدتهم والتزاماً بدينهم.. وسيبقى الإسلام شامخاً، وسيزداد انتشاراً؛ حتى يعمّ العالم كما يعمّ الليل والنهار، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتِّمُ نَوْرِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).



(سورة التوبة)

الأولويات الأربع للحكومة التونسية في خطة

الإصلاح الشامل ٢٨

المغرب: دسترة الأمازيغية.. جدل لم يحسم ٣٠

الأردن: نتائج انتخابات نقابة المعلمين تأكيد

لمسار «الربيع العربي» ٣٢

«أزواد».. هل تصبح أحدث دولة في أفريقيا ٣٤

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



محمد الدلال

د. جمعان الحريش

ندوة «خارطة طريق مجلس الأمة»:

مخطط لحل مجلس الأمة دور الانعقاد المقبل

حذر النائب د. جمعان الحريش من «مخطط لحل مجلس الأمة» الذي قال: إنه «سيبدأ مع مطلع دور الانعقاد القادم».

جاء ذلك في ندوة «خارطة طريق مجلس الأمة» التي عقدت في ديوان النائب محمد الدلال الأحد الماضي. وقال النائب محمد الدلال: إن المفسدين وأصحاب النهج السابق لا يزالون يتربصون بمجلس الأمة لإفشاله والتقليل من قدرتهم على الإنجاز.

من ناحية أخرى، بحثت كتلة الأغلبية في اجتماعها بديوان النائب د. وليد الطبطبائي الإثنين الماضي، وضع آلية تفصيلية للتعامل مع الاستجوابات وآلية

لتقديمها في المستقبل، حيث شهد الاجتماع نقاشاً ساخناً بين النواب هايف، والحريش، والمسلم.

وطالب بعض نواب الأغلبية من هايف عدم استجواب وزير الأوقاف والاكتفاء باستدعائه والاستماع إليه، خاصة بعد أن استجاب لكثير من طلباتهم.

من جانبه، أعلن النائب محمد الكندري أن اجتماع كتلة الأغلبية ناقش عدم تنفيذ الحكومة لالتزاماتها تجاه الجمارك، وكذلك موظفي الخطوط الجوية الكويتية عقب انتهاء مهلة الأسبوعين.

وفي سياق آخر، أقرت اللجنة التشريعية الاقتراح بقانون بشأن تغليظ العقوبة على المسيئين للذات الإلهية والمتطاولين على الرسول الكريم وعرضه وأصحابه وأمهات

المؤمنين بالإعدام أو الحبس المؤبد. وأوضح مقرر اللجنة محمد الدلال أن اللجنة طلبت من إدارة الإفتاء إبداء الرأي كتابة حول مقترحي إسقاط فوائد القروض، وإسقاط الضوائد الربوية من المنظومة التشريعية الكويتية في قانون التجارة. وكشف أن اللجنة بحثت عدداً من طلبات رفع الحصانة عن عدد من النواب تخص النائب محمد الجويهل والنواب الذين شاركوا في «اقتحام» مجلس الأمة، وقد قررت إرجاء النظر في الطلبات حتى الغد. واستغرب الدلال طلب وزير الداخلية رفع الحصانة عن النائب المسلم، واصفاً الطلب بالغريب والخارج عن الأطر المعتادة، لافتاً إلى أن مثل هذا الطلب ينبغي أن يرد من النيابة العامة. ■

مجلس الأمة يقر قانون المناقصات في مداولته الأولى

أقر مجلس الأمة بالإجماع قانون المناقصات العامة في المداولة الأولى، حيث وافق عليه ٤٨ عضواً هم إجمالي الحضور، وأرجأ التصويت على المداولة الثانية، كما قرر إحالة التقرير المتضمن التعديلات على القانون إلى اللجنة المالية لمناقشته. وطلب النائب مرزوق الغانم من النواب تقديم تعديلاتهم مكتوبة وإمهال اللجنة مهلة شهر لمناقشتها، في وقت أعلن الرئيس أحمد السعدون أن المداولة الثانية للقانون ستعقد في جلسة ٢٤ أبريل الجاري. وأكد وزير الخارجية الشيخ صباح الخالد أن الحكومة من باب التعاون صوتت بالموافقة على المداولة الأولى على أن تنظر التعديلات داخل اللجنة. ■

حملة «البنيان الكويتية» تدخل مخيمات النازحين السوريين في هاتاي التركية

إسطنبول: سامي العدواني

تركيا خارج المخيمات. وقد أم رئيس الوفد د. إسماعيل الشطي النازحين في مخيم بخشين في صلاة الجمعة ٢٠١٢/٤/٦م، مركزاً في خطبة الجمعة التي ألقاها على نظام التآخي بين المسلمين، متوجهاً إلى النازحين بالقول: «الشعب الكويتي معكم يحزن لحزنكم، ويألم كما تألمون.. وقد جئناكم ونحن لا نعرف أحداً منكم غير أننا وإياكم كالبنيان الواحد في السراء والضراء»، وبعد ذلك استمع الوفد إلى معاناة النازحين جراء البعد القسري عن الوطن. ويذكر أن «حملة البنيان» سبق أن نظمت زيارات للنازحين والجرحى في الأردن ولبنان، وقدمت العون لهم باسم شعب الكويت. ■

واصلت الجمعيات الأهلية الكويتية المنضوية تحت «حملة البنيان»: جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومكتب المشاريع الخيرية، ومجموعة «معا نتاجر»، تضامنها مع النازحين السوريين، حيث دخلت الحملة اعتباراً من صباح ٢٠١٢/٤/٥م مخيمات النازحين في سورية، وعادت الجرحى في المستشفيات التركية، في رسالة تضامن شعب الكويت مع الشعب السوري المظلوم، تضمنت «حملة البنيان ٣» في تركيا زيارة لمخيمي: حجي باشا وبخشين، وزيارة ثلاثة مستشفيات تعالج النازحين السوريين؛ أحداها مستشفى خاص، إضافة إلى زيارة أماكن إقامة عدد من العائلات النازحة إلى



تشارك بها ٢٩ من الاتحادات والمنظمات والحركات الطلابية..

انطلاق الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي صباح الأحد الماضي مؤتمراً صحفياً للإعلان عن انطلاق الحملة العالمية لنصرة الشعب السوري، والتي بدأت في الثامن من الشهر الجاري، والتي شهدتها مؤخراً عدد من الدول العربية والأوروبية من خلال الفعاليات والمنظمات الإسلامية، وستتضمن الحملة عدداً من الندوات والمحاضرات وحفلاً إنشادياً وفعالية رياضية يذهب ريعها للشعب السوري؛ بهدف مناصرتة وتقويته، وجمع التبرعات، ومؤازرة اللاجئين، إضافة إلى كشف مساوئ النظام السوري للعالم أجمع.

وقال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله العتيقي: إن حجم الكارثة الإنسانية في سورية ليعد من أكبر المآسي بعد الحرب العالمية الثانية، فوفق إحصائيات موثقة بالاسم بلغ عدد الشهداء نحو ١٣ ألفاً، والمفقودين أكثر من ٦٥ ألفاً، وما يصل إلى ربع مليون معتقل كل منهم مشروع شهيد، وما يزيد على ٢٠٠ ألف لاجئ إلى دول الجوار.

وأضاف العتيقي أن حكم «آل الأسد» حوّل سورية من يابان الشرق الأوسط تحضراً وتقدماً إلى مزرعة يستعبد أهلها، جامعا السلطات في يد الصنم الأوحده، مركزاً للثروة في يد عائلته وأتباعه الذين ساعدوه في سرقة أموال الشعب واستنزفوا خيرات بلده في تحالف مافيو، وإمعاناً في إذلال الشعب وإخفاء للحقائق أغلق نظام البعث الأسدي سورية في وجه المنظمات الإنسانية والحقوقية والصحافة الحرة.

وأشار العتيقي إلى أن هذه الحقائق تضع الأسرة الدولية جمعاء من حكومات ومنظمات أمام مسؤولياتها في مد يد العون للشعب السوري لينال أبسط حقوقه

في الحرية والكرامة، ولكن هناك تقاعساً عالمياً عن هذا الاستحقاق، وانقسم المجتمع الدولي إلى معسكرين؛ فإما متواطئ مع النظام وشريك له في القتل، وإما متخاذل يسمع السوريين معسول القول ولا حراك يُذكر، لافتاً إلى أن أمام هذا الواقع وأمام تمسك الشعب السوري بالحرية والكرامة مصيراً كان لابد من تحرك المجتمع الدولي، فجاءت الحملة الدولية لنصرة الشعب السوري (انصر) مساندة للمجلس الوطني السوري» ترمي لأهداف محددة إغاثية، ومادية، وسياسية، وإدارية.

وأوضح د. العتيقي أن أهم هذه الأهداف إبراز المعاناة الإنسانية، وكشف حقيقة ما يجري في سورية وقضخ التآمر الروسي الصيني الإيراني على ذبح الشعب السوري، ودعم الجيش الحر للحفاظ على سلمية الثورة، ومنع الحرب الأهلية التي يسعى إليها النظام، ودعم صمود الشعب السوري في الداخل لكي تبقى شرارة الثورة مشتعلة، وإغاثة النازحين في الخارج لكي لا يدفعوا الثمن مرتين، مرة في بلدهم، ومرة في بلد النزوح القسري.

ومن جانبه، قال مسؤول العلاقات الخارجية بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت عبدالرحمن الجراح: إيماناً بالتنظيم النقابي ودوره الفعال من أجل إيجاد مستقبل أفضل لشعبنا وأمتنا، ومن أجل الدفاع عن قضايا الإنسانية جمعاء، نقف مع طلبة سورية الأحرار جنباً إلى جنب، يبدأ بيد: نصرة للإنسان والإنسانية والحقوق التي وهبها الله تعالى لكل البشر من حرية ومساواة وعدالة، تعلن المنظمات الطلابية وقوفها مع الشعب السوري تجاه ما يتعرض له من قتل وذبح يومي. ■

ورحل فرج الفرج.. مربي الجهراء المتميز

وصلني خبر رحيله من هذه الدنيا الفانية إلى أرحم الراحمين، فجلست للحظات أسترجع هذه العلاقة الربانية التي جمعتنا خلال العشرين عاماً الماضية بما فيها من مشاركة للهم التربوي الجاد، والعمل الدعوي الميداني لا النظري.

فكتبت هذه الكلمات بدموعي قبل أن أكتبها بمدادي؛ وفاءً لهذا الأخ البار والمربي القدوة الذي قلما نجد مثله في مجاميعنا التربوية.

هو الأخ المرصصي والقدوة والنشيط وصاحب الابدانة الوضاعة أبو عبدالله فرج عبدالله فرج الخير الله، من أبناء قرية الجهراء، ولد وتربى وترعرع فيها حتى ختم أيام حياته المباركة.

والإنسان له من اسمه نصيب، فهو كان فرجاً للكثير من الأسر في كافة المجالات التربوية والتطوعية والإغاثية.

كان بسيطاً ومتواضعاً وصاحب ابتسامة وتواصل كبير في أوساط إخوانه ومحبيه.

كان مسؤولاً لجان الصحة الصالحة في محافظة الجهراء بجمعية الإصلاح الاجتماعي لسنوات عدة، تشهد له إنجازاته العظيمة وبصماته الواضحة فيها، ونقل هذه اللجان نقلة نوعية حتى فاقت مثيلاتها في كافة المحافظات عدداً وأداءً.

وهو المسؤول التربوي لمحافظة الجهراء بجمعية الإصلاح، وقد عاصرته كثيراً وجالسته واستفدت من خبرته التربوية في هذا الميدان، وكثيراً ما كنا نتناقش ونتألم على واقعنا التربوي في مجتمعنا، فكان يرحمه الله تعالى يدلي ببلوه ويحلل العلل والأدواء، ويرسم العلاج لهذه الآلام، كل ذلك حبا في هذا الميدان وتطوعاً بالعمل الدعوي، فلم يسع في يوم من الأيام للظهور الإعلامي أو البروز في أي ميدان من الميادين، فكان بحق الجندي العامل العالم الخفي.

ختم حياته بالشهادتين، وفارق الحياة واصبعه السبابية مرفوعة والابتسامة على محياه، شهد بذلك كل من كان موجوداً عنده في هذه اللحظة المهيبة. ■

خالد مال الله



مؤتمر الحملة الإسلامية لنصرة سورية الدولي بإسطنبول بتركيا

العلماء يحددون خارطة طريق لدعم الثورة ونصرة الشعب السوري

إسطنبول: بلال التليدي



خير الله طالب

دعا خير الله طالب رئيس هيئة الشام الإسلامية العلماء إلى تحمل مسؤوليتهم في تعبئة الأمة لنصرة الشعب السوري، وقال في الكلمة الافتتاحية لمؤتمر الحملة الإسلامية لنصرة سورية الذي عقد يوم الأربعاء ٢٠١٢/٤/٤م، والذي نظّمته رابطة علماء المسلمين بتنسيق مع رابطة الشام بإسطنبول: إن القضية السورية هي قضية

السوريين أولاً بحكم القرب والانتماء، وقضية العلماء والدعاة بحكم مسؤولية الأمانة الملقاة على عاتقهم، وهي قضية كل مسلم بحكم العقيدة، منتقداً مواقف بعض الدول العربية التي تقف موقف المتفرج على ما يجري من تقتيل للشعب السوري، وطالب العلماء بالانتقال من الأقوال إلى الأفعال والانخراط

الفعلي في دعم الثورة السورية وتعبئة جميع فعاليات الأمة لنصرتها.

ومن جهته، اعتبر رئيس رابطة العلماء المسلمين الأمين الحاج أن التغيير الذي سيحدث في سورية سيؤدي إلى إحداث أثر جد إيجابي في المنطقة كلها، وأنه سيقلل من خطورة الامتداد الشيعي، وسيردع الكيان الصهيوني في المنطقة، وأضاف بأن الثورة في سورية تختلف عن مثيلاتها في الدول العربية، وأنها

تتجاوز قضية تغيير الحكم إلى ما هو أبعد من ذلك، مركزاً في ذلك على البعد الاستراتيجي الذي يمكن أن تقوم به الشام في تغيير المعادلة السياسية التي تحكم المنطقة، ودعا رئيس رابطة علماء المسلمين العلماء والدعاة إلى القيام بدورهم. وفي كلمته، حذر أمين عام رابطة علماء المسلمين من أن يتحول المؤتمر إلى مجرد خطب وأقوال، وقال

الشيخ ناصر العمر: «نريد لهذا المؤتمر أن يكون حملة عالمية وعملية تقدم المشاريع والخطط لا مؤتمر أقوال وخطب»، وأشد في ختام كلمته بمواقف بعض الدول التي أعلنت عن مساندتها للشعب السوري، وأعرب عن أمله في أن تتحول هذه الإعلانات إلى خطوات عملية ملموسة على الأرض.

هذا ولم يغب عن هذا المؤتمر الذي شارك فيه علماء ودعاة وقيادات إسلامية من أكثر من ثلاثين دولة، صوت الداعية الإسلامي السوري عصام العطار الذي شارك في فعاليات المؤتمر بكلمة مسجلة جد مختصرة خاطب فيها العلماء قائلاً: «عدوني واحداً منكم، وخادماً من خدام مشروعكم الحيوي الجليل»، كما كان صوت الشيخ عبد المجيد الزنداني حاضراً في كلمة مسجلة حذر فيها من خذلان الشعب السوري، داعياً العلماء أن يبينوا للأمة واجبها في النصرة بجميع الأشكال الممكنة.

جماعة الإخوان المسلمين كانت حاضرة في شخص مراقبها العام في الأردن، همام سعيد، الذي طالب العلماء بأن يتحملوا مسؤوليتهم في إسماع الأحكام صوت الشعب السوري. ■

إدانة «بن علي» بممارسة التعذيب

أصدرت محكمة الاستئناف العسكرية في تونس أحكاماً بالسجن تتراوح بين سنتين وخمس سنوات بحق الرئيس التونسي المخلوع «زين العابدين بن علي»، ومسؤولين سابقين كبار في نظامه لممارستهم التعذيب بحق ضباط في الجيش.

وبحسب مصدر قضائي عسكري، فإن محكمة الاستئناف العسكرية صادقت على حكم بالسجن خمس سنوات بحق «زين العابدين بن علي»، وخفّضت إلى النصف عقوبة الحبس لأربع سنوات كانت أصدرتها محكمة ابتدائية في نوفمبر الماضي بحق وزير الداخلية السابق عبد الله القلال، والقائد السابق لجهاز أمن الدولة محمد غنزاوي.

وتعود أحداث القضية المعروفة باسم «بركات الساحل» إلى عام ١٩٩١م عندما تم اتهام ضباط كبار بتدبير انقلاب ضد «بن علي»، وتم تسليمهم إلى وزارة الداخلية حيث تعرضوا لسوء المعاملة في مراكز أمن الدولة. ■

قام «رجب طيب أردوغان» بزيارة للصين، هي أول زيارة رسمية يقوم بها رئيس وزراء تركي منذ ٢٧ عاماً.

وكانت أول محطة لـ «أردوغان» مدينة أوروغواي، عاصمة إقليم تركستان الشرقية ذي الأغلبية المسلمة، والذي ضمته الصين قسراً على غير رغبة أهله، وتشارك تركيا بروابط لغوية ودينية مع سكان الإقليم من «الأويغور».

وكان نائب الرئيس الصيني «زي جينبينغ»، قد زار أنقرة وإسطنبول في فبراير الماضي، حيث جرى التوقيع على العديد من اتفاقيات التعاون في مجال الزراعة والمجالات المالية والمصرفية.

كما وقع البنكان المركزيان في البلدين على اتفاقيات بتبادل العملات بقيمة ١٠ مليارات يوان (١,٥٨ مليار دولار)، في إطار خطوة اتخذتها بكين لنشر الاستخدام الدولي للعملة الصينية.

وقد ارتفع معدل التبادل التجاري بين تركيا والصين من مليار دولار في عام ٢٠٠٠ إلى ١٩,٥ مليار دولار في العام ٢٠١٠م، إلا أن الميزان التجاري يميل بشدة لصالح الصين، ووضع البلدان جدولا زمنيا لزيادة حجم التجارة بينهما إلى ٥٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٥م، و ١٠٠ مليار دولار بحلول العام ٢٠٢٠م. ■

«أردوغان» في الصين.. بادئاً بتركستان الشرقية



أردوغان



هامش الأخبار

• أثار معرض صور عن حركة «حماس» الفلسطينية للمصور الفوتوغرافي «فردريك سوتورو» في مدينة أنجوليم في جنوب غربي فرنسا جدلاً ودعوات بالغائه من قبل المؤسسات اليهودية، بزعم أنه «يمجد الإرهاب».. ودافع المصور «سوتورو» عن المعرض قائلاً: أنا لا أفهم هذا الجدل لأنني أتحدى أيًا كان أن يجد في صوري أوفي نصوصي أي تمجيد لـ «حماس» أو للإرهاب.

• تعد منظمة التعاون الإسلامي لتقديم مساعدات إنسانية بقيمة ٧٠ مليون دولار لنحو مليون شخص أصيروا في سورية جراء القمع الذي يمارسه نظام «بشار الأسد»، وقد حصلت على تصريح من دمشق لإرسال مساعدات إنسانية، وزارت بعثة تضم ممثلين من المنظمة والأمم المتحدة إلى جانب فريق حكومي سوري عدة محافظات وأصدرت تقريراً عن نتائج زيارة البعثة.

• حررت البحرية الإيرانية سفينة ترفع العلم الصيني عليها ٢٨ بحاراً كان قراصنة صوماليون قد احتجزوها في بحر العرب في المياه الدولية.. وقال التلفزيون الإيراني: إنه تم اعتقال تسعة قراصنة صوماليين في العملية، وكانت السفينة تنقل حمولة من الحديد الخام إلى ميناء جنوب غربي إيران.

• ينطلق يوم ٢١ أبريل ٢٠ مالياً في رحلة بالدراحت النارية إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة، ويتوقع أن تستغرق الرحلة ٦٣ يوماً تمر خلالها بدول تايلاند، ولاوس، والصين، وكازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وإيران، وتركيا، وسورية، والأردن، وتنتهي في مكة المكرمة، وهذه هي الرحلة الثانية بعد نجاح الرحلة الأولى في عام ٢٠١٠م.

• أظهرت مؤشرات جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني أن الأراضي الفلسطينية ضمت حتى منتصف عام ٢٠١١م نحو ٢,٠١ مليون طفل تحت سن ١٨ عاماً، أي ما نسبته ٤٨٪ من عدد السكان. ■



جميل خير بهاروم

كان يفرض بقاء الدارسين في مصر، وإذا لم ينجحوا في الاختبار فإنهم يتأخرون في دراستهم، وذلك يرهقهم مادياً، وقد اعتمدت جامعة الأزهر مؤسسة «الصفاء» الماليزية لعقد امتحانات القبول، وفي العام الماضي، رسب ٣٦٢ من أصل ٥٧١ دارساً في امتحان قبول الانتساب إلى جامعة الأزهر. ■

اختبار اللغة العربية في ماليزيا قبل الانتساب للأزهر

بدأت ماليزيا نظاماً جديداً يقضي بإجراء اختبارات اللغة العربية لحاملي الشهادة العالية الماليزية للعلوم الشرعية الذين يرغبون في الدراسة بجامعة الأزهر داخل ماليزيا وليس في مصر.

وقال الوزير بديوان رئيس الوزراء الماليزي «جميل خير بهاروم»: إن نظام القبول السابق

«شمال قبرص» تطالب التمثيل في منظمة التعاون الإسلامي



إحسان أوغلي

طالبت «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى تركيا بمقعد دائم في منظمة التعاون الإسلامي. وكشف الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي «أكمل الدين إحسان أوغلي»، عقب لقائه رئيس «جمهورية شمال قبرص التركية» «درويش إيروغلو»، أن الأخير طلب تمثيل بلده لدى المنظمة، مبيناً أن «المنظمة ترحب بهذا، وأن هناك اتصالات مع دولة المقر (السعودية) للنظر في الأمر». وتشغل «جمهورية شمال قبرص التركية» صفة مراقب في المنظمة التي تضم ٥٧ دولة.

وقال «إيروغلو»: إنه آن الأوان للمجتمع الدولي للاعتراف بجمهورية شمال قبرص التركية، وإعادة النظر في قرارات الأمم المتحدة التي تحول دون ذلك. وتسعى الأمم المتحدة إلى إعادة توحيد جزيرة قبرص المقسمة منذ اجتياح الجيش التركي للثلاث الشمالي للجزيرة في عام ١٩٧٤م رداً على انقلاب نفذته قبارصة يونانيون بهدف إلحاق الجزيرة باليونان. ■

جدل واسع بسبب قصيدة لشاعر ألماني تنتقد الكيان الصهيوني

يوم، مع أنها تبقى سرية ومن دون أن تخضع للتحقيق، فأى عملية تدقيق محظورة»، في إشارة إلى الكيان الصهيوني، وشجب جراس «الصمت المعمم على هذه الوقائع» التي هي «كذبة ثقيلة»: لأن «تهمة معاداة السامية ستوجه مباشرة» إلى من ينتهك هذا الصمت. وقال «جراس»، ذو التوجهات اليسارية: «لن أسكت بعد الآن؛ لأنني سئمت من نفاق الغرب» حيال «إسرائيل» المسؤولة الفعلية عن هذا التهديد، مطالبا بإشراف دائم ومن دون عراقيل على الترسانة النووية «الإسرائيلية» والبرنامج النووي الإيراني من قبل هيئة دولية. ■

أثارت قصيدة للشاعر الألماني «جونتر جراس» (٨٤ عاماً) الحائز على جائزة «نوبل للسلام» في ١٩٩٩م جدلاً في الغرب، فيما لقيت تأييد قطاع ملحوظ من الألمان. وقد اتهمت القصيدة، وعنوانها «ما يجب أن يقال»، الكيان الصهيوني بتهديد السلام العالمي، وشجبت تهديده بشن ضربات وقائية ضد المنشآت النووية الإيرانية، معتبرة أنها قد تؤدي إلى القضاء على الشعب الإيراني للاشتباه بأن قادته يصنعون قنبلة ذرية. وقال «جونتر»: «هناك دولة أخرى تمتلك منذ سنوات ترسانة نووية تتطور يوماً بعد



في إيطاليا.. قضية «سب» بسبب الحجاب

قال اتحاد الجاليات الإسلامية في إيطاليا: إنه سيرفع دعوى بالحق المدني في قضية تعرض امرأتين تونسيتين لشتائم عنصرية بسبب ارتداء إحداهن الحجاب، وقال المتحدث باسم الاتحاد «حمزة ريكاري»: إن «حالة العداء للإسلام التي تعرضت لها الشقيقتان التونسيات أعادت ثلاثين عاماً موسماً طويلاً من الشك والعداء تجاه طائفتنا الإسلامية»، موضحاً أن الاتحاد بصدد الادعاء بالحق المدني في هذه القضية، مضيفاً أن أحد المعتدين تم تحديده وتوقيفه بينما جاري التحريات عن باقي المعتدين. وكانت التونسيات تعرضتا لشتائم واعتداء على خلفية ارتداء إحداهن الحجاب في منطقة تقع قرب العاصمة الإيطالية روما. وكانت إحصاءات نشرت العام الماضي أشارت إلى أن عدد المسلمين في إيطاليا بلغ نحو ١,٥ مليون مسلم، وأشارت تقديرات مؤسسة «كارييتاس» المسيحية أن المسلمين المهاجرين والإيطاليين يشكلون ١,٩% من عدد السكان في البلاد، ويعد الإسلام الديانة الثانية من حيث عدد المعتنقين بعد الكاثوليكية. ■

التحكيم الدولي يقضي ببيع ممتلكات «أحمد بهجت» لبنكي «مصر» و«الأهلي» سداداً لديونهما

«شيراتون دريم»، وكافة مرافق وأراضي ومكونات «دريم لاند للملاهي»، ومشروع «بهجت ستورز»، و«سينما دريم لاند»، فضلاً عن العديد من الأراضي والعقارات والمكونات الخدمية الترفيهية الأخرى، حيث بلغت جملة مسطحاتها ما يزيد على ٨٠٠ فدان، ويرجع تعثر أصل هذه المديونية إلى منتصف التسعينيات من القرن الماضي، وتم توقيع التسوية الأساسية منذ عام ٢٠٠٤م.



أحمد بهجت

وكان د. أحمد بهجت، قد تقدم للتحكيم الدولي بالقضية المذكورة رداً على قيام «بنك مصر»، و«الأهلي المصري» بترويج الأصول العقارية التي تم بيعها على مدار العامين الأخيرين وفاء لديونهما، وقدم أحمد بهجت العديد من الدفوع والطلبات رفضتها جميعاً هيئة التحكيم الدولي. يذكر أن أحمد بهجت صاحب قناة «دريم» الفضائية صاحبة أكبر قسط من الهجوم على الإسلاميين. ■

أصدر مركز «القاهرة الإقليمي للتحكيم التجاري الدولي» حكماً في القضية رقم (٧٥٧ لسنة ٢٠١١م) لصالح كل من «البنك الأهلي المصري»، و«بنك مصر»، ضد د. أحمد بهجت فتوح عن نفسه وبصفته وكيلًا عن أولاده ورئيساً لجميع شركات مجموعة «دريم لاند»، وذلك بتمام صفقة بيع العديد من الأصول والعقارات لصالح «الشركة المصرية لإدارة الأصول العقارية والاستثمار»، وذلك نظير ثمن إجمالي قدره مبلغ ٣ مليارات و٢٣٨ مليون جنيه مصري، تم سداؤه بالكامل لصالح الوفاء بديون البنكين.

وقال «البنك الأهلي»، في بيان أصدره يوم الإثنين الماضي: إن الأصول والعقارات التي تم بيعها تشمل كامل أراضي ومباني ومرافق فندق «هيلتون دريم لاند»، وفندق

غواصة نووية في أسطول الهند البحري

انضمت للأسطول الهندي غواصة تعمل بالطاقة النووية روسية الصنع، الغواصة قادرة على حمل أسلحة ذرية، لكنها ستحمل فقط صواريخ تقليدية بما يتماشى مع معاهدات منع الانتشار النووي. وقال وزير الدفاع الهندي: إنه من المتوقع أن تضطلع الغواصة بدور حاسم في حماية المصالح البحرية الهندية. واعتبر الوزير الهندي أن الهند تدخل بذلك نادي الدول المالكة للغواصات النووية، والذي يضم روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين وبريطانيا.

وقال السفير الروسي في الهند: إن الغواصة تعد مثلاً للتعاون الاستراتيجي بين الهند وروسيا.. ليست هناك أي دولة أخرى في العالم مستعدة لتلبية جميع احتياجات الهند، روسيا تزود الهند بنحو ٧٠% من عتادها العسكري. ■

باحث عراقي: القدس ليست أورشليم

أشار الباحث العراقي فاضل الربيعي إلى أن النص العبري للتوراة لا يحمل إشارة إلى أن القدس التاريخية تسمى «أورشليم»، وأكد أن القدس هو اسم حديث للمدينة وليس قديماً.

وقال الربيعي: «حتى مع بدء الفتوحات الإسلامية لم تعرف المدينة بهذا الاسم.. والعهد العُمري سمّتها «إيلياء» وتسمية المدينة باسم - بيت المقدس - جاء بعد فترة من الفتوحات الإسلامية».

وأضاف الربيعي أن نظريته في نقد الرواية التوراتية لا تستند إلى تشابه أسماء، بل إلى حقيقة أن الرواية التوراتية تستند إلى مسرح مختلف عن الجغرافيا الموجودة في فلسطين التاريخية عموماً وفي مدينة القدس على وجه الخصوص، معرباً عن قناعته بأن النص التوراتي لا يتحدث عن أماكن في فلسطين.

وأبدى تقديره لفكرة أن مواد النص التوراتي من أسماء أماكن وأشعار وأشخاص تفارق المسرح الفلسطيني التاريخي، وتبدو أقرب في تركيبها إلى اليمن، وأن الرواية الاستشراقية وظفت «المروية التوراتية» في فلسطين؛ ما أنتج إشكالية ظهرت بعدم وجود تطابق بين سياق المروية التوراتية وتاريخ فلسطين المدون. ■



فاضل الربيعي



هامش الأخبار

● نفت الخارجية الكازاخية أي حديث عن استعداد كازاخستان لتقديم قواعدها العسكرية لاستخدامها في حرب محتملة على إيران، وقال الناطق باسم الخارجية الكازاخية: «إن التصريحات والمزاعم غير المسؤولة التي تتداول في المجال الإعلامي عن احتمال استخدام أراضي وأجواء كازاخستان من قبل بعض الدول الأجنبية للأغراض العسكرية ضد دول ثالثة عارية عن الصحة»، مضيفاً أن كازاخستان دولة رائدة في مجال نزع الأسلحة النووية كانت ولا تزال تؤيد حلاً سلمياً ودبلوماسياً للملف النووي الإيراني.

● باع مراهق من جنوب الصين كليته لكي يشتري هاتف محمول من طراز «آي فون»، وجهاز حاسوب لوحي «آي باد» وقد وجهت إلى خمسة أشخاص تهمة الإصابة بالعمد، من بينهم الجراح الذي استأصل الكلية، وقد حظرت الصين الاتجار في الأعضاء البشرية عام ٢٠٠٧م.

● أكدت دراسة للأمم المتحدة أن انتشار الألغام في العراق يؤثر بشكل مباشر على حياة أكثر من ١,٦ مليون شخص، ويعرقل التطور الاقتصادي للبلاد، خصوصاً في مجالي الزراعة والنפט. وأشارت الدراسة إلى أن العراق بين البلدان الأكثر تضرراً بالألغام في العالم، حيث تغطي الألغام والعبوات غير المتفجرة نحو ١٧٣٠ كيلومتراً مربعاً.

● ستقوم تركيا بترميم مسجد الإمام الترمذي الموجود بالعاصمة الطاجيكية دوشنبه بناءً على طلب وفد من مجلس علماء طاجيكستان. كما طلب الوفد المساعدة من تركيا فيما يتعلق بتوفير مصاحف بطريقة براليل للمكفوفين، حيث يوجد في طاجيكستان ٣٠٠٠ مكفوف، فيما لا تتوافر سوى ٢٠٠ نسخة من القرآن الكريم المكتوب بهذه الطريقة، يبلغ تعداد سكان طاجيكستان ٧ ملايين نسمة، يشكل المسلمون الغالبية العظمى منهم.



ولد محمد فال

ولد محمد فال يعلن سعيه الإطاحة بـ «ولد عبدالعزيز»

نواكشوط: محمد ولد شينا

الذي قاده الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» أنهى التجربة الديمقراطية التي كان يعيشها البلد، والتي كانت ثمرة للمرحلة الانتقالية ٢٠٠٥/٢٠٠٧م، معتبراً أن «أي مسار سياسي يهدف إلى زعزعة هذا الوضع، غير مقبول وحتى غير أخلاقي؛ ويدفع باتجاه الانفجار بموريتانيا». وقد أربكت تصريحات «ولد محمد فال» ومواقفه الأخيرة السلطات الحاكمة، نظراً لوزن الرجل وعلاقاته بالعديد من ضباط المؤسسة العسكرية، حيث تسربت بعض المعطيات من داخل القصر الرئاسي تفيد بأن الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» بات قلقاً جداً من تغيير وشيك قد يكون من داخل المؤسسة العسكرية ومن أقرب المقربين إليه. ■

أعلن رئيس موريتانيا الأسبق «ولد محمد فال» رسمياً قراره الاندماج فيما يعرف بمنسقية المعارضة الموريتانية، التي تنضوي تحتها مجموعة من الأحزاب السياسية المعارضة للنظام الحالي. وأكد «ولد محمد فال» في تصريحات كانت مفاجئة للرأي العام الوطني والدولي، قناعته بأن نظام الرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» لم يعد باستطاعته قيادة البلد، مضيفاً أن إسقاطه أصبح خياراً لا مفر منه.

وقال «ولد محمد فال»: إنه سيعمل جنباً إلى جنب مع منسقية المعارضة الموريتانية للإطاحة بالرئيس الحالي «محمد ولد عبدالعزيز» الذي وصفه بـ «دكتاتور موريتانيا»، مضيفاً بأن انقلاب ٢٠٠٨م

٤٠ اتفاقية تمويل لـ ٢١ دولة إسلامية من البنك الإسلامي للتنمية

ووفقاً لراقبين اقتصاديين فقد حقق السودان كسباً سياسياً واقتصادياً كبيراً له، وللدول الأعضاء باستضافته لأعمال هذه الدورة، التي وصفت بالناجحة، وقد انتهت أعمالها بتوقيع البنك الإسلامي للتنمية على أربعين اتفاقية تمويل جديدة مع ٢١ دولة من الأعضاء، بمبلغ إجمالي ١٩٥٦,٤ مليون دولار. وسيقوم البنك بموجبه بالمساهمة في تمويل مشاريع إنمائية بهذه الدول. ■

الخرطوم: السمانى عوض الله

نجاح كبير حققته الاجتماعات السنوية لمجلس محافظي البنك الإسلامي للتنمية في دورتها الـ ٣٧، التي عقدت بالخرطوم يومي الثالث والرابع من أبريل بمشاركة ٥٦ دولة ممثلة في وزراء ماليتها ومحافظي مصارفها المركزية، والمنظمات ذات الصلة والمستشارين حيث افتتح جلساتها الرئيس السوداني «عمر البشير».

مات الرئيس.. عاشت الرئيسة

تولت «جويس باندا»، نائبة رئيس ملاوي مسؤولية إدارة البلاد، وفق الدستور، خلفاً للرئيس «بينجو وا موثاريكا»، الذي توفي إثر أزمة قلبية، لتكون بذلك أول امرأة تشغل منصب الرئيس في منطقة جنوب القارة الأفريقية، وثاني امرأة على مستوى أفريقيا، بعد الليبيرية «إيلين جونسون سيرليف». كان «موثاريكا» الذي تولى السلطة عام ٢٠٠٤م يهيئ شقيقه وزير الخارجية ليكون خليفته.

وقد نقل جثمان «موثاريكا» جواً إلى جنوب أفريقيا، لأن أزمة الطاقة بلغت حد أن المستشفى الحكومي لم يتمكن من إجراء تشريح سليم للجثة أو حفظها في ثلاجة الموتى. ■



ملتقى مسلمي فرنسا ينعقد رغم كل العوائق



أحمد جاب الله رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية

برسالة من الرئيس «ساركوزي» يحذر فيها من وقوع أي تجاوزات «خطابية تتعارض مع قيم ومبادئ الجمهورية» خلال فعاليات الملتقى التي انعقدت تحت عنوان «الإيمان والإصلاح والرجاء». وتابع أحمد جاب الله: «لم نفهم هذا الطلب؛ لأننا على مدار ٢٩ سنة من تنظيم هذا اللقاء، تمسكنا بخطاب هادئ معتدل يحترم القوانين، انطلاقاً من قناعتنا وقيمنا ومبادئنا»، مشدداً على أن منظمته «ستتمسك بنفس الخطى في

افتتاح في مدينة «لوبيجيه» الفرنسية الملتقى السنوي لمسلمي فرنسا في دورته التاسعة والعشرين، بمشاركة واسعة من مسلمي فرنسا وأوروبا، رغم أجواء حملة سياسية وإعلامية على الجالية المسلمة غذتها حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية، ورغم الإجراءات الأمنية وتحذيرات وزارة الداخلية من «تصريحات تحض على الكراهية»، أو أي انتهاك للقانون حول النقاب المحظور في فرنسا.

وقال رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا أحمد جاب الله: إن منظمته استشعرت خطر «انحراف السجل الانتخابي الفرنسي مبكراً»، عندما ناشدت في فبراير الماضي المشاركين في السباق الرئاسي ألا ينساقوا وراء أقصى اليمين الذي أشعلت زعيمته «مارين لوبان» جدلاً آنذاك بشأن اللحم الحلال، وأن يركزوا على الهموم الحقيقية للناخبين المتمثلة في ارتفاع معدلات البطالة والفقر والركود الاقتصادي والتعليم والصحة. وأضاف جاب الله أن الاتحاد فوجئ

الحاضر والمستقبل». وأكد رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا أن الاتحاد، الذي يضم ثلاثمائة جمعية، ويدير أكثر من مائة مسجد وقاعة صلاة، «لم ولن يعطي أمراً بالتصويت لأي مرشح أو جهة سياسية»، مشيراً إلى أنه تبنى مع هيئات إسلامية أخرى، دعوة تحت الناخبين المسلمين على المشاركة في الاقتراع «من باب أداء واجبهم كمواطنين بغض النظر عن طبيعة اختيارهم».

واعتبر جاب الله أن منع ستة دعاة من بينهم الشيخ يوسف القرضاوي، ومفتي القدس السابق عكرمة صبري، والداعية محمود المصري من المشاركة في اللقاء، تم بناءً على معلومات مغلوطة معتبراً القرضاوي إمام الوسطية بالعالم الإسلامي، وذكر بدوره في تحرير صحيفيين فرنسيين اختطفا بالعراق عام ٢٠٠٤م.

ومع ذلك فقد شارك في الملتقى نحو خمسين محاضراً، منهم زعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي، والموريتاني عبد الله بن بيه، والناشطة اليمنية توكل كرمان، والداعية السويسري طارق رمضان. وتعيش في فرنسا أكبر جالية إسلامية في أوروبا تضم أكثر من ٤ ملايين شخص. ■

بنك إسلامي في الدوحة برأس مال مليار دولار

وقَّعت قطر والبنك الإسلامي للتنمية ومجموعة «دلة البركة» على مذكرة تفاهم لإنشاء بنك إسلامي كبير برأس مال مليار دولار، وبلغت جملة الاكتتاب للمؤسسين الثلاثة ٥٠٠ مليون دولار. وتم التوقيع على البنك في العاصمة السودانية الخرطوم بحضور الرئيس «عمر البشير».

وأوضح رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية د. أحمد محمد علي أن أهداف هذه المؤسسة الناشئة تسهيل إنشاء سوق مالية بين البنوك الإسلامية، وتوفير حلول مبتكرة لإدارة السيولة من خلال توليد أصول قابلة للتوريق، وإنشاء سوق للأوراق المالية الإسلامية القابلة للتداول، مشيراً إلى أن البنك الجديد يستهدف إنشاء وتمويل مشاريع البنية التحتية، بجانب توفير برنامج موقوف للتوحيد القياسي للمنتجات المتوافقة مع قواعد الشريعة الإسلامية.

وأشار د. أحمد علي إلى أن «البنك الإسلامي الكبير» يأتي بمبادرة من البنك الإسلامي للتنمية في إطار جهوده لمعالجة ندرة كبار الممولين وغياب الأدوات الإسلامية القابلة للتداول وغياب سوق للسيولة المالية بين البنوك الإسلامية. ■

يهوديات ومسيحيات يلبسن «الحجاب» لمناصرة «شيماء العوضي»

كما قالت الشرطة الأمريكية. وقالت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية: إنها التقت مع مسيحيات ويهوديات بريطانيات لابسن الحجاب تعبيراً عن دعمهن لـ«شيماء العوضي» وأسرتها وأصدقائها، مشيرة في تقرير «مصور» إلى أن الحملة تضم رومانيات وفرنسيات تقودهن «ماري تريز» الفرنسية وهي بوذية. وقالت «سواريس» وهي أمريكية مشاركة في الحملة: إنها مسيحية وارتدت الحجاب من أجل «شيماء» التي قتلت من أجل زيتها ومعتقداتها، فأين الحرية والإنسانية؟! أنا أمريكية مسيحية ورغم ذلك جزء من روحي مع «شيماء»، والجزء الثاني في غزة، أما الجزء الثالث فتركته في «ميدان التحرير» بمصر.

ولإظهار التضامن مع النساء المسلمات حول العالم، قامت عديدات من النساء -معظمهن لسن مسلمات - بنشر صورهن مرتديات الحجاب الإسلامي. ■

أطلقت ناشطات حول العالم حملة «المليون حجاب»، دعماً لروح السيدة العراقية التي لقيت مصرعها في الولايات المتحدة نتيجة جريمة قتل بسبب أصولها العربية المسلمة، وذلك لمكافحة التمييز العرقي والديني.

وتنشر سيدات صورهن مرتديات الحجاب على اعتبارها حملة عالمية ضد التمييز العرقي أو الديني، مثلما حدث مع «شيماء العوضي» (٣٢ عاماً) المهاجرة العراقية في الولايات المتحدة الشهر الماضي؛ حيث وُجدت غارقة في بحر من دماؤها في منزلها بسان دييغو.

وسرعان ما انضم الآلاف لهذه الحملة من كل أنحاء العالم من مختلف الانتماءات والديانات، وقد حرصت مئات السيدات والفتيات غير المسلمات على ارتداء الحجاب وإرسال صورهن إلى منظمي الحملة تضامناً مع «شيماء» التي قتلها مجهول بدافع الكراهية للحجاب والإسلام



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com



كلمات إلى.. د. محمد حبيب ود. كمال الهلباوي

بعينه الذي ظل نظام الحكم السابق يروج له! كما أدلى د. حبيب بأكثر من تصريح لعدد من القنوات، وكان من أبرز كلامه أن مصر «أكبر من أن يحكمها تاجر»، وذلك كلام مجحف ويبعث على الحزن؛ لأنه صادر من رجل كان الأقرب يوماً لـ «خيرت الشاطر»، وهو من أكثر الناس معرفة به وبقدراته ومؤهلاته وملكاته ومساكنه، لكن د. حبيب تجاهل كل ذلك، ولم يستطع إلا «الحط» من قدر الرجل، وفي ذلك إيحاء للرأي العام بأن من يتحدث عنه د. حبيب تاجر من عامة التجار (ولهم كل الاحترام بالطبع)، لكن في ذلك غمضاً لحق رجل فذ في خبراته وقدراته ومؤهلاته العلمية، فهو ليس أبداً مجرد تاجر، ولكنه من أفضل العقول الاقتصادية والإدارية والفكرية، وهو - يا د. حبيب - ليس تاجراً حاصلاً على الإعدادية يحمل خاتم توقيعه في جيب جلابيه الأيسر مثل الحاج «عبد الغفور البرعي»، ولكنه رجل متفوق طوال حياته طالباً ودارساً وأستاذاً ومفكراً، فهو حاصل على سبع شهادات علمية في مختلف التخصصات، وصاحب خبرة اقتصادية على أعلى مستوى محلياً ودولياً، وهو صاحب خبرة عميقة في عُرْف المجتمع المصري عبر جماعته الموجودة في كل قرية وشارع ونجع، وهو صاحب تجربة عميقة في الحياة صقلتها سجون الظلم والطغيان التي دمرت شركاته وممتلكاته الناجحة أكثر من مرة، وحاولت تغييره عن العالم سنوات طويلة، وهو ليس من أرياب السوايق كما نعق بذلك «مايكل منير» صاحب التصريحات الساقطة والخلق الذميم مثل صاحبه «نجيب ساويرس».

تري.. هل تسابق الإعلام إليكما إشهاراً لأراكما وإعمالاً بحق المواطن في بيان رأيه، أم لأن تلك الآراء تمثل صيداً ثميناً ضمن حملته الفارغة الهستيرية ضد الإخوان؟! هل يرضى رجل بهذا الثقل والفكر أن يسقط صيداً للفضائيات والصحافة ويشارك في حملة غير محايدة ضد جماعته التي شارك فيها فرداً وقائداً سنوات طويلة.

نعم.. لقد تركتما الجماعة وتركتما فيها هرماً كبيراً من الحب والاحترام لكما وفاء بحق الأخوة الإسلامية، ومثلكما في ذلك مثل كثيرين، ولكنكما بمشاركتكما في تلك الحملة الظالمة ورضاكم أن تكونا مادة ثرية لأعلام «الفلول» تهدمان ذلك الهرم رويداً رويداً، فكلما يصب في خانة «التشهير» وليس «النقد»، وفي خانة «الانتقاص» وليس «النصيحة»، ضمن حملة غير مسبقة لاغتيال الجماعة معنوياً وسياسياً وتاريخياً، ولا يستطيع أحد أن يتقبل منكما أي مبررات، خاصة أنكما - د. محمد حبيب ود. كمال الهلباوي - صاحبا التاريخ والجهاد.

أي كانت المواقف من ترشيح جماعة الإخوان المسلمين للمهندس «خيرت الشاطر» رئيساً للجمهورية، فإنها تظل في خانة الأخذ والرد، لكن بعض المواقف التي صدرت من شخصيات لها وزنها تضع المرء في موقف لا يحسد عليه.. لقد قالت الجماعة أسبابها التي دعته إلى التراجع عن موقفه من الترشح لرئاسة الجمهورية في العاشر من فبراير ٢٠١١م، وللناس الحق في قبولها أو رفضها، وتظل قابلة للنقاش بعيداً عن التهوين منها أو اتهام الإخوان بكل التهم والنقائص لدرجة إصدار فتاوى تصفهم بالغدر.

لن أتوقف كثيراً أمام الآراء المخالفة والردود عليها، فقد امتلأت بها أعمدة الصحف وقنوات البث الفضائي، لكنني أتوقف أمام آراء تطوع بالإدلاء بها كل من د. محمد حبيب، النائب السابق للمرشد العام للإخوان المسلمين، ود. كمال الهلباوي، وهما صاحباً تاريخ وجهاد لا ينكره أحد في صفوف الإخوان، وقد ظل ذلك السجل يحفظ للرجلين مكانة الاحترام والحب والتقدير رغم تركهما للجماعة، وما أصابني بالدهشة أن تصريحات الرجلين الكبيرين جاءت ضمن حملة إعلامية مليئة بالظلم والتضليل، وإن كان فيها ما يستحق الاحترام والنقاش.

وقد أدلى الرجلان في مواطن مختلفة عبر إعلام «الفلول» بانتقادات شديدة للإخوان، كان يمكن أن تظل في خانة الخلاف في الرأي وهو حق مكفول، لكن انطلاقها وسط حملة مكثفة على الإخوان تلقي عليها بظلال من الشك، كما أصابني بالدهشة تلك العبارات غير المقبولة التي صدرت عن كل منهما في إطار تلك الحملة، وعبر قنوات مشكوك في حيادها وتستهدف الإخوان منذ زوال حكم «مبارك»!

فالدكتور كمال الهلباوي أعلن استقالته من جماعة الإخوان في اليوم التالي لقرار الجماعة التقدم بمرشح للرئاسة، وجاءت الاستقالة عبر برنامج «العاشر مساء»، وقد تهلل وجه الأستاذة «منى الشاذلي»، مقدمة البرنامج، وهي تعيد وتزيد في ترديداتها لخبر الاستقالة مثلما تهلل وجهها وهي تعلن الاستقالات من الهيئة التأسيسية لصياغة الدستور، ثم تتأسف لأن الوقت المخصص لتلك الفقرة من البرنامج قصير والا لأعطته مزيداً من الوقت، لكن صديقتها مقدمة برنامج «صباح دريم» استكمل الحديث مع د. الهلباوي الذي قال فيه كل ما استطاع ضد قيادة الإخوان، محاولاً التفريق بين دعوة الإخوان الصالحة العظيمة وقيادتها «الفاصلة» - في رأيه - وهذا هو لب ما يسعى للترويج إليه إعلام «الفلول»، فما يهمه ليس صلاح الجماعة، وإنما إقناع الرأي العام بفساد قيادتها، وصولاً إلى التأكيد على عدم صلاحيتها اليوم وغداً، وهو الهراء



«المجتمع» تكشف حقيقة ودور «المطبخ»

الذي يقوده «بشار الأسد» في المعركة

في المقالة السابقة، تناولنا شخصية طاغية الشام «بشار الأسد»، وسبرنا «أغوارها» الخاصة والنفسية، مستندين إلى آراء خبراء سياسيين ونفسيين، خلصنا فيها إلى أن «بشار» سيواصل «المعركة» ضد شعبه الثائر حتى النهاية، مهما كانت النتائج باهظة ووخيمة، فمثله لا يمكن أن يتخلى عن «كرسي السلطة» الذي لم يصل إليه لكفائه وتميزه، ولا لإحبة شعبه له كما يتوهم، ولكنه وصل إليه عبر عملية «توريث» أشرفت عليها الأجهزة الأمنية السورية، وكانت أقرب إلى «انقلاب أبيض» منها إلى أي شيء آخر.



دمشق: غيَّات الدمشقي

وفي مقالتنا هذه، سنجيب عن التساؤل الذي يطرح نفسه دائماً منذ اشتعال الثورة السورية، وهو المتعلق بمدى إمساك «بشار الأسد» بمفاصل وخيوط الحكم في سورية، وفيما إذا كان هو الحاكم الفعلي، أم أن هناك أشخاصاً آخرين من العائلة والطائفة يشاركونه ويقاسمونهم الحكم؟

الجواب المباشر على هذا السؤال، هو أن «بشار» تمكن بالتدريج خلال سنوات حكمه

بجانب أن جميع أعضاء «المطبخ» ينتمون إلى الطائفة «العلوية» باستثناء هشام الختیار «شيعي» فإن معظمهم يرتبطون مع الرئيس بعلاقة قرابة ونسب ومصاهرة

العشر من «تجميع» خيوط الحكم بيده، والإمساك بمفاصله، ولكن هناك حقائق يعرفها القريبون من دوائر الحكم وكواليسه، وهي أن هناك جهات وأشخاصاً مؤثرين في السياسات الداخلية للدولة السورية، ولا يمكن لـ«بشار» تجاهلهم على الإطلاق، مهما بلغت سطوته وقوته وهيمنته، أما هذه الجهات، فهي:

١- عائلته التي تشمل «والدته، شقيقته، خاله، أبناء خاله، صهره»، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

٢- الأجهزة الأمنية، التي يقودها ضباط

النظام السوري مرتبك نتيجة التنافس الشديد والطموحات الكبيرة لدى مكوناته وخصوصاً بين «ماهر الأسد» و«رامي مخلوف» و«أصف شوكت»

«ماهر الأسد» يعلم أن تحقيق
طموحه بخلافة «بشار» لن يكون
سهلاً لأن «بشار» يرغب بتوريث
نجله «حافظ» كما فعل والده!

دوراً كبيراً ومؤثراً على ابنها «بشار»، إضافة إلى أنه والد لشابين لهما نفوذ وتأثير مهم، أحدهما مالي «رامي»، والآخر أمني «حافظ».

٣- «رامي مخلوف» (٤٣ عاماً)، هو الابن البكر لـ «محمد مخلوف»، وهو ابن خال الرئيس «بشار»، من مواليد «جبله» قضاء اللاذقية، وهو متزوج من ابنة محافظ درعا «وليد عثمان»، وقد تولى «رامي» خلال السنوات الأخيرة إدارة الإمبراطورية المالية للرئيس «بشار الأسد»، حتى إنه أطلق عليه «أحمد عز سورية»، نظراً للنفوذ المالي الكبير الذي يملكه، وعُرف عن «رامي» فساداً مالياً، وثورته الفاحش، وكان دائماً محط انتقادات رجال الأعمال والمستثمرين الذين كانوا يشكون من سيطرته على السوق، وممارساته لعمليات الابتزاز والضغط على التجار ورجال الأعمال، لمشاركتهم في أعمالهم التجارية، ويعد «رامي مخلوف» من أهم الشخصيات المقربة للرئيس «الأسد».

٤- «حافظ مخلوف» (٣٧ عاماً)، وهو الابن الثاني لـ «محمد مخلوف»، وهو ابن خال الرئيس «بشار»، ويتولى حالياً منصب رئيس فرع دمشق في إدارة المخابرات العامة، برتبة عميد، ويعد «حافظ مخلوف» الشخصية الأولى فعلياً وعملياً في المخابرات، وهو يتنافس مع اللواء «زهير حمد» على خلافة اللواء «علي المملوك»، مدير المخابرات، وعُرف عن «حافظ» بأنه شخصية أمنية مثيرة للربح، وقد عهد إليه الرئيس «بشار» بملف سجن «صيدنايا»، الذي شهد تمرداً من المساجين فيه، ما أدى إلى قيام الأجهزة الأمنية السورية بقمع التمرد بقوة وقسوة، الجدير بالذكر أن «حافظ مخلوف» كان برفقة «باسل الأسد» عندما وقع حادث السير الذي أدى إلى وفاته في عام ١٩٩٤م.

٥- اللواء «محمد ناصيف خير بيك» (أبو وائل) (٧٥ عاماً)، وهو من الطائفة «العلوية»،

تة ضد شعبه



معظمهم من «العلويين»، ويمكن الحديث بهذا الصدد عن أربعة أجهزة أمنية أساسية. ولا بد من الإشارة هنا، إلى أن الأزمة السورية وتفاقمها، واستعصاءها على الحل السياسي، عزز من قوة ونفوذ الجهات المشار إليها، سواء على صعيد العائلة، أو على صعيد قادة الأجهزة الأمنية، وهو ما أدى إلى تبلور مطبخ داخلي بُعيد اشتعال الثورة السورية، وهذا المطبخ هو الذي يحكم سورية حالياً.

من يمثل «المطبخ»؟

يقود المطبخ الرئيس السوري «بشار الأسد» شخصياً، ويضم إلى جانبه الشخصيات التالية:

١- «ماهر الأسد» (٤٤ عاماً)، وهو شقيق «بشار»، ومتزوج من امرأة سورية سنية من دير الزور، اسمها «منال جدعان»، حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة دمشق، ثم التحق بالكلية الحربية، حيث تخرّج فيها برتبة ملازم أول مهندس قيادي، وتدرج في مواقع عسكرية مختلفة حتى وصل إلى رتبة عميد ركن، وأصبح

قائداً للفرقة الرابعة في الجيش السوري، كما اختير عضواً في اللجنة المركزية لحزب «البعث العربي الاشتراكي»، وتتسم شخصية «ماهر» بالدموية، والقسوة، والطيش، ويرصد الأشخاص المقربون من «ماهر» وجود طموحات كبيرة لديه، لخلافة شقيقه «بشار»، وهو أمر يعرف أنه لن يكون سهلاً في حال بقاء النظام، لأن «بشار» يرغب بتوريث نجله «حافظ»، كما فعل والده!

طموحات «ماهر»، هي التي صنعت في وقت مبكر حساسية شديدة بينه وبين صهره «أصف شوكت»؛ ما أدى إلى التصادم بينهما أكثر من مرة، أطلق «ماهر» في إحداها الرصاص على «شوكت»! يتبنّى ماهر الخيار العسكري للتعامل مع الثورة السورية، ويرى أنه لا مجال للحل السياسي، لأن ذلك يعني انهيار النظام.

٢- «محمد مخلوف» (علوي)، هو خال الرئيس «بشار»، ويستمد نفوذه من كونه شقيق والدة الرئيس «أنيسة مخلوف»، التي تمارس



«أنيسة مخلوف» أم «بشار» لديها نفوذ كبير لا يمكن لـ «بشار» تجاهله أو تجاوزه

و«رامي مخلوف» و«آصف شوكت»، وهذا يفسّر حالة الارتباك التي يتعامل فيها النظام مع الثورة السورية، كما أن انتماء أعضاء المطبخ إلى طائفة واحدة، فضلاً عن علاقات القرابة والمصاهرة بين معظمهم، يجعل استعداداتهم لإجراء إصلاحات حقيقية وجوهرية أمراً صعباً للغاية، إن لم يكن مستحيلاً، فالإصلاح الحقيقي يعني بالنسبة لهم، انتهاء دورهم وفقدانهم لمواقعهم وامتيازاتهم، وهو ما حال سابقاً قبل الثورة، ولاحقاً بعدها من قيام «بشار الأسد» بإصلاحات حقيقية، كما وعد في بدايات حكمه، أو بعد اشتعال الثورة ضده، إذ إنه يدرك أن عليه الاستغناء عن معظم بطانته، إن لم يكن جميعهم، وهو أمر يعني دخوله في صدام مع الأقرباء والأصهار، خصوصاً إذا ما علمنا أن هناك شخصيات أخرى خارج المطبخ لها وزنها، وتأثيرها، وخصوصاً في الميدان، إذ إنها تمثل أذرع النظام الضاربة، التي تشكل الحماية الأمنية له، ويعتمد عليها النظام اعتماداً كبيراً.

أسير طائفته

هذه القراءة المستندة إلى الحقائق والمعلومات التي ذكرناها، توضح بشكل واضح وجلي، أن «بشار الأسد» هو «أسير» طائفته، وهو المصطلح الذي صكّه العلامة الشيخ يوسف القرضاوي في الأسابيع الأولى للثورة السورية، وأثار حينها الذعر في أوساط النظام، بسبب إدراكها أن الشيخ القرضاوي قد وضع إصبعه على الجرح السوري النازف، مشخصاً بجرأة متناهية حقيقة أزمة الرئيس السوري «بشار الأسد»، الذي لم يسعفه ذكاؤه، ولا ثقافته، ولا تعليمه في الغرب، في تجاوز عقدة «الطائفة»، وهي العقدة التي لازمت الرؤساء المخلوعين الأربعة الذين سبقوه في تونس ومصر وليبيا واليمن، فقد أوردت بطانات هؤلاء الهلاك لهؤلاء الحكام.

خلاصة القول، إن «بشار الأسد» هو الذي يحكم سورية، تسانده «بطانته»، زادته ضللاً على ضلال، وخبالاً على خبال، وستورده الهلاك، ليلقى مصيراً قد يكون أسوأ من مصير من سبقوه.. وفي المقالة الثالثة لنا، سنلقي الضوء على «أذرع» النظام الأمنية، التي تتولى عملية البطش بالشعب السوري. ■

المتقاعد «بهجت سليمان»، السفير الحالي لسورية في الأردن، الذي قال للرئيس الراحل «حافظ الأسد» بأن «شوكت» ينحدر من عائلة «ضيعة» في الطائفة «العلوية»، فهو ينتمي إلى «نور العلويين»، ولم يتمكن «شوكت» من الزواج من محبوبته «بشرى»، إلا بعد وفاة «باسل الأسد» في حادث السير الشهير، حيث كان لإصرار «بشرى» دور كبير في رضوخ والدها «حافظ» لرغبة ابنته، وكان لـ «شوكت» دور كبير في انتقال الحكم إلى «بشار الأسد» خلفاً لوالده، وهو ما دفع «بشار» لمكافأته بتعيينه مديراً لشعبة الأمن العسكري، ولكن بعد أربعة أعوام تقريباً، تم تعيينه نائباً لرئيس هيئة أركان الجيش السوري، في خطوة رأى فيها كثير من المراقبين عملية تحجيم لنفوذ «شوكت»، الذي بات الرئيس «بشار الأسد» يشعر بخطورته عليه، وجاءت الثورة السورية لتعيد «شوكت» إلى دائرة النفوذ مرة أخرى، حيث تمت ترقيته ليصبح نائباً لوزير الدفاع، تمهيداً لتعيينه لاحقاً وزيراً للدفاع، يمتاز «شوكت» بقوة الشخصية، وزواجه من «بشرى» يبقيه في دائرة النفوذ والتأثير، خصوصاً وأنها تتسم كذلك بقوة الشخصية، وتلقى دعماً من والدتها «أنيسة مخلوف».

قراءة في «المطبخ»

يلاحظ أن جميع أعضاء المطبخ ينتمون إلى الطائفة «العلوية»، باستثناء «هشام الختير» المنتمي للطائفة «الشيعية»، كما أن معظمهم يرتبطون مع الرئيس بعلاقة قرابة ونسب ومصاهرة، إذ يضم المطبخ شقيقه «ماهر»، وهو الوحيد المتبقي على قيد الحياة، بعد وفاة شقيقه «باسل» و«مجد»، كما يضم خاله «محمد مخلوف»، وابني خاله «رامي» و«حافظ»، إضافة إلى صهره «آصف شوكت»، كما يلاحظ أن معظمهم ذو خلفيات عسكرية وأمنية، فشقيقه «ماهر» (عسكري)، «حافظ» مخلوف» (أمني)، «هشام الختير» (أمني)، «آصف شوكت» (عسكري/ أمني).. وتشير مصادر مطلعة إلى أن أعضاء هذا المطبخ يتسمون بعدم الانسجام النفسي والشخصي، نتيجة التنافس الشديد بينهم، ووجود طموحات كبيرة لدى غالبيتهم، وخصوصاً بين «ماهر الأسد»

وقد عمل في الجيش السوري إلى أن وصل إلى رتبة ضابط، ثم انتقل للعمل في المخابرات العامة حتى أحيل للتقاعد، ولكنه بقي يملك نفوذاً كبيراً، حيث كان مستشاراً أمنياً للرئيس الراحل «حافظ الأسد»، ثم استمر مستشاراً لـ «بشار» فيما بعد، ولأنه لم يكن يملك منصبا رسمياً، فقد تم تعيينه مساعداً لنائب رئيس الجمهورية «فاروق الشرع»، وفي حقيقة الأمر لا يوجد لـ «الشرع» أي سلطة أو ولاية عليه، بل علاقته هي مع الرئيس «بشار» مباشرة، وقد عُهد إليه أهم ملفين، وهما الملف الإيراني، والملف العراقي، المعروف عن «ناصر» بأنه فاسد أخلاقياً، وهو لم يتزوج حتى الآن، إضافة إلى «ساديته»، فقد كان يتلذذ بالإشراف على تعذيب السجناء، كما عرف عنه كراهيته الشديدة للإسلاميين والمتدينين عموماً.

٦- اللواء «هشام الختير» (٧١ عاماً)، وهو ينتمي إلى الطائفة «الشيعية»، ومن أصول فارسية، ويشغل حالياً منصب رئيس مكتب الأمن القومي في حزب البعث العربي الاشتراكي، إضافة إلى عضويته في اللجنة المركزية والقيادة القطرية للحزب، وهو من الشخصيات المؤثرة، ومعروف عنه معاداته للإسلاميين، وقد كان له دور أساسي في نشر «التشيع» في سورية خلال السنوات الأخيرة، وترشحه بعض الأوساط لتولي منصب الأمين العام المساعد القطري للحزب بدلاً من «محمد سعيد بخيتان»، والجدير بالذكر، أن «الختير» كان مديراً للمخابرات العامة خلال الفترة ما بين ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م.

٧- العماد «آصف شوكت» (٦٢ عاماً)، من الطائفة «العلوية»، وهو صهر الرئيس السوري «بشار الأسد»، إذ إنه متزوج من شقيقته «بشرى»، وهو من مواليد مدينة طرطوس الساحلية، درس التاريخ في جامعة دمشق، وتعرّف خلال دراسته على «بشرى» كريمة «حافظ الأسد»، حيث ارتبطا بعلاقة «غرامية»، وعندما تقدم لخطبتها، عارض شقيقها «باسل الأسد» الزواج معارضة كبيرة، إضافة إلى اعتراض شخصيات علوية أخرى على هذا الزواج، كان من أبرزهم اللواء

لبابة طيفور رئيس رابطة المرأة السورية لـ «المجتمع»:

٦٦٦ شهيدة وآلاف المعتقلات والمختطفات والمشرذات.. تضحيات المرأة في الثورة السورية

حوار: عبد الله زنجير

وصل عدد ضحايا الثورة السورية من النساء إلى ٦٦٦ شهيدة، ومن الصغار ٨٠٠ طفل، بحسب المنظمات الحقوقية الراصدة، هذا عدا ألوف المعتقلات والمختطفات والمشرذات والجرحى، وتعتبر «رابطة المرأة السورية» التي تأسست في ٢٠٠٦م، من منظمات المجتمع المدني الناشطة في متابعة شؤون المرأة قبل وأثناء الربيع العربي والسوري.. وفي هذا اللقاء مع الأستاذة لبابة طيفور رئيس الرابطة، وهي من مدينة حماة، ومن أبرز المدافعات عن حقوق الإنسان، نتعرف على آخر مستجدات الوضع السوري، من منظور دور الرابطة وعذابات المرأة في سورية.

نشرنا في موقع الرابطة وصفحتها الكثير من المشاركات الأدبية والفنية من المبدعات والمتميزات في هذا المجال كالشاعرة آزاد الغضبان

كالمحاضرات والدورات والندوات والرحلات والمهرجانات وغيرها.

اللجنة الإعلامية: وتتضمن متابعة الموقع الإلكتروني للرابطة، والتغطية الإعلامية لأنشطة الرابطة المختلفة، وإصدار المنشورات الخاصة بالرابطة.

• وهل أحدث تفجر الثورة تغييراً في هذه اللجان؟

- مع تفجر ثورة الكرامة في سورية، وتغير الكثير من الأوضاع في دول الجوار ومنها الأردن بشكل خاص من حيث نزوح عشرات الآلاف من العوائل السورية هرباً من البطش والظلم المسلط عليهم من قبل النظام الدموي، تم استحداث لجان جديدة ومهمة لتحقيق التكامل في عمل الرابطة والتفاعل

• هل لنا أن نطلع على بدايات الرابطة وتجليات دورها السابق واللاحق؟

- تأسست «رابطة المرأة السورية» في عام ٢٠٠٦م بمجلس تأسيسي (في الخارج) يضم ٩ أعضاء مؤسسين، وتم وضع تصور عن عمل الرابطة من خلال لائحة داخلية تضبط مسيرتها، وكانت أنشطتها تضم عدة لجان، وهي:

اللجنة الاجتماعية: وتشمل متابعة أحوال العائلات السورية وطلاب المدارس وطلبة الجامعات، ودعم المشاريع الصغيرة التي تساعد المرأة وأسرتها على الحياة الكريمة.

اللجنة الثقافية: وهي اللجنة التي تقوم بنشر الوعي والثقافة بين النساء من خلال إقامة العديد من الأنشطة المتنوعة



مع الحدث.

ومن هذه اللجان: لجنة الإغاثة، واللجنة الحقوقية، ولجنة التدريب والتطوير.

أما الدور الريادي الذي قامت به «رابطة المرأة السورية» (سوا) في ظل الثورة، فهو من خلال عمل لجنة الإغاثة، التي كان لها دور كبير في دعم اللاجئين السوريين في الأردن، والوقوف على أوضاعهم ومعاناتهم، ومن خلال تأمين الاحتياجات الأساسية للأسر السورية المهاجرة كأمين الطرود الغذائية والفرش والبطاطين والملابس والصوبات وأدوات المطبخ، التي تكفل لهم أبسط مقومات العيش الكريم، وبالتعاون والتنسيق من الجمعيات والهيئات الخيرية الأردنية التي تقدم العون للاجئين السوريين.

• هل لكم فروع في بلدان عربية أو غربية؟

- مع توسع عمل «رابطة المرأة السورية»، وانتشار اسمها بين النساء السوريات في مختلف البلدان وصلتنا رغبة العديد منهن لعمل فروع للرابطة في البلدان التي يقيمون فيها، فكان فرع الرابطة في الرياض، وفرع الرابطة في جدة، وفرع لها في دبي، وفرع الرابطة في اليمن، وهناك عدد من الفروع التي هي الآن قيد الإنشاء في البلدان العربية وأوروبا.

ولنا تواصل جيد مع الداخل في سورية، والحقيقة أن المرأة في سورية هي التي أبدعت وقادت التغيير الحقيقي، وهي من تستحق أن تكون قائدة العمل النسوي السوري، ونحن سنكون فخوريين بدعمها ومساندتها والعمل تحت لوائها.

• إلى أي حد نجحت الرابطة في تحقيق أهدافها، سيما من النواحي القانونية والثقافية والاجتماعية؟

- قامت لجان الرابطة بالسعي لتحقيق أهدافها.. فعمدت اللجنة الحقوقية إلى توثيق بعض الحالات الانتهاكات الحقوقية وإيصالها لبعض المحامين المتابعين لانتهاكات حقوق الإنسان في سورية لتقديمها لمحكمة الجنايات الدولية، كما سعت اللجنة الاجتماعية

ما نعانيه ليس قلة عدد المتطوعات بل على العكس من ذلك فالكثيرات يرغبن في العمل وتقديم شيء لخدمة الثورة والمرأة السورية وهو ما يحتاج جهداً وتنظيماً

والإغاثة لتوفير فرص عمل للعائلات والأسر اللاجئة حتى يتمكن من توفير لقمة العيش. أما اللجنة الثقافية، فقد ساهمت بشكل كبير برفع كفاءة المرأة السورية وانخراطها في العمل الإغاثي وغيره لتثبيت كفاءتها وجدارتها، لتكون هي القيادية جنباً إلى جنب مع شقيقها الرجل مدركة حجم العبء والحمل الذي هو واقع عليها في المجتمع.

• أعلنتم بتاريخ ٩ / ١٠ / ٢٠١١م الاعتراف بـ «المجلس الوطني السوري» ونلتهم عضويته، فهل تنوون خوض غمار العمل السياسي أو سيبقى نشاطكم ضمن الأطر التوجيهية والإغاثية؟

- لا يخفى على أحد الظروف التي نشأ بها «المجلس الوطني السوري»، فبعد مخاض عسير للمعارضة السورية ومطالبات ملحة من أهلنا في سورية بتوحيد المعارضة في وقت حرج جداً، فكل دقيقة تمر هي عبارة عن شهيد ترتفع روحه الطاهرة إلى السماء أو جريح يعاني الألم والمرارة للحصول على أبسط أنواع العلاج أو دموع أم تكلت فقدت فلذة كبدها أو زوجة فقدت الزوج والحبيب والميل، ودموع يتامى لا تتوقف نشأ المجلس الوطني الذي يمثل معظم أطياف وفئات المعارضة السورية، وكنا جزءاً منه كمؤسسة مجتمع مدني فاعلة تهتم بالمرأة السورية، التي أثبتت جدارتها في المشاركة بهذه الثورة المباركة، كما أننا نطمح ونطالب بزيادة عدد النساء في المجلس الوطني لتكون المرأة بحق شريكة الرجل. ونحن نعتبر أن تأييدنا للمجلس الوطني هو واجب علينا، فهذه المرحلة الصعبة التي تقتضي منا كمواطنين سوريين توحيد الجهود والعمل نحو هدف واضح، هو إسقاط النظام.

أما عن خوض رابطة المرأة السورية للعمل السياسي، فنحن لسنا مع أي تيار أو حزب سياسي، وإنما نحن مؤسسة مجتمع مدني مستقلة، وهذا لا ينفي رغبتنا وسعينا لرفع كفاءة المرأة السورية من الناحية السياسية لتكون قادرة على المشاركة الفعلية والحقيقية في المجتمع الديمقراطي المدني.

• ما أنواع العضوية المتوافرة في الرابطة والتزامات الأعضاء؟ وهل يقتصر دور الرجل فيها على عضوية الشرف؟

- لدينا ثلاثة أنواع من العضوية في «رابطة المرأة السورية» (سوا).

عضو عامل، وهي التي تنتسب للرابطة عن طريق طلب الانتساب، وتلتزم بشروط العضوية من ملء استمارة التسجيل والانتساب للرابطة والالتزام بالاشتراك الرمزي الشهري، وعضو مؤسس، وهي التي شاركت بتأسيس رابطة المرأة السورية، وأعضاء الشرف، وهم شخصيات معروفة للجمهور وأصحاب مكانة مرموقة في المجتمع، ويمكن أن يكونوا من الرجال أو النساء.

وفي الحقيقة، فإن الكثير من الرجال يشاركوننا العمل في رابطة المرأة السورية، وإن كانوا ليسوا أعضاء أو كانوا أعضاء فخريين فيها، ونحن نرحب بهذا ونخص بالذكر «رابطة شباب مستقبل سورية».

• هل هناك قنوات تعاون ما بين رابطة المرأة السورية والجمعيات النسوية الأخرى إقليمياً وعربياً؟

- تحرص «رابطة المرأة السورية» على التواصل مع الجمعيات والمنظمات النسوية المختلفة بغض النظر عن توجهاتها وانتماءاتها، فنحن نؤمن أن المرأة العربية صاحبة أهداف وهموم وطموحات مشتركة وأن تنوع الانتماء يثري الفكر والعمل النسائي.

• رأينا في السنة الأولى للثورة مواقع نسائية جديدة مثل: فتيات سورية الحرة، والمندسة السورية، وحرائر حوران إلخ، كما ظهرت أقلام وأسماء على الساحة مثل: آزاد الغضبان، ونسبية بحرو، ومروة الغميان، وهديل كوكي.. أنتم في الرابطة هل تطمحين لكسب أصحاب الإمكانات والطاقات المميزة للعمل معاً؟

نسعى لرفع كفاءة المرأة السورية من الناحية السياسية لتكون قادرة على المشاركة بفاعلية في المجتمع الديمقراطي



الكلام الجميل في هذا المجال ما كتبه أحد الأصدقاء المختصين عن إحدى أهم ميزات الثورة السورية، وهي بداية وضع معالم جديدة لمجتمع يقوم على أرقى ما وصل إليه شكل المجتمعات الحديثة، فالشعب السوري بفطرته وثقافته بدأ ينظم صفوفه ضمن منظومة مؤسسات المجتمع المدني، وإن لم تكن مبنية على شكلها الصحيح حيث إن الحالة الأمنية والواقع الذي يفرضه الشارع، جعل الشباب التأثر يقوم على هذه الفكرة، كتتظيم الأحياء والمدن والقرى وبعدها الشوارع ضمن تنسيقيات، ثم ما لبث أن طور فكرة مؤسسة المجتمع المدني إلى مؤسسات التكافل الاجتماعي والحماية المدنية، وقام بعدها بإقامة مؤسسات التواصل الإعلامي بشتى أشكاله وأنواعه إلى أن تطور العمل الإغاثي إلى تخصصات مجتمعية من ناحية الحاجة، فأصبحت الإغاثة العينية والمالية والطبية ثم المستشفيات الميدانية.

ومن النقاط التي تعطي لهذه الميزة أهمية قصوى هي إيجاد الحل الأمثل للتنوع السوري، حيث لم يجرب المواطن السوري سابقاً أن يعيش مواطنته ضمن منظمة تخدم مصلحة المواطن السوري بغض النظر عن طائفته أو دينه أو فكره.

نعتبر أن دور الإعلام مازال ضعيفاً جداً، أو حتى شبه غائب في نشر الوعي وثقافة المجتمع المدني وأهمية العمل المؤسسي ودوره في رقي المجتمعات وتقدمها واستقرارها.

وماذا حققت لجنّكم الإعلامية من نتائج في إبراز مفهوم العمل التطوعي وتصحيح الصورة النمطية «عربياً» عن شقائق الرجال؟

– أما عن دور اللجنة الإعلامية في «رابطة المرأة السورية» (سوا)، فهي تعمل على إبراز دور الرابطة وأنشطتها التي تقوم بها من حيث العمل الإغاثي أو عقد الدورات والمحاضرات وورش العمل، أو الحملات التوعوية والتثقيفية التي تقوم بها الرابطة.

أما عن مفهوم العمل التطوعي «رابطة المرأة السورية» بفضل الله كانت ومازالت قائمة بفضل جهود المنتسبات والعاملات المتطوعات فيها. ■

المرأة السورية.

• ما أهم العراقيل التي تحد من فاعلية المرأة؟ هل هي مؤسسة الأسرة الزوج، المحاضن التربوية السائدة؟

– كل ما ذكرته من مؤسسة الأسرة والزواج والأولاد والمحاضن التربوية هي تمثل عراقيل أمام فاعلية المرأة في المجتمع. لكن العقبة الأهم هي المرأة نفسها، فالمرأة عادة لا تقتنع بقدرتها ولا تؤمن بإمكاناتها، وأنها من الممكن أن تقدم لمثيلاتها أفضل مما يقدمه الرجل، بل تكون النساء عادة مقتنعات بالرجل وأدائه وقدراته وإمكاناته لتقديم الأفضل لهن وإسعادهن أكثر من قناعتن بقدره المرأة على تحقيق ما يطمحن إليه.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فالمرأة غالباً لا تشعر بأهمية وضرورة مشاركتها بشكل فاعل في المجتمع، وأن هذا العمل هو ترف وليس ضرورة أو حاجة ملحة، وهذا بالتأكيد مما أفرزته الثقافة والعادات والمحاضن التربوية التي نشأنا عليها أو التي يحتاج بعضها للتغيير.

• كيف تقومين دور الإعلام في التعريف بثقافة المجتمع المدني ومهامه؟

– تتجه الأنظار بالفترة الأخيرة لمسؤولية مؤسسات المجتمع المدني ودورها الفاعل بالمجتمع للنهوض بالمجتمع السوري، ومن

– من الطبيعي أن تفرز الثورة العديد من المواهب، فقد استطاعت الثورة أن تفجر طاقات الشباب المبدع والخالق في شتى المجالات، الأدبية والفنية وغيرها الكثير، فظهرت العديد من المواقع وصفحات «فيسبوك النسائية»، وشاركت فيها المبدعات بأقلامهن، ونحن في «رابطة المرأة السورية» يسعدنا ويشرفنا مشاركة أصحاب الإمكانات والمواهب، وقد نشرنا في موقع الرابطة وصفحتها الكثير من المشاركات الأدبية والفنية التي تصلنا من المبدعات والمتميزات في هذا المجال كالشاعرة آزاد الغضبان، هذا بالإضافة لسياسة «رابطة المرأة السورية» في تشجيع الفتيات على العمل والإبداع واستقطاب أصحاب الإمكانات والطاقات المميزة، ونشر مشاركتهن.

كما برزت العديد من الأسماء النسائية، التي شاركت في الثورة وخرجت في المظاهرات، وساهمت في تضميم الجرحى ومد يد العون للأسر المتضررة، وقد تعرضت بسبب ذلك للاستشهاد والاعتقال، فلمثل هؤلاء نتوجه بالتحية والإجلال والإكبار، وإنه لفخر لنا أن نعمل مع أمثالهن.

• «ريحانة سورية»... هو الموقع الرسمي للرابطة، لماذا اخترت هذا الاسم بالتحديد؟

– للريحانة عبقها الفواح، ولأن المرأة تحمل العطر الطيب بعملها وعلمها وتثقله للعالم، كانت نافذتنا تحمل اسم ريحانة سورية.

• ما رسالة الرابطة - اليوم - للمرأة السورية، وهي تقدم قوافل الشهداء؟

– الحقيقة أننا نحن من نتعلم من المرأة في سورية - اليوم - الصبر والثبات والتضحية، ودورنا أن نوصل هذه الدروس العظيمة، التي تقدمها المرأة السورية للعالم أجمع: ليعرف من هي الإنسانة العظيمة التي قدمت أغلى ما تملك في سبيل حرية وطن وسعادة شعب، وليقف العالم وقفة جادة وصادقة إلى جانب

عمدت اللجنة الحقوقية إلى توثيق حالات الانتهاك الحقوقية وإيصالها لبعض المحامين المتابعين لانتهاكات حقوق الإنسان في سورية لتقديمها لمحكمة الجنايات الدولية

سنة أسابيع بدون كهرباء..

«المجتمع» تناقش قصة حصار الوقود على قطاع غزة

رأفت مرة (*)

يعيش قطاع غزة تحت التهديد بشكل دائم، وشهد القطاع في الفترة الماضية مجموعة من الأحداث والتطورات التي تدل على وجود خطة تستهدفه، مستفيدة من الواقع الإقليمي والمتغيرات المستجدة. إذ لم يكن مجرد مصادفة أن تتزامن مجموعة من الأحداث والتطورات مع بعضها، وتتصلب مواقف أطراف إقليمية ويحصل عدوان عسكري «إسرائيلي» في نفس الوقت، فالملومات التي حصلت عليها قيادات من قوى المقاومة الفلسطينية تشير إلى وجود خطة لإضعاف القطاع وإسقاطه، واستهداف حركة «حماس»، وإحداث موجة من الفوضى والتمرد الشعبي.



ووصلت الأزمة بعد شهر ونصف من بدئها إلى المنازل، حيث تعذر على العائلات الحصول على الخبز وعلى التلاميذ الدراسة. ويعتمد القطاع في مسألة الوقود على ما يأتيه من مصر بطرق شرعية أو غير شرعية، ذلك أن سعره أقل من سعر الوقود «الإسرائيلي»، ثم إن سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تتحكم بالوقود الداخل إلى قطاع غزة، وهذا الأمر يؤثر على كمية الكهرباء المنتجة.

وفي ظل الحصار «الإسرائيلي» المفروض على قطاع غزة، وبعد عملية الحسم العسكري التي قامت بها «حماس» ضد المجموعات الأمنية في «فتح»، تم الضغط على القطاع وعلى «حماس» عبر عدة وسائل بينها الوقود.

وتشير هذه المعطيات إلى لقاء حصل بين رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» ورئيس المجلس العسكري المصري المشير «حسين طنطاوي» في منتصف شهر فبراير الماضي في القاهرة، تم فيه وضع خطة لإسقاط «حماس» في قطاع غزة، وتؤكد أوساط قيادية فلسطينية إلى أن لديها معلومات موثقة عن هذا اللقاء، وهذا ربما ما يفسر تصاعد الأوضاع في غزة.

أزمة الوقود

بشكل مفاجئ، ودون أي مقدمات أو مبررات، أوقفت السلطات المصرية تزويد قطاع غزة بالوقود، وهذا ما أدى إلى انقطاع الكهرباء بشكل كامل وتوقف السيارات، وتعطل معها ضخ المياه، وتضررت المستشفيات،

الأوروبيون كانوا يدفعون للصهاينة فاتورة الوقود الداخل لغزة.. ثم أصبحت تحوّل السلطة في رام الله بناء على طلب «عباس»

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

خليل الحية: لدينا محاضر اجتماعات تثبت إعداد قيادات أمريكية وعربية و«إسرائيلية» ومن السلطة الفلسطينية لمؤامرة ترمي إلى تشديد الحصار على غزة

وزارة الصحة بغزة: سنواجه المؤامرات بمسؤولية وإصرار على المضي قدماً في واجبنا المقدس والإنساني تجاه أهلنا رغم ضراوة الأزمة المعقدة

حاولت حركة «حماس» معالجة هذه الأزمة بشكل هادئ وعقلاني من خلال الحوار والمتابعة، فقام إسماعيل هنية، رئيس الحكومة الفلسطينية، بزيارة لمصر تباحث في تزويد قطاع غزة بالوقود، وخرج هنية ليعلن اتفاقاً على تزويد مصر لغزة بالوقود بالسعر الدولي، لكن هذا الاتفاق لم يطبق وظل حبراً على ورق.

وكلفت «حماس» د. موسى أبو مرزوق بمواصلة الاتصالات مع المصريين، وهو الآن مقيم في القاهرة، لكن جهود أبي مرزوق لم تصل إلى حقيقة عملية، ثم أعلنت السلطات المصرية موافقتها على تزويد غزة بالوقود من خلال معبر «كرم أبو سالم»، وهو معبر يقع شرقي قطاع غزة، ويسيطر عليه «الإسرائيليون»، وبعيد عن حدود رفح المصرية الفلسطينية.

الموقف المصري هناك عدة أهداف مصرية:

١- سيؤدي هذا القرار إلى جعل سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» تتحكم بكامل الوقود الداخل إلى قطاع غزة.

٢- ستضطر «حماس» إلى دفع ضريبة قيمتها ١٧٪ لـ«الإسرائيليين» عن كميات الوقود الداخلة، و٤٪ لحكومة «سلام فياض».

٣- ترى السلطات المصرية أن السلطات «الإسرائيلية» تتحمل مسؤولية قانونية على قطاع غزة، فهي سلطة محتلة، ويجب على «حماس» ألا تعفي سلطات الاحتلال من هذه المسؤولية.

٤- تعتبر السلطات المصرية أن «حماس» تحصل على فوائد في الأسعار ما بين أسعار الوقود في سيناء وأسعار الوقود في غزة.

ومن السلطة الفلسطينية لمؤامرة ترمي إلى تشديد الحصار على غزة.

أما الحكومة الفلسطينية في غزة، فاعتبرت أن أزمة نقص الوقود في القطاع «سياسية»، واتهمت السلطة الفلسطينية بالمساهمة في خلقها لتأليب الشارع ضد حركة «حماس»، وأكد محمد عوض، نائب رئيس الحكومة إسماعيل هنية في مؤتمر صحفي، أن «المشكلة سياسية مرتبطة بفرض حصار صهيوني خانق، ومنع متطلبات الحياة الكريمة من الوصول إلى أهالي قطاع غزة، وهناك قوى أخرى شاركت في ذلك».

واستكرت وزارة الصحة الفلسطينية، على لسان الناطق الرسمي باسمها، المؤامرة التي يمارسها جزء خارج عن المنظومة الوطنية للشعب الفلسطيني، وتوافقها الداعم للاحتلال الصهيوني لتنفيذ سلسلة من الإجراءات لإرباك الساحة الفلسطينية واستنزاف طاقاتها، وتقويض مكوناتها الخدمائية التي تمس حاجة المواطنين في قطاع غزة بشكل مستمر.

وأكدت الوزارة أنها ستواجه هذه المؤامرات بمسؤولية وإصرار على المضي قدماً في واجبها المقدس والإنساني تجاه أهلها في قطاع غزة، رغم ضراوة الأزمة المعقدة.

أما على الصعيد الشعبي، فقد نظم آلاف الفلسطينيين مظاهرات احتجاجية في قطاع غزة ضد أزمة الوقود والحصار «الإسرائيلي»، ودعا المحتجون في التظاهرة المجتمع الدولي إلى التحرك ضد الحصار «الإسرائيلي»، وطالبوا أيضاً بفتح طريق تجاري مباشر مع مصر لتوفير احتياجات القطاع من الوقود، واعتبر المتظاهرون أن الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» مسؤول أيضاً عما يجري.

كما شارك عشرات العمال الفلسطينيين في اعتصام أمام معبر رفح الحدودي، لمطالبة السلطات المصرية بحل أزمة الوقود والكهرباء المتفاقمة في قطاع غزة منذ أكثر من شهر، حيث تجمع عشرات العمال أمام المعبر ورفعوا لافتات تطالب المجلس العسكري ومجلس الشعب المصري بالتدخل من أجل ضمان توريد الوقود إلى غزة.

وتصل الكهرباء إلى قطاع غزة عبر عدة مصادر، منها كهرباء مباشرة من الكيان الصهيوني وكهرباء من مصر، ويتم توليد غالبية الطاقة الكهربائية في محطة الكهرباء في غزة، لكن هذه المحطة تحتاج للوقود، والوقود يحتاج لتمويل، وكان الاتحاد الأوروبي يدفع لـ«الإسرائيليين» فاتورة الوقود الداخل لغزة والمخصص لإنتاج الطاقة الكهربائية.

لكن بعد الحسم العسكري، طلب «أبو مازن» من الأوروبيين أن يحصل هو على هذه المبالغ، وهذا ما حدث، إذ أصبح الأوروبيون يحولون الأموال للسلطة في رام الله، فازدادت الأمور تعقيداً، وأصبح هناك تناغم أوروبي فلسطيني «إسرائيلي» على محاصرة غزة بالوقود والكهرباء.

وكانت «حماس» تتجاوز هذا المأزق من خلال إدخال كميات من الوقود من الجهة المصرية، سواء بشكل رسمي أو عبر الأنفاق، وظل هذا الوضع قائماً طوال الفترة الماضية، إلى أن توقف في منتصف شهر فبراير الماضي، حيث منعت السلطات المصرية إدخال الوقود إلى قطاع غزة، ومنعت أيضاً إدخال الوقود إلى سيناء، وأقامت حواجز مشددة على جسر السلام الذي يصل إلى سيناء، فصارت هناك أزمة وقود أيضاً داخل سيناء وفي العريش.

مواقف مستنكرة

هذا الإجراء المصري ووجه بمواقف فلسطينية مستنكرة، فقد اتهمت حركة «حماس» السلطة الفلسطينية وأطرافاً عربية و«إسرائيلية» وأمريكية بإعداد مؤامرة لخنق قطاع غزة، وإعادة تشديد الحصار عليه، والرهان على دفعه لتقديم تنازلات لـ«إسرائيل» والاعتراف بها، وكشف القيادي البارز، وعضو المكتب السياسي لـ«حماس» خليل الحية عن حصول حركته على محاضر اجتماعات تثبت إعداد قيادات أمريكية وعربية و«إسرائيلية»



الشيخ حامد البيتاوي.. عاش للقدس وخرج منها مودعاً يشكو إلى الله ظلم الصهاينة



القدس: مصطفى صبري

ابن الـ ٦٨ عاماً، فاضت روحه في مستشفى «المقاصد الخيرية» في القدس مساء الأربعاء الموافق ٢٠١٢/٤/٤م، وشيع جثمانه الطاهر في مسقط رأسه في قرية «بيتا» قضاء نابلس، بعد ظهر يوم الخميس ٢٠١٢/٤/٥م، في جنازة مهيبة تشير إلى عظم مكانة هذا الرجل في قلوب الفلسطينيين والعالم الإسلامي.

الاحتلال رفض السماح للبيتاوي، رئيس رابطة علماء فلسطين، وخطيب المسجد الأقصى، وعضو المجلس التشريعي عن حركة «حماس»، بالسفر للخارج بهدف العلاج، وبعد معركة قانونية سمح له بتصريح أممي دخول القدس برفقة زوجته فقط دون مرافقة أولاده، ليجري عملية قلب مفتوح، وبعد إجراء العملية بعدة أيام فاضت روحه إلى بارئها تشكو ظلم الصهاينة له.

شيخ القدس

نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل، الشيخ كمال الخطيب، قال لـ «المجتمع»: «أنعم الله عليّ بزيارة الشيخ الذي أحيا أمة في المستشفى، وتقيل رأسه الطاهر، قبل أن تفيض روحه، والصلاة على جسده الطاهر في المسجد الأقصى الذي جاهد من أجله عدة عقود، وربي جيلاً من الحركة الإسلامية للدفاع عن المسجد الأقصى على مر الزمان».

لا شك أن هناك أهدافاً سياسية للقرار المصري، فهذا القرار لم يأت من فراغ، إذ ربما يكون الهدف منه حشر حركة «حماس» في الزاوية والتضييق عليها، لدفعها لاتخاذ موقف متشدد ضد مصر، أو إحراج جماعة الإخوان المسلمين في مصر أمام حصار المحرقات على غزة، من أجل دفع الإخوان لاتخاذ موقف سياسي متوتر يؤدي إلى تأجيل الانتخابات الرئاسية المصرية أو عرقلة وضع دستور مصري جديد.

وكثرت المحاولات الرسمية المصرية لإحراج الإخوان أو للتأثير عليهم، وكان من ذلك قضية التمويل الأمريكي للمنظمات الأجنبية، وتعامل معها الإخوان بحكمة. وواضح أن هناك هدفاً آخر هو توتير العلاقة بين «حماس» والإخوان، فإذا سكت الإخوان المسلمون في مصر عن حصار المحرقات على غزة، فسيزعج ذلك «حماس»، وإذا تحركوا ستتوتر العلاقات المصرية الداخلية.

لذلك، جاء الدخول «الإسرائيلي» على الخط، من خلال العدوان العسكري على قطاع غزة، والذي استمر حوالي أسبوع وأدى لوقوع ٢٨ شهيداً.

لذلك ردت «حماس» على كل هذه التطورات من خلال التالي:

- ١- الثبات على الموقف السياسي المتمثل بنهج المقاومة.
- ٢- الإصرار على علاقة جيدة مع مصر.
- ٣- التعاون والتنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين.
- ٤- رفض حصر الوقود بالمعابر «الإسرائيلية».

وترى «حماس» أن المعركة صعبة وتلامس حياة الناس العادية، لكن لا تريد حلولاً للأزمة تؤدي إلى مأزق سياسية أو تنازلات جوهرية، خاصة في القطاع الذي اعتاد على الجوع والحصار والقصف دون أن يتخلى عن ثوابته. ■

في عام ٢٠٠٧م اعتقلت السلطة الفلسطينية الشيخ البيتاوي لإصداره «فتوى بتحريم التنسيق الأمني مع العدو المحتل»

في ليلة وفاة الشيخ البيتاوي داهم جيش الاحتلال منزله بنابلس لا اعتقال ابنه «فضل» دون أن يُسمح له بإنشاء نظرة الوداع على أبيه



**في آخر رسائله: «الربيع العربي»
وفوز الإسلاميين مقدمة
جديدة ومهمة لتحرير القدس
وفلسطين.. وستكون مقبرة تثار
هذا العصر في القدس**

آخر تصريح للبيتاوي: يقول الشيخ حامد البيتاوي من على سرير الشفاء قبل وفاته بيوم في لقاء خاص تنقله «المجتمع» حصرياً: عندما دخلت القدس في شهر رمضان الماضي أُلقي القبض عليّ، وسألني ضابط الاحتلال قائلاً: لماذا تدخل القدس بدون تصريح؟ فأجبته: هذه القدس عربية إسلامية محتلة بقرار من مجلس الأمن، فرد قائلاً بسخرية: «خلي مجلس الأمن ينفعكم، حتى الضفة الغربية هي أرض يهودية».

وأضاف البيتاوي وعلامات الإعياء بادية عليه وكأنه يودع القدس في هذه المرة: «خلال نقاشي مع الضابط الصهيوني قلت له: أنا أعرف عقيدتكم، ولكن قل هذا الكلام لـ«محمود عباس» و«عريقات» وغيرهم الذين يفاوضونكم».

وفي رسالته الأخيرة من مستشفى «المقاصد» قال: «القدس إسلامية رغم احتلالها على مر العصور، وما «الربيع العربي» وفوز الإسلاميين إلا مقدمة جديدة ومهمة لتحرير القدس وفلسطين، وستكون مقبرة تثار هذا العصر في القدس إن شاء الله».

ذكريات الإبعاد في مرج الزهور، ذكرياتي في جماعة الإخوان المسلمين، رجال عرفتهم، اليهود، والمنافقون في القرآن الكريم، انتفاضة الأقصى، ولا تقربوا الزنا، التدخين حرام، التوبة، مولد النور، التفريق بين الزوجين في الشريعة الإسلامية، وحسب المعمول به في المحاكم الشرعية، في الأردن وفلسطين، حقوق المرأة في الإسلام.

وحشية الاحتلال

نجله الناشط في مجال الأسرى أحمد البيتاوي قال لـ«المجتمع»: «دخل والدي المستشفى وغرفة العمليات بمعنويات عالية، وشد أزره أن تمتع بمنظر قبة الصخرة المشرفة التي بدت متجلية من نافذة غرفته، إلى جانب مواساته من قبل عدد من الزوار من أهالي القدس والداخل المحتل مثل الشيخ ناجح بكيرات، وعكرمة صبري، وإبراهيم الحمامي، بالإضافة إلى أهل زوجته المقدسية».

وأضاف: «في ليلة وفاة والدي داهم جيش الاحتلال منزلنا في مدينة نابلس لاعتقال شقيقي «فضل»، دون أن يسمح له الاحتلال بنظرة الوداع لوالدي».

وأضاف: «حرم الاحتلال الشيخ البيتاوي من زيارة القدس، وحرمة من إلقاء خطبة الجمعة فيه، والعام الماضي اعتقله من ساحات المسجد الأقصى بحجة دخوله القدس بدون تصريح في شهر رمضان، وكان الشيخ لا يرضخ لقوانين الاحتلال، ويحيي ليلة القدر مع شباب الحركة الإسلامية في المسجد الأقصى في المصلى المرواني، وكان يشحذ الهمم، فهو بمثابة الدينامو لشباب الحركة الإسلامية الذين تربوا على مائدة القرآن».

تتلمذ على يديه كثير، من كبار الدعاة والقادة، أمثال الأستاذ الشهيد جمال منصور، الشيخ عبدالله نمر درويش، الشيخ رائد صلاح، وغيرهم.

امتحان.. وابتلاء

منذ عام ١٩٧٩م، والشيخ في ابتلاء، حيث أقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على فرض الإقامة الجبرية عليه، ومنعه من مغادرة مكان سكنه في نابلس عدة مرات، ولعدة سنوات، ومنعته من السفر خارج الوطن، وفي عام ١٩٩٠م اعتقله الاحتلال، مدة عام في سجون: النقب الصحراوي، والجنيدي المركزي، والفارعة، أتم خلالها حفظ معظم كتاب الله تعالى، وقرأ وألّف العديد من الكتيبات داخل السجن، وفي عام ١٩٩٢م، أبعاد إلى مرج الزهور بجنوب لبنان مع ٤١٥ من إخوانه من المشايخ، والعلماء، والدعاة، والأطباء، والمهندسين، وغيرهم..

وفي عام ١٩٩٨م، اعتقلته السلطة الفلسطينية لعدة أشهر؛ لمعارضته المفاوضات السلمية مع الاحتلال وإصداره «فتوى بتحريم التنسيق الأمني مع العدو المحتل».. وفي عام ٢٠٠٧م أعاد الاحتلال اعتقاله مدة عام، بعد انتخابه في المجلس التشريعي، ضمن الحملة التي استهدفت غالبية نواب ووزراء ورؤساء البلديات والمجالس المحلية، لقائمة التغيير والإصلاح في الضفة الغربية.. وفي شهر مارس من عام ٢٠٠٩م تعرض لإطلاق نار في مدينة نابلس، وذلك أثناء خروجه من مسجد الأنبياء بالمدينة، حيث أصيب في قدم اليسرى إصابة متوسطة.

من مؤلفاته: سلسلة خطب داعية،

أبعاد الانتخابات الرئاسية.. والصراع على هوية مصر!

شراء توكيلات الترشيح بلا حياة تحت سمع وبصر السلطة الحاكمة، ونستطيع بسهولة أن نقرر قولاً واحداً لوجه الله ووجه هذا الوطن الذي نريد أن نحريه من النظام وأذنايه؛ أن «المجلس العسكري» هو الذي يحكم في كل شيء في مصر، وأن ما نراه على السطح من حكومة ومجلس استشاري وغيره من الكيانات هي أعوان المجلس وأدواته، فتبدو مصر وكأنها تتجه إلى الأمام، ويتداول أعوان النظام مفردات كتلك التي يستخدمها العقلاء، ولكن قوى النظام تعمل بهمة بالمال والمؤامرات؛ حتى تدفع برئيس يرضى عنه المجلس وواشنطن و«إسرائيل» وأعوان واشنطن في المنطقة.

مشكلة الشعب

وهذا التحدي الأكبر ماثل للعيان، فالمرشحون قسمان؛ قسم وطني يريد مصر ومصلحتها، وقسم يعمل بالتعاون وتمويل الفريق الخارجي، والمشكلة هي أن الشعب في مجمله تم إفقاره في النظام السابق، واستمر الإفقار في الفترة الانتقالية التي لا تختلف إلا في الشكل عن مرحلة «مبارك»، والتركيز الآن على الفقر والحاجة المادية وعلى تغييب الوعي.. فالشباب الذي يقبل الرشوة لبيع صوته لمرشح النظام، يقابله شباب استشهدوا لتحرير إرادة هذا الشعب من الطاغوت.

المعركة أطرافها معروفة، وساحاتها معروفة، وأدواتها المال، ووسائلها الرشوة وضرب الوعي عن طريق الإعلام الذي يشارك بهمة للقضاء على هذا الوطن، من خلف الستار تقف واشنطن و«إسرائيل» وأمامها أعوانها من عرب المنطقة، والصراع بين مصر التي تريد الحرية والرخاء، وبين هؤلاء الذين لا يريدون أن تتحرر مصر؛ فعمدوا إلى تزوير إرادة بعض أبنائها.

كيف يستشهد شاب في سبيل الوطن، ويتلقى شاب آخر رشوة من أعدائه لقتل الوطن؟! وهذا الشاب وأمثاله هم ضحايا

وتبدو خطورة المعركة في أنها تجيب عن سؤال جوهري لا يزال يتردد عبر العصور؛ وهو مصر لمن؟ مصر الآن ليست لشعبها وأمته، ولا أثر يذكر لمن الأخرى رغم الثورة، ولذلك فإن معركة الرئاسة هي العنوان الذي تختفي تحته مختلف قوى المعركة لتحديد هوية مصر واستقالتها؛ لأن مصر بحاجة إلى الاستقلال الثالث بعد استقلالها الشكلي عام ١٩٢٢م، واستقلالها الحقيقي عام ١٩٥٢م، ثم احتلال إرادتها بدول أجنبية بواسطة نظام ينتمي اسماً إليها، ولكن هذه الدول لا تزال تتمسك بهذا النظام وتريده أن يعود بأسماء أخرى من داخله بكل السبل غير الشريفة، بما في ذلك شراء أصوات الناخبين، وجدت في نفسها «البجاجة» في المجاهرة بهذا الفعل الفاضح؛ وهو اغتصاب مصر مرة أخرى استغلالاً لظروف مصر وجراحاتها.

حكم العسكر

القراءة الفاحصة للمشهد المصري الآن تكشف عن أن هناك صراعاً بين طرفين، الأول هو الشعب وثورته وأدواته، والطرف الثاني هو نظام «مبارك» بأمواله وتحالفاته العربية و«الإسرائيلية» والأمريكية والداخلية، والحكم بين الفريقين هو «المجلس العسكري».. الفريق الأول الوطني يكافح حتى ينشئ نظاماً جديداً، وينظف مصر من النظام القديم الذي رهن إرادة مصر لواشنطن و«إسرائيل» وبعض الأعوان في الإقليم، ويتسلح هذا الفريق بكل ما يعانیه المصريون على يد النظام السابق من فقر وهوان ومرض وضيق لمكانة مصر واحتلال إرادتها وتركيعها، ولكن هذا الفريق ينقصه الوعي الكافي بخداع أعوان النظام السابق.

أما النظام القديم فلا يزال قابلاً في أركان مصر، معوقاً لكل محاولة لكي ترفع مصر رأسها، متحكماً في الاقتصاد والمال، ولذلك استغل فقر الناس وراح مرشحوه للرئاسة ينفقون من أموالهم الحرام على



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

كشفت التطورات الأخيرة في قضية التمويل الأجنبي عن حقائق معروفة، وأخطرها أن مصر لا تزال خاضعة للولايات المتحدة، وأن فقدانها لاستقلالها في عهد النظام السابق تركت ثقلية، والمطلوب هو انتزاع مصر من الهيمنة الأمريكية «الإسرائيلية» وأعوانها من العرب؛ لكي تمارس دورها اللائق بها كدولة مستقلة.

مصر بحاجة إلى الاستقلال الحقيقي لكي تمارس دورها اللائق بها كدولة على الساحة العربية والإسلامية

(*) أستاذ القانون الدولي - مرشح الرئاسة في مصر

مطالب تركية بأن يعامل «إيفرين» معاملة «مبارك»



رفضت
محكمة تركية
طلباً للنيابة
بالقبض على
الرئيس السابق
للبلاد الجنرال
«كنعان إيفرين»
وشريكه قائد
القوات الجوية،

مما أثار استياء الضحايا الذين كانوا
يأملون في أن يؤدي الاعتقال إلى
مثوله لمواجهة الاتهامات الخاصة
بقيادة انقلاب عسكري ضد المؤسسات
الدستورية عام ١٩٨٠م.

ولم يمثل «إيفرين» (٩٤ عاماً)
وشريكه «تحسين شاهين كايا» (٨٧
عاماً) أمام المحكمة بدعوى عدم
أهليتهما الصحية لحضور المحاكمة
التي بدأت مؤخراً، حيث يرقد كل
منهما في مستشفى عسكري، لكن
المحكمة أكدت أنه في حال الضرورة
سيتم إحضارهما بالقوة «وايداعهما
قفس الاتهام ولو على نقالة».

في المقابل، اعتبر أحد محامي
الضحايا أن عدم مثول المتهمين أمام
المحكمة من أهم عيوب القضية، كما
طالب محامو الضحايا بأن يلقى
الرجلان معاملة لا تختلف عن المعاملة
التي يلقاها الرئيس المصري المخلوع
«حسني مبارك»، والرئيس التشيلي
السابق «أوجستو بينوشيه» اللذان
أجبرا على المثول أمام المحكمة سواء
على سرير طبي أو كرسي متحرك.

وقد أطاح الجيش ثلاث مرات
بحكومات منتخبة أعوام ١٩٦٠ و١٩٧١
و١٩٨٠م باسم الدفاع عن مبادئ
الجمهورية، وكان انقلاب ١٩٨٠م أكثرها
دموية. ■



سدنة نظام «مبارك» بالعمل بحرية ضد أمن
المواطنين، أدعواهم أن يتجمعوا مرة أخرى
وينطلقوا في معركة مصر.

إن المعركة هي حول مصر لمن؟ لشعبها
وأمتها العربية والإسلامية، بكل ما يعنيه ذلك
من تحرير للإرادة وخدمة للمصالح الوطنية
وريادة في الأمة، أم أن مصر لنظام فاسد
ذليل سلب إرادتها وأخضعها لغيرها في
العالم والمنطقة؟ يترتب على ذلك أن الوعي
والمال هما أهم وسائل الصراع، فإذا كان
الوعي الشعبي صافياً؛ انحسرت سلطة المال،
وارتد المعتدون الآثمون على أعقابهم.

معركة شرسة

ولعلنا نلاحظ أن معسكر إخضاع مصر
لا يظهر منه سوى أذنا به المرشحين، وأن كل
أعضاء المعسكر خلفهم بكل قوتهم في حسم
معركة المصير، فإذا صارت مصر حرة بانتماؤها
العربي الإسلامي تحررت الأمة كلها، فلم يعد
لواشنطن و«إسرائيل» عملاء وعبيد في هذه
المنطقة، ولهذا تبدو شراسة المعركة على هوية
مصر، ولابد أن تؤكد مصر حريتها وهويتها،
ولابد لكل المصريين أن يدركوا خطورة هذه
المعركة، فليس من حق الذين فسدت ذمتهم
أن يؤيدوا تبعية بقية الأمة لأسيادهم.

إننا نصرُّ على تنقية وعي المواطن
البسيط، كما نصرُّ على أن قانون انتخابات
الرئاسة، وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات،
هي أدوات لتزوير إرادة الشعب الذي يعلمون
أن اللعب على وعيه بأحبيالهم يمكن أن يدفع
بأذنا بهم إلى الرئاسة بيده وإرادته المشوهة،
إن أشد ما يؤرقني هو أن يسقط أحفادي
شهداء الثورات القادمة ما لم تتمكن اليوم
من الصمود في معركة تحديد الهوية، وفهر
النظام السابق وحلفائه على قبول الهزيمة
لصالح الخير لمصر والأمة قاطبة. ■

«المجلس العسكري» هو الذي يحكم كل شيء.. وما نراه على السطح من حكومة ومجلس استشاري وغيره من الكيانات مجرد أعوان المجلس وأدواته

المرحلة «الديمقراطية».

إنني أهيب بكل مواطن أن ينظر إلى
المستقبل القريب، وألا يقبل رشوة القاتل
المخاتل الذي يسبب النظام السابق ويتبرأ منه،
وهو من رموزه وأعوانه، ويندس في الثورة،
وهي من أمثالهم براء؛ لأن كل جنيه يقبله
مقابل صوته هو مساهمة طوعية آثمه في
تمكين النظام الفاسد من مصر المستقبل.

شباب الثورة

لقد نجحت السلطة الانتقالية في مصر
من التمكين للنظام السابق، وتظاهرت بأنها
مع مصر الثورة، وساهم وزراؤهم ورئيس
وزرائهم ولايزالون في تخدير المجتمع
المصري، وأبسط دليل هو أن حكومة «شرف»
وهي تحاول استنقاذ نفسها من السقوط
ألقت في وجه الشعب بمشروع «العزل
السياسي» المهلهل الذي لم يظهر في أي
مناسبة، وفتح الباب لأذئاب النظام بالمنافسة
في الانتخابات، ووصلت بجاحتهم حداً بأنهم
طالبوا بحقوقهم في الديمقراطية، وكان رأيي
أنه لا حق لمن ثبت إجرامهم، ومن حق المجتمع
أن يعزلهم بعد كل جرائمهم، ولكنهم تمكنوا
دون استحياء من الترشيح، ولكن شباب الثورة
وقف لهم بالمرصاد.. إنني أدعو شباب الثورة
الذي أنهكه النظام، وشتت قواه، وغيب الآلاف
منهم في السجون، بينما أتاح المجال للبلطجية

د. عبد الرحمن البر عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان في حوار شامل (٢-٢):

الأزهر يمثل قوة ناعمة لا تتوافر لأي دولة.. وعلى الدولة المصرية تحقيق استقلاله كالقضاء

في استكمال حوار «المجتمع» مع د. عبد الرحمن البر، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وعميد كلية أصول الدين جامعة الأزهر - فرع المنصورة، نتوقف مع فضيلته عند علاقة الإخوان بالجماعات الإسلامية الأخرى بعد الثورة، والوضع في الأزهر، وما يثار من حديث عن تطويره بصفة عامة بالنسبة للتعليم وبالنسبة لترتيب أوضاعه؛ حتى يسترد مكانته التي تليق به في العالم.



حاوره: شعبان عبد الرحمن

لجماعة الإخوان تجربة طويلة في
التعامل مع الجماعات الأخرى..
ونحرص على تقوية التقارب
والتآلف ومراعاة آداب الاختلاف



تظل الأمور مشتعلة.
● بعد الثورة، هل قمتم بخطوات
عملية لضبط مسار العلاقة؟
- التقينا مع مجموعة كبيرة من رموز
ومشايخ السلفية والجماعة الإسلامية أكثر
من مرة بعد الثورة، بعضها كان معلناً، وبعضها
الآخر كنا حريصين على عدم الإعلام عنها؛
لأن بعض وسائل الإعلام تحاول التخويف
للأمة بأن هؤلاء يجتمعون.
وأود التأكيد هنا على أن التقارب بين

أن يصب أدأؤهم في اتجاه التقارب والتآلف
ومراعاة آداب الاختلاف، وتجنب محاولات
الاستفزاز الكثيرة؛ عبر دفع بعض الأفراد
للإساءة للإخوان بشكل مستفز.
وقد كشفت الأوراق التي ضبطت في
بعض مراكز أمن الدولة، أثناء الثورة، عن
أن أحد مهام أمن الدولة الأساسية كان دعوة
بعض الإخوة في التيارات الإسلامية الأخرى
لمهاجمة الإخوان بدعوى فساد العقيدة
وفساد الرأي، وغيرها من الدعاوى حتى

● ما تقييمكم لتجربة التعامل مع
الجماعات الإسلامية الأخرى؟
- لدينا تجربة طويلة في التعامل مع
الجماعات الأخرى، ونسعى قبل الثورة
بسنوات طويلة إلى التقريب بين شتى
التيارات الإسلامية المختلفة، بالرغم من
محاولة جهات بئ الضيقة، ودفع بعض
الأفراد لإثارة المشكلات، ويحرص الإخوان

التقارب بين التيار الإسلامي في المواقف السياسية يعد إحدى ثمار التقارب بين علمائه

كبيراً منها تم تبديده، وما تبقى ليس بذلك القدر الذي يكفي لإنعاش الأزهر، لذا فالأمر يحتاج إلى أوقاف جديدة، وعلى الدولة أن تمد يدها، وتعتبر أن الأزهر هيئة مستقلة مثل القضاء، ويجب أن تتوافر له كل الإمكانيات لأداء رسالته، فالأزهر هو إحدى الأذرع المهمة جداً للسياسة المصرية في التواصل مع دول العالم الإسلامي، وهو يمثل القوة الناعمة التي لا تتوافر لدى أي دولة في العالم الإسلامي، وبالتالي فتنميته والاهتمام بها وتوفير الأوقاف له غاية في الأهمية.

أما ما يتعلق بالدعاة والمساجد، فالاتجاه العام الذي أراه في الأزهر وفي القوانين وغيرها أن تتم تبعية الأئمة والدعاة للأزهر، ولا تكون تابعة للأوقاف، وتبقى هيئة الأوقاف التي تدير الأموال هيئة ذات طبيعة اقتصادية، أو خبرات تتعلق بإدارة الوقف، كما أن الإفتاء سيكون تابعاً للأزهر، بحيث لا تكون لدينا ازدواجية كما هو حادث الآن؛ لجنة إفتاء تابعة للأزهر، ودار الإفتاء شبه مستقلة، ولكن الاتجاه أن يكون الإفتاء كله تابعاً للأزهر، وسيكون المفتي شخصاً واحداً يتبع شيخ الأزهر، ذلك مع التأكيد على وجود هيئة كبار العلماء.

● ما تقيمكم للتواصل بين
الأزهر كهيئة إسلامية كبرى وغيرها؛
كالجمعية الشرعية، وأنصار السنة،
والإخوان المسلمين؟

– هذا التواصل والتعاون حاصل بالفعل بالأزهر، باعتباره هيئة رسمية، وأنا أعتقد أن العالم الأزهرى هو العنصر الأساسي في كل هذه الهيئات، فأغلب العلماء في الجمعية الشرعية أو غيرها هم في الأساس من علماء الأزهر، وكذلك علماء الإخوان في غالبهم هم أزهريون، كذلك الاتجاه السلفي في غالبهم أزهريون أو يدرسون في الأزهر، فالأزهر هو المرجعية لكل هؤلاء ■



الجديدة قبل الثورة نحو تخصص بعض الطلاب في دراسة العلوم الشرعية اعتباراً من المرحلة الثانوية، وتكون هناك دراسة داخلية وخاصة لتخريج العلماء، وسيأخذ الأمر زخماً أكثر في المراحل المقبلة إن شاء الله.

● وماذا عن الأوقاف التي تعتبر
الداعم الأساسي والجالب للأموال التي
يمكن أن تساعد على تطوير الأزهر
وتحقق استقلاليته؟

– فيما يختص أوقاف الأزهر ليس لدي معلومات في هذا الصدد، هناك أوقاف خاصة بالأزهر والتعليم الأزهرى، وهناك أوقاف خاصة بالمساجد، وأوقاف خاصة بالمشروعات الخيرية.

فيما يتعلق بالأوقاف الخاصة بالأزهر، فقد سمعتُ من بعض الأعضاء أن جزءاً

الجماعات الإسلامية في المواقف السياسية فرع من تقارب علمائها، فإذا كان هناك تقارب بين الدعاة والعلماء سيدفع بالتأكيد إلى التقارب في كل المجالات.

● ماذا عن الأزهر.. هل يسير في
الاتجاه الصحيح في رأي فضيلتك؟

– أستطيع القول: إنه قد بدأ يسير في الاتجاه الصحيح، وقد بدأ ذلك قبل الثورة بخطوات وثيدة، ولكن بعد الثورة فالخطوات أسرع قليلاً.

● ماذا عن اللجنة التي يديرها
د. الأحمدى أبو النور، وزير الأوقاف
الأسبق، ومجموعة من العلماء لاختيار
هيئة كبار العلماء؟

– هناك قانون صدر، وقدمه الأزهر لمجلس الوزراء، ومجلس الوزراء قدمه للمجلس العسكري الذي وافق عليه، ويتم تطبيقه حتى الآن، وهذا القانون يعطي شيخ الأزهر حق اختيار أول هيئة، ثم بعد ذلك تقوم الهيئة بتجديد أعضائها، ولكن للمرة الأولى، فشيخ الأزهر قام بتشكيل هيئة لتقوم بعملية الاختيار حتى لا يقال عنه: إنه هو الذي يقوم بنفسه بعملية الاختيار، وحتى الآن لم يتم اختيار أحد، فالأزهر يقوم بتنفيذ قانون موجود بالفعل إلى أن يتم تعديل ذلك القانون.

وأعتقد أنه لا بد أن يتم الاستماع لكل الآراء في نقاش حر؛ حتى نصل إلى أفضل صيغ لقانون يحفظ للأزهر هيئته ومكانته واستقلاله، ويحفظ لرجاله دورهم في توعية الأمة، ودورهم المحلي والإقليمي والعالمي.

● وماذا عن إصلاح التعليم الأزهرى؟

– نعم هناك اتجاه قوي لتحقيق ذلك الإصلاح، ونسأل الله أن يؤتي أكله قريباً، ونحن هنا نتحدث عن إصلاح جهاز تم إفساده منذ ستين عاماً، وكثرت معاول الإفساد التي تناوبت عليه، فكما أن الضعف العام قد أصاب المجتمع، فنفس الأمر وأكثر أصاب الأزهر، حيث لم يعد خريج الأزهر على المستوى المأمول، لذا نتوقع – إن شاء الله – بالقانون الجديد وبالروح الجديدة التي رأيتها في الأساتذة إصلاحاً للتعليم.

وبالنسبة لشيخ الأزهر، فقد كانت لديه

الأزهر يسير في الاتجاه نحو
تحقيق استقلاله وتطوير تعليمه
ولا بد من الاستماع لكل الآراء
وصولاً لقانون يحفظ للأزهر
هيئته ومكانته

«المجتمع» تنفرد بنشر الأولويات الأربع للحكومة التونسية في إطار خطة الإصلاح الشامل

رؤية شاملة حول التوظيف.. والنهوض بالمناطق.. والأمن والاستقرار.. والعدالة الاجتماعية



تونس: عبد الباقي خليفة

تسعى الحكومة التونسية المنبثقة عن ثورة ١٤ يناير، والتي أفرزتها انتخابات ٢٣ أكتوبر ٢٠١١م لسد النقائص والثغرات والضجوات الكبيرة التي تركتها سياسات الفساد والفساد في تونس على مدى يزيد على نصف قرن، كما تجاوزت المطبات التي وضعتها أمامها حكومة رئيس الوزراء غير المنتخب «الباجي قائد السبسي» أحد بقايا نظام «بورقيبة» (العنصري)، والذي حاول من خلال تأخير الانتخابات وضع ميزانية من شأنها تحديد خيارات الحكومة المنتخبة بما لا يسمح لها بوضع خطة بديلة، حيث لم يكن الوقت كافياً؛ لذلك فاعتمدت ميزانية الحكومة السابقة، ثم أجرت عليها التعديلات الكافية قبل مرور ثلاثة أشهر على انتقال السلطة إلى الحكومة الشرعية الوحيدة في تاريخ تونس، بما يعني ذلك من تفويض شعبي وفق القواعد المعترف بها دولياً.

مع جميع الأحزاب الممثلة وغير الممثلة في المجلس الوطني التأسيسي وبقية الفاعلين في المجتمع المدني.

وأعربت وثيقة الحكومة عن عزمها بناء الثقة في المؤسسة القضائية وتحقيق استقلاليتها، مبرزة في هذا الخصوص البت في ملفات قضايا رموز العهد البائد، والذين أجزموا في حق الشعب والشهداء والجرحى، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتتبع المتهمين الفارين إلى الخارج ومحاكمتهم، إلى جانب الإسراع في تطهير القضاء باستبعاد كل من تورط في منظومة الفساد من مواقع المسؤولية في الجهاز القضائي، وتسريع إجراءات استرداد الأموال المهربة بالخارج، والشروع في إرساء قطب قضائي بدائرة قضاء المحكمة الابتدائية بتونس مهمته البت في القضايا المتعلقة بالفساد المالي.

كما أشارت الوثيقة إلى أهمية الحفاظ على استقلالية الإعلام وإصلاحه، من خلال

لقد وضعت الميزانية التكميلية نصب عينها ٤ قضايا، هي التوظيف، والنهوض بالجهات التي كانت مهمشة طيلة الحقب الماضية، وضمان الأمن والاستقرار، والعدالة الانتقالية، وذلك في وثيقتها المتضمنة لبرنامجها في ١٢٠ صفحة موزعة على ١٢ فصلاً.

الإصلاحات السياسية

شدت الحكومة في وثيقتها المتضمنة لبرنامجها للعام الحالي على «القطع النهائي مع مقدمات وأسباب ونتائج منظومة الاستبداد، وبناء تعاقد سياسي جديد تتضافر في إطاره جهود كل التونسيين لإنجاز مسار الانتقال الديمقراطي الشامل، وصياغة دستور جديد يعبر عن توافق التونسيين حول طبيعة النظام السياسي وملامح تونس المستقبل»، كما أكدت حرصها على تكريس إدارة سياسية تشاركية عبر «التشاور الدوري

شرعت حكومة تونس في بناء ٣٠ ألف مسكن بجانب إنجاز برنامج مخصص لتونس الكبرى في منطقة «السيجومي» يشمل ٧٠٠ مسكن في إطار التعاون التونسي القطري

نصت وثيقة حكومة النهضة على ترشيد الساحة الدينية على قاعدتي الاعتدال والوسطية

وتعهدت وثيقة الحكومة التونسية بتطوير المنظومة الأمنية، وبناء أمن جمهوري يتلائم مع التنمية والديمقراطية، ويخدم المصلحة العامة، ويسهر على أمن المجتمع والدولة وسلامتها من الأخطار الداخلية والخارجية، في إطار احترام القوانين والمعايير الدولية، يحترم حقوق الإنسان والحريات الفردية والعامة، ويعزز الشعور بالأمن والأمان لدى المواطن وتحسين الخدمات الإدارية مركزياً وجوياً ومحلياً، كما دعت الوثيقة إلى إعادة هيكلة وزارة الداخلية وفق المعايير الدولية المتبعة في المجال، وتخليصها من بعض الاختصاصات التي فقدت موجهها بعد الثورة، والشروع في إصلاحات قانونية بمراجعة القوانين المتعلقة وخاصة القانون (٤ لسنة ١٩٦٩م) والمتعلق بكيفية التعااطي مع المظاهرات والتجمهر، والقانون الأساسي لقوات الأمن الداخلي لترسيخ حقوق الإنسان والكرامة.

المجال الثقافي

نصت الوثيقة على ترشيد الساحة الدينية على قاعدتي الاعتدال والوسطية؛ بما يجعلها جامعة ومتجذرة في خصوصيتها، من خلال تأهيل الإطارات، وبناء مؤسسات فاعلة ومشعة في محيطها، محصنة ضد كل أشكال التوظيف من الأشخاص والجماعات.. ودعت الوثيقة في هذا الخصوص إلى ضبط مقاييس ومعايير موضوعية لتسمية الأئمة، وإعداد مشروع صندوق الزكاة، وإعادة تفعيل الأوقاف على قاعدة الوضوح القانوني، وشفافية وحيادية المؤسسة، وضمان مراقبة الدولة، وأوضحت الوثيقة أن حرية الإبداع مكفولة وفق ضوابط الثقافة المجتمعية، كما شددت على استرجاع القطع الأثرية المنهوبة، ومتابعة المسائل المتعلقة بالأراضي الأثرية التي تم الاستيلاء عليها. وخلصت الوثيقة إلى أن تحقيق التنمية وزيادة الثروة وبناء اقتصاد وطني قوي هي شروط أساسية لترسيخ الديمقراطية. ■

بيانات موحدة وسجل مرجعي، ويحث مشاريع صغرى للعائلات المعوزة على أساس معدل كلفة بـ ٣ آلاف دينار للمشروع الواحد بكلفة إجمالية تعادل نحو ٧٠ مليون دينار (٣٥ مليون يورو تقريباً) تمول من البرنامج الجهوي للتنمية والحساب الخاص بالتضامن الاجتماعي وجزء من عائدات عمليات الخصخصة ومن التفضيوت في الممتلكات المصادرة والراجعة للدولة. إلى جانب ذلك، أعلنت الحكومة الشروع في بناء ٣٠ ألف مسكن، وعن إنجاز برنامج مخصص لتونس الكبرى في منطقة «السيجومي» يشمل حوالي ٧٠٠ مسكن في إطار التعاون التونسي القطري، وإقرار برنامج لمساهمة الدولة في سعر المسكن الاجتماعي حتى تتمكن الفئات المحدودة الدخل من اقتنائه، علاوة على تهذيب ٣٠ حياً شعبياً موزعة على مختلف ولايات (محافظات) الجمهورية يسكنها ١٢٣ ألف ساكن بكلفة تناهز ٤٤ مليون دينار.

كما تناولت الوثيقة التوظيف التحدي الأول في البلاد، ومن ذلك انتداب ٢٥ ألف طالب عمل بالقطاع العمومي وإنجاز برنامج إضافي يهدف إلى إدماج ١٠ آلاف شاب وشابة من حاملي الشهادات العليا داخل الوظيفة العمومية في صيغة «شاب في طور التكوين»، مع إسنادهم منحة بقيمة ٢٠٠ دينار طيلة العام، وتثيبتهم في أماكن الانتداب بالقطاع العمومي، وذلك لتعويض الحاصلين على التقاعد في عام ٢٠١٣م، وإحداث وظيفة جديدة هي المرافق المدرسية والتي ستوفر فرصة عمل لـ ١٠ آلاف عاطل عن العمل.

مناخ الاستثمار

الاستثمار من أكبر الرهانات التي تعول عليها الحكومة التونسية، وتهدف إلى تحقيق نسبة نمو بمعدل ٣,٥٪ لعام ٢٠١٢م مقارنة بنسبة نمو سلبية سنة ٢٠١١م، وهناك مجالات تطوير في قطاعات الصحة والتربية والتعليم والبحث العلمي والمرأة والأسرة والتنمية الجهوية المتوازنة من خلال إحداث ٩٠ مشروعاً بقيمة ٥٢٠ مليون دينار لدعم مشاريع التنمية، إضافة لمشاريع تخص الطفولة والشباب والرياضة والتونسيين بالخارج، لا يتسع لها المقام.

إحداث هيئة عليا مستقلة للاتصال السمعي والبصري خلال شهر أبريل الجاري، بعد التشاور مع جميع الأطراف المعنية، وخاصة أصحاب المهنة بالتوازي مع فتح ملفات الماضي لكشف الممارسات وتعرية المستفيدين من النظام البائد.

العدالة الانتقالية

تعهدت الحكومة في الوثيقة بالإسراع بمعالجة ملف شهداء وجرى الثورة، وتفعيل العفو العام، والتعجيل بدراسة ملفات الاستبداد والفساد، ومعالجتها وفق قانون أساسي يصادق عليه المجلس الوطني التأسيسي ينصف الضحايا ويحقق المصالحة وينعش الاقتصاد ويضعه على مسار التعافي والتنمية، كما تضمنت الوثيقة بدء حوار وطني في مجال العدالة الانتقالية وعرض القانون الأساسي الخاص بالعدالة الانتقالية على المجلس التأسيسي، وإصدار قانون حول العفو العام.

وفيما يتعلق بمحاربة الفساد، نصت وثيقة برنامج الحكومة على إعداد مشروع تنقيح للمرسوم (١٢٠ لسنة ٢٠١١م) المتعلق بمكافحة الفساد وزيادة صلاحيات الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وإحداث مجلس أعلى يشرف على تنسيق ودعم عمل لجان المصادرة واسترجاع الأموال المهربة والتصرف فيها، والشروع في الإجراءات للانضمام إلى عدد من المنظمات الدولية المختصة في استرجاع الأموال المهربة، وإحداث مجمع شركات أو مؤسسة وطنية قابضة لضمان حسن التصرف في الأموال والممتلكات والشركات المصادرة وتسمية مسؤولين على الشركات المصادرة عوضاً عن المتصرفين القضائيين، وتوسيع قائمة الأشخاص المعنيين بمصادرة أملاكهم وفق آلية تضمن العدل والشفافية وحق الاعتراض، وتطوير أجهزة الرقابة الإدارية وتخليص الإدارة من رموز الفساد، وتفعيل جلب الفارين قبل نهاية العام الجاري، وأنه لا تسامح مع أي مخالفات إدارية أو عملية.

بشرت الوثيقة بالتخفيض من مؤشر الفقر الحالي إلى النصف، والترفع في عدد الأسر المنتفعة بالمنح الشهرية لتبلغ ٢٣٥ أسرة وزيادة المنح المخصصة لهم لتبلغ ١٠٠ دينار في الشهر مقابل ٧٠ ديناراً في السابق، وإرساء قاعدة

مغرب ثنائي اللغة بين عدالة المطالب وأخطار التفتيت

دسترة الأمازيغية.. جدل لم يحسم

الرباط: إبراهيم الخشباني

يحذر العديد من الخبراء والمفكرين من إقرار صيغة ثنائية اللغة الرسمية في المغرب، حيث لا يعقل أن تكون لدولة ما أكثر من لغة رسمية واحدة، ويقدمون كمثال للإخفاق في ذلك ما تعيشه بلجيكا اليوم، التي اعتمدت لغتين رسميتين، الفرنسية والفلامانية، وأوصلها خيارها هذا إلى الباب المسدود، لدرجة أنها اليوم مهددة بالتفكك، كما أنهم يرون أن دسترة الأمازيغية كلغة وطنية من باب تحصيل الحاصل، فهي أصلاً لغة وطنية يتكلم بها أكثر من ثلاثين في المائة من المغاربة، والجدير بالذكر أن المتشبهين باللغة العربية كلغة رسمية يحتجون بكون اللغة الرسمية للدولة لا يمكن أن تكون إلا واحدة وهي اللغة العربية، بما أنها تستمد قدسيته من كونها لغة القرآن - كتاب دين المغاربة منذ أكثر من اثني عشر قرناً - بجانب أن الدستور المغربي الحالي الذي يؤكد في الفصل السادس منه - وهو الفصل الذي يدافع أغلب الفاعلين على الاحتفاظ به - «الإسلام دين الدولة، والدولة تضمن لكل واحد حرية ممارسة شؤونه الدينية».

إلا أن الحجج التي يسوقها دعاة وحدة اللغة لم تكن مقنعة لدعاة ترسيم الأمازيغية، وهم يرون أنها ذريعة تخفي وراءها عقلية تسلطية للقوميين العروبيين على المشهد السياسي المغربي، ويؤكدون أن ترسيم الأمازيغية هي خطوة أساسية نحو تطوير وتثبيت التعددية الثقافية التي يرجى من الدستور المرتقب أن يضمها، ويرى أحمد عصيد، رئيس «المرصد الأمازيغي للحقوق

اللغة هي في الواقع بصمة رمزية مهمة جداً في كيان الأمم، وعلى المستوى السيكولوجي والاجتماعي، فإنها تمثل بالنسبة لفئة ما من الشعب وسيلة تعبير وتواصل، لذلك فاحتدام المشهد في المغرب ليس مستغرباً؛ لأن الأمر يتعلق بهوية وتكوين حضاري واجتماعي ونسيج قومي لأمة. ينص الدستور المغربي الحالي، في تصدير ديباجته على أن: «المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، لغتها الرسمية هي اللغة العربية، وهي جزء من المغرب العربي الكبير».. هذا التعريف للمغرب نجده في كل الدساتير المغربية منذ أول دستور تم اعتماده سنة ١٩٦٢م، إلا أن الحديث حول مراجعة الدستور المغربي أعاد إلى دائرة النقاش العام قضية اللغة والثقافة الأمازيغية خاصة بعد الخطاب الملكي في التاسع من مارس العام الماضي؛ والذي تضمن ضمن المرتكزات السبعة الواجب أن يتأسس الدستور على أساسها اعتبار الأمازيغية ملكاً مشتركاً لجميع المغاربة؛ لكونها في قلب الهوية المغربية الغنية بروافدها المتعددة.

والحريات»، والذي يعتبر من المتحمسين لعلمنة المجتمع المغربي، أن هناك ضرورة لإعطاء اللغة الأمازيغية وضعية اللغة الرسمية بجانب اللغة العربية من أجل تحقيق المساواة والعدل بين كافة المغاربة، باعتبارها الوضعية الكفيلة بضمان الحفاظ على اللغة الأمازيغية، فيما يتسم موقف الأستاذ أحمد بوكوس، عميد «المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية»، على عكس موقف عصيد، بغير قليل من الاعتدال، فهو يرى كما العديد من المغاربة الأمازيغ: «أن النموذج المغربي لا يتضمن ما وصفه بـ«التعددية المفرطة»، بل هناك لغتان فقط، العربية التي تعتبر الآن اللغة الرسمية، والأمازيغية باعتبارها الإرث الثقافي والتاريخي، واللغة الأصلية، وهو ما يعني أنهما غير متناقضتين»، ويعتبر أن التخصيص على اللغة الأمازيغية يجب ألا يقتصر فقط على الصفة الرمزية، بل لابد من ظهور هذا القرار، وإدماجه في السياسات العمومية، كالتعليم والإعلام والإدارة.

الاحتلال.. وإستراتيجية التفتيت

لم يسبق في تاريخ المغرب أن طرحت قضية اللغة الأمازيغية كما تطرح منذ العقود الأخيرة، فعلى الرغم من كون أغلب المغاربة ينحدرون من أصول أمازيغية؛ فإنهم لم يسبق لهم على مر القرون منذ دخول الإسلام إلى هذه الأرض منذ حوالي ثلاثة

منذ دخول الإسلام المغرب ظل الدستور المغربي يؤكد أن الإسلام دين الدولة وبقبول من جميع فئات المجتمع

لم يسبق في تاريخ المغرب أن طُرحت قضية اللغة الأمازيغية كما تطرح منذ العقود الأخيرة هيمنة اللغة الفرنسية في الإدارة والإعلام والأعمال والثقافة والفضاء العام تزداد في المغرب على حساب اللغة الرسمية

الوطنية الأخرى وخصوصاً الأمازيغية». ويضيف الشامي: «أن اللغة العربية بالخصوص، رغم كونها اللغة الرسمية بمنطوق الدستور ووضعها النظري كأحد ثوابت الوطن والأمة، ورغم النصوص القانونية والإدارية، مازالت مهمشة، وتهميشها يتفاقم، وفي كثير من الأحيان تحتكر الفرنسية الفضاء العام وتطفئ على الإعلام العمومي والقنوات الإذاعية الخاصة والعديد من المصالح والإدارات وميدان الاقتصاد برمته، مما يضرب في الصميم مبدأ استقلالية الدولة ويبرز ضعف الإرادة السياسية لنهج سياسة لغوية واضحة تروم بناء الإنسان المتشبع برصيده الثقافي ورسائله الحضارية وهويته، وقطع الطريق على عناصر التنافر بين مكونات هذه الهوية التي تعايش وتلاقحت قروناً طويلة وتفاعلت بل أثرت في فضاءات انتماءاتها المتعددة».

هكذا لم يحسم الجدل بعد، ويبقى أن نؤكد أنه ش الواجب احتواء الخصوصيات ضمن رابطة جامع يوحدتها في مجتمع متضامن، في إطار من الوطنية الموحدة، كما كان المغرب دائماً منذ قرون، قبل أن يُبتلي بالاستعمار الذي لم يغادرنا حتى زرع بذوراً سيئة يجب منعها، وعلينا أن ننظر إلى فشل التعتن في فرض تعددية لغوية متعسفة، وهو الفشل الذي يمثله أمامنا اليوم النموذج البلجيكي؛ الذي ينتظر الكثيرون اندثاره وانقراض دولته. ■

إلا أن ذلك لا يعفي الداخل من المسؤولية عن تفاقم المشكلة، فالبعض يرى أن البذرة الأولى للمشكلة غرسها دون أن يشعروا المسؤولون الأولون عن وزارات التعليم مباشرة بعد استقلال المغرب، فرموز الحركة الوطنية المغربية الذين تولوا المسؤولية آنذاك كان أغلبهم مرتبطين أيديولوجياً بحركات وطنية مناضلة من المشرق العربي، ومنهم متأثرون جداً بأفكار الأحزاب القومية العربية آنذاك، مثل «حزب البعث العربي»، وبأفكار «ميشل عفلق» و«صلاح الدين البيطار»، ثم حركة «عبد الناصر» الوحودية.. هؤلاء عندما تسلموا زمام وزارة التربية الوطنية في بداية الاستقلال، جعلوا مناهج تدريس تاريخ المغرب تبتدئ بدرس واحد يؤكد أن سكان المغرب الأصليين هم الأمازيغ.

ثم سرعان ما أغلقوا هذين القوسين الذين وضعوا وسطهما هذا الدرس ليلحقوا المغاربة بتاريخ الجزيرة العربية والمشرق العربي، وكأن هؤلاء السكان الأصليين بدائيون لا حضارة لهم ولا تاريخ، وهذا الأمر أشعر الأمازيغ بالتهميش، وبالرغبة في إعدام ثقافتهم، مع أن الانتماء إلى المحيط العربي وإلى الإسلام لا يلغي المقومات الحضارية لمعتنقيه، هذا الشعور بالتهميش الذي لم يشعر به الأمازيغ قط طيلة القرون التي جعلوا فيها العربية لغتهم والإسلام دينهم.

الفرنسية خطر يهدد اللغة الرسمية

إن الهيمنة الساحقة للغة الفرنسية في الإدارة، والإعلام، والأعمال، والثقافة، والفضاء العام، تزداد أكثر فأكثر في المغرب، وجدير بالتذكير أن الفرنسية تم فرضها بقوة السلاح من طرف المستعمر، والواقع الحالي يشهد انتشاراً واسعاً لاستخدام اللغة الفرنسية في المغرب على حساب اللغة العربية كلغة رسمية، ويرى السيد موسى الشامي رئيس الجمعية المغربية لحماية اللغة العربية وثقافتها أن: «المشهد اللغوي المغربي يتخبط في حالة من الفوضى تتسم بضبابية الرؤية، وضعف العزيمة، ونشوب الخصومات المفتعلة، وطغيان كاسح للغة الفرنسية على حساب اللغة الدستورية للبلاد واللغات



خطاب الملك قبل عام اعتبر الأمازيغية ملكاً لجميع المغاربة

عشر قرناً أن شعروا بأي تعارض مع لغة القرآن، كما أن الفاتحين الأولين من العرب لم يفرضوا لغتهم على الأمازيغ، بل إن كتب التاريخ المغربي تحكي أن الأذان ظل يرفع في الصوامع المغربية حتى عهد الموحدين في القرن الثالث عشر باللغة الأمازيغية.

ولقد حاول المستعمر دائماً أن يستغل مشكل اللغة هذا ليفتت المغرب إلى دويلات، بالتفريق بين الناطقين بالعربية والناطقين بالأمازيغية، بل بالأمازيغيات التي هي ثلاث لهجات «سوسية، وريفية، وزبانية»، ولعل أشهر محاولاته الفاشلة ما يعرف بـ«الظهير البربري»، عندما أصدر المقيم العام الفرنسي سنة ١٩٣٠م ظهيراً يتم بموجبه في المناطق العربية سريان أحكام الشريعة التي كانت مازالت هي المعمول بها في المغرب، على أن تسري القوانين الوضعية الفرنسية في المناطق الناطقة بالأمازيغية (البربرية)، وهي محاولة تدخل في منطق «فَرَّقْ تَسُدْ».. ولكن المغاربة - عرباً وأمازيغ - أفضلوا هذا الظهير، عندما انطلقت من مساجد البلاد كلها مظاهرات بعد كل صلاة تهتف بشعار «اللطف»، الذي يقولون فيه: «يا لطيف، يا لطيف، لطف بنا فيما جرت به المقادير، ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر».

الأردن: نتائج انتخابات نقابة المعلمين تأكيد لمس

عمّان: براء عبد الرحمن



شكّلت نتائج انتخابات نقابة المعلمين التي جرت في ٢٩ مارس الماضي «صدمة» من العيار الثقيل لكل الأوساط السياسية والشعبية في الأردن، وعلى رأسهم النظام الأردني، حيث اكتسحت قوائم الحركة الإسلامية بالتحالف مع بعض القوى الاجتماعية مقاعد النقابة، وحصلت على قرابة ما مجموعه ٨٠٪ من مقاعد النقابة، كبرى النقابات الأردنية، والتي تضم أكثر من ١٠٥ آلاف معلم، شارك منهم قرابة ٨٢ ألف في الانتخابات، أي بنسبة ٧٨٪ من إجمالي المعلمين الذين يحق لهم التصويت، والذي اعتبر مؤشراً على تفاعل القاعدة العريضة منهم في دعم هذا «الوليد الناشئ»، وإظهار ولائهم وانتمائهم لهذه النقابة.



قوائم الحركة الإسلامية وحلفاؤها اكتسحت جميع المحافظات باستثناء محافظتي العقبة ومعان اللتين ذهبتا للمدعومين من الحكومة

من أصحاب الأصول «الشرق أردنية»: وهم الأردنيون الأصليون الذين يقطن أغلبهم في المحافظات النائية والبعيدة عن مراكز المدن الثلاث الكبرى، وهي: عمّان، وإربد، والزرقاء.

في مقابل هذه الحملة الإعلامية الشرسة، كان معلمو الحركة الإسلامية وحلفاؤهم يعملون على الأرض والميدان، ويقنعون المعلمين بهتان وزور تلك الاتهامات، وأنهم لا يسعون لإقصاء الآخرين والتفرد بالسيطرة على النقابة، بل يرغبون بالمشاركة الائتلافية، ليشكلوا ائتلافاً قوياً قوامه الحركة الإسلامية والعديد من القوى الاجتماعية «الشرق أردنية» والشخصيات الوطنية المؤثرة.

لينطلق «الماراتون الانتخابي» الساخن لنقابة المعلمين في الساعة العاشرة من صباح يوم ٢٩ مارس، ويستمر حتى الساعة الخامسة من مساء نفس اليوم، وسط اكتظاظ كبير من قبل المعلمين على مرافق الوزارة، الأمر الذي أعاق تصويت المئات من المعلمين، الذين عادوا أدرجهم من دون التصويت، بعد

انتخابات نقابة المعلمين والتي تجرى للمرة الأولى منذ تشكيل النقابة قبل نحو عام، جاءت بعد ضغوط كبيرة مورست من قبل المعلمين على الحكومة لتشكيل نقابتهم، من إضرابات واحتجاجات واعتصامات مفتوحة، ليأتي «ربيع المعلمين» متزامناً مع «الربيع العربي» قبل نحو عام ونصف.

الإسلاميون يكتسحون

بدأت الحملات الدعائية الانتخابية للمرشحين قبل الانتخابات بنحو أسبوعين، ليطلق النظام والقوى المناوئة للإسلاميين ماكيناتها الإعلامية الرسمية وغير الرسمية لمهاجمة الحركة الإسلامية وحلفائها من بعض القوى الاجتماعية، لتبدأ سلسلة ضخمة من المقالات والحوارات لاتهام الإسلاميين بأنهم يريدون «اختطاف النقابة والسيطرة عليها»، واتهامهم بأنهم «أصحاب أجندات واصطفافات خارجية هي ضد مصلحة الوطن»، إضافة إلى استخدامهم لأخطر الأساليب وهي ورقة الإقليمية، بتصنيف الإخوان على أنهم من أصول فلسطينية، وهم يريدون اختطاف النقابة

د. إيمان عمرو: أبشروا بنقابة قوية فعالة تربوية نظيفة نزيهة.. فهذه الثلة إن لم تدفع من جيوبها لتدعم نقابتها فلن تمتد يدها لما ليس من حقها

عمر عياصرة: انتخابات المعلمين عبارة عن تمرين تعبوي للا انتخابات القادمة إذا توافرت الحرية والنزاهة والحيادية

أجواء من الحرية والنزاهة والحيادية.

لقد أكدت نتائج انتخابات نقابة المعلمين أن أي انتخابات نيابية نزيهة قادمة، ستعطي الإسلاميين حصة الأسد فيما لو شاركوا؛ مما سيعطي الإسلاميين الحق في تشكيل الحكومة، خصوصاً وأن قانون الانتخابات النيابية المزعم الإعلان عنه خلال شهر على الأكثر، سيكون شبيهاً بقانون انتخابات نقابة المعلمين من حيث إن ٨٠٪ من المقاعد سيتم انتخابها بشكل قائمة مفتوحة، و٢٠٪ سيتم انتخابهم عن طريق القائمة النسبية على مستوى المملكة.. هذه النتائج اعتبرت «بروفة» لما ستكون عليه الحال فيما لو أجريت انتخابات بقانون انتخابي شبيه بالذي أجريت فيه انتخابات نقابة المعلمين؛ مما جعل القوى «المتنفذة» تضغط وبشكل كبير على الحكومة لتقدم مشروع قانون شبيهاً بقانون الصوت الواحد التي جرت فيه الانتخابات الأخيرة، ليفرغ القانون الانتخابي الجديد من أي تعديلات جذرية.

وقد نشرت إحدى الوكالات الأردنية (البوصلة) خبراً تحت عنوان «جهة متنفذة تحذر من تكرار سيناريو المعلمين في الانتخابات النيابية»، وجاء فيه أن جهة «متنفذة» في الدولة، قدمت تقريراً إلى «المراجع العليا»، حذرت فيه من قيام حكومة «الخصاونة» بتقديم قانون انتخابي تستفيد منه الحركة الإسلامية، ويصب في مصلحتها، لأن ذلك يعني «تسليم» الحكم في الأردن للإسلاميين.

إلى ذلك أكدت مصادر في الحركة الإسلامية - رفضت الكشف عن هويتها - ما وصفته باستحالة انجرار الحركة للمشاركة في «تزوير» جديد لإرادة الأردنيين، مما يعني أن المعركة القادمة، وهي المعركة الأشد وطاسة وصعوبة ■

قوائم الحركة الإسلامية وحلفائها جميع محافظات المملكة، باستثناء محافظتي العقبة ومعان اللتين ذهبتا لمنافسيهم المدعومين من الحكومة، علاوة على عدم نزول قوائم الحركة الإسلامية وحلفائها على محافظة الكرك، التي تم إخلؤها لكتلة وطنية برئاسة الأستاذ مصطفى الرواشدة، رئيس اللجنة التحضيرية لنقابة المعلمين.

ردود أفعال مرحبة

أشارت نتائج انتخابات نقابة المعلمين ردود فعل واسعة ومتباينة، لكن إجماعاً على قضية واحدة كان حاضراً؛ وهو قوة الإسلاميين الشعبية، وتقل تجذرهم في المجتمع الأردني، يقول د. حذيفة الخطيب: «هناك دلالات أبرزتها نتائج انتخابات النقابة، ومن أهمها هي حب الناس لأهل الدين وعفة النفس، وطهارة اليد، وقوة الموقف، واعتدال المنهج، والعمل المثابر، والتواصل الفعال.. أما الإعلامي عدنان حميدان فقد أكد أن أغلبية قطاع المعلمين من نموذج «محترم متدين»، فمن المنطقي أن يفوز المتدين المحترم بأغلبية نقابة المعلمين.

وترجع د. إيمان عمرو السبب إلى نظافة ذات اليد، فتقول: أبشروا بنقابة قوية، فعالة، تربوية، نظيفة، نزيهة، فهذه الثلة إن لم تدفع من جيوبها لتدعم نقابتها فلن تمتد يدها لما ليس من حقها.. أما المحلل السياسي أسامة الرنتيسي، وهو ذو التوجه المعادي للحركة الإسلامية، فيؤكد أن الخارطة الانتخابية للعاصمة وبقية المحافظات تدين للإسلاميين بالولاء.. أما الكاتب عمر عياصرة في صحيفة «السيبل» اليومية فأوضح رأيه حول النتائج، فقال: إن ذلك يؤشر بشكل معقول على اتجاهات المجتمع الأردني، وخياراته السياسية والثقافية، بمعنى أن انتخابات المعلمين عبارة عن تمرين تعبوي للانتخابات البرلمانية القادمة والبلدية أيضاً، إذا توافرت

«الربيع العربي»



د. عون الخصاونة

انتظارهم لساعات طويلة على أبواب المدارس، الأمر الذي أرجعه وزير التربية والتعليم د. عبيد الدحيات إلى الإقبال الكثيف للمعلمين على صناديق الاقتراع منذ الصباح الباكر، وهو ما لم يحسب له حساب!

صاعقة النتائج

وبعد انتهاء الانتخابات، بدأ الفرز لأصوات المقترعين،

حيث كانت هنا «الصاعقة» التي نزلت بالقوى الرسمية وغير الرسمية المناوئة للحركة الإسلامية، حيث أظهرت نتائج الفرز، التي ظهرت في ساعة متأخرة من مساء يوم الاقتراع، عن اكتساح الإسلاميين لمقاعد النقابة، وأن كل الأساليب التي استخدمت من أجل إرهاب وتخويف المعلمين من التصويت لقوائم الحركة الإسلامية قد أدت مفعولاً «عكسياً»، فقد زاد الإقبال والتصويت على قوائم الحركة الإسلامية مقابل انخفاض ملموس وواضح وحتى غير متوقع في التصويت لصالح القوائم المنافسة لها، لتمتلي قاعات نادي المعلمين بأصوات التكبير والتهليل، للتأكيد على إسلامية الدوافع والتوجه والمستقبل.

ليكون في اليوم التالي الإعلان الرسمي عن نتائج الانتخابات من قبل وزير التربية والتعليم د. عبيد الدحيات، الذي أعلن أن النسبة العامة للتصويت على مستوى المملكة بلغت ٧٨٪، وبلغت النسبة في محافظات العاصمة ٧٣٪، ومأدبا ٧٩٪، والزرقاء ٧٢،٢٪، والبلقاء ٨٤،٥٪، وإربد ٧١٪، وجرش ٨٥،٤٪، وعجلون ٨٣٪، والمفرق ٧٥،٢٪، والكرك ٨٠٪، والطفيلة ٨٢،٢٪، ومعان ٧٨،٥٪، والعقبة ٧٣،٩٪، وقد اكتسحت

بعد عقود من الصراع والعنف المتبادل

«أزواد».. هل تصبح أحدث دولة في أفريقيا؟



الرئيس المطاح به أمادو توماني توري



قائد الجيش أمادو سانوغو

وقد جاء الإعلان عن الدولة الأزوادية بعد يومين من إعلان «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» وقف إطلاق النار بناء على دعوة الأمم المتحدة والدول الكبرى، كما أعلنت الحركة عن تشوقها لتوفير الحرية للأزواديين.

دولة وليدة

وفي باريس، سارع مندوب الحركة الأزوادية بالعاصمة الفرنسية إلى نفي العلاقة بين الدولة الأزوادية و«القاعدة» أو جماعات العنف المسلح.

وقال عضو المكتب التنفيذي للحركة: إن «القاعدة» لا مكان لها في الدولة الأزوادية، وإن الحكومة المالية هي المسؤولة عن تفاقم العنف بالمنطقة، وقد دفعت الثمن بتفريطها في استقرار البلاد، وتشجيعها التمييز ضد السكان الأزواديين، وإن الدولة الجديدة تهدف بالأساس إلى توفير الحرية للشعب الأزوادي الذي عانى ويلات الاستعمار والاحتلال.

ورغم أن الحركة لم تعلن رسمياً عن عاصمة الدولة الوليدة، فإن مدينة «غاو» الإستراتيجية، أو «تيمبكتو» ذات التاريخ الضارب في القدم تبدو الأكثر قرباً من نيل لقب عاصمة البلاد.

ومن المنطقي أن يكون «بلال الشريف» قائد «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» أول رئيس للدولة الوليدة باعتباره من قاد الحركة للتحرير والاستقلال في ظرف سنتين من توليه مقاليد الحركة.

ردود فعل

وقد تباينت ردود الفعل الخارجية على إعلان الاستقلال، حيث رفضت الحكومة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أعلنت «الحركة الوطنية لتحرير أزواد»، كبرى الحركات المسلحة بالإقليم، استقلال الدولة الأزوادية رسمياً عن جمهورية مالي، ودعت المجموعة الدولية إلى الاعتراف بها، وقال الأمين العام للحركة «بلال الشريف»: إن الدولة الجديدة تتطلع إلى التعاون مع دول الجوار، وتعترف بحدود الدول المجاورة. ودعا «بلال الشريف» في إعلان الاستقلال يوم الجمعة ٦/٤/٢٠١٢م دول العالم إلى الاعتراف بالدولة الأفريقية الأحدث، كما عبر عن تطلع بلاده لدخول الهيئات التابعة للأمم المتحدة.



«غاو» باتت عاصمة الدولة الأفريقية الأحدث.. و«بلال الشريف» أصبح أول رئيس لها



الحركة حددت يوم السادس من أبريل يوم عيد للاستقلال

الفرنسية المستعمر السابق والحليف القوي لنظام «باماكو» إعلان الاستقلال ووصفته بالباطل، كما عبرت الجارة الجزائر عن رفضها استقلال الإقليم، وقال رئيس الحكومة أحمد أويحي: إن الجزائر ترفض المساس بوحدة التراب المالية. أما موريتانيا المتهمه بدعم حراك الأزواديين، فقد لاذت بالصمت تجاه إعلان الاستقلال، وفضلت عدم اتخاذ موقف علني من إعلان التحرير، وإن انخرطت فعلياً في دعم «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» المسماة حالياً بزماء السلطة في الإقليم.

خلفية تاريخية

إعلان الدولة الأزوادية لم يأت من فراغ، فقد سبقه نضال سياسي وعسكري دام نصف قرن من الزمن، وقد كان أول حراك للأزواديين سنة ١٩٨٥م من خلال «الحركة الشعبية الأزوادية»، وهي أول حركة أزوادية دعت لطرد الاستعمار الفرنسي من إقليم «أزواد»، وإعلانه دولة مستقلة.

وقد دعت الحركة إلى إعادة الحرية لأبناء الإقليم، من خلال إعلان دولة مستقلة، متهمه الحكومة المالية بتجاهل الوضع الصعب لسكانه والتعامل معه بازدواجية غير مقبولة.



«عبدالرحمن كلا».

- «الجهة العربية الإسلامية لتحرير أزواد»، ومن أبرز قادتها «الذهبي ولد إميا»، و«أحمد ولد سيد محمد».

وقد استطاعت هذه الحركات رغم خلافاتها وانشقاقاتها أن تكبّد القوات الحكومية المالية خسائر فادحة، كما سيطرت على مناطق واسعة من الإقليم، وأحكمت قبضتها على عدة مدن قبل أن تلجأ للتوقيع على الاتفاق بعد حملة عسكرية مالية قادها رئيس الحركة السابق «إياد غالي»، وضغوط فرنسية وجزائرية متواصلة من أجل إنهاء ما

إشكالية الاعتراف أبرز تحدّ تواجهه الدولة الوليدة

المالية بضغط من الحكومة الجزائرية والفرنسيين، وهو ما دفع عدد من أبناء الحركة لرفض اتفاق «تمراست»، والإعلان عن مواصلة الكفاح ضد الحكومة المركزية في «بامكو»، ولكن هذه المرة من خلال ثلاثة حركات مسلحة، هي:

- «الجهة الشعبية لتحرير أزواد»، ومن أبرز قادتها «عيسى أغ سيد محمد».

- «الجيش الثوري لتحرير أزواد»، بقيادة

وقد تميز الحراك الأزوادي ساعتها بالعضوية والطابع القبلي، لكنها وفرت تجربة مهمة للأزواديين، ولبنة استفاد منها اللاحقون من أبناء الإقليم، رغم المجازر التي تعرضوا لها من قبل الرئيس المالي ساعتها «موديبو كيتا».

ومع بداية التسعينيات، أعلنت «الحركة الشعبية لتحرير أزواد» أولى عملياتها العسكرية، معلنة عن بداية جديدة من النضال ضد الماليين، وتحديدًا سنة ١٩٩٠م بقيادة «إياد أغ غالي».

وقد انتهت الحركة إلى اتفاق مع الحكومة

«المجتمع» ترصد تصريحات بشأن عملية عسكرية موريتانية وشبكة بمالي

للنزول إلى المدن والقرى المالية بعيداً عن معالقهم السابقة بالصحراء.

ضغوط أوروبية

ويساور الحكومة قلق من نتائج الحملة العسكرية الحالية، خصوصاً وأن الجماعات المسلحة بأزواد باتت تمتلك ترسانة من الأسلحة الثقيلة، كما أن لديها خبرة واسعة في القتال بعد شهور من الحملة العسكرية التي خاضتها من أجل تحرير الإقليم من سيطرة مالي.

وتقول أوساط الأغلبية: إن الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» لم يك ينوي التدخل عسكرياً في شمالي مالي، ولكن ضغوطاً فرنسية وأوروبية بالغة التأثير كانت وراء القرار الحالي.

وقال المصدر: إن الأوروبيين قلقون من خسارة القوات الأفريقية للحرب، أو تحولها إلى حرب عرقية إذا اقتصر الأمر على الجنود الأفارقة المشاركين تحت لواء «الإكواس»، وإن وجود الموريتانيين فيها بات أمراً مهماً للتنوع، ونفي الصفة العرقية لها، في ظل رفض الجزائر المشاركة بقواتها في الحرب المتوقع إطلاقها الأسبوع القادم لاستعادة المناطق المأهولة التي أصبحت في أيدي «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» وجماعات إسلامية أخرى مقاتلة.

وتقول مصادر «المجتمع»: إن الفرنسيين طمأنوا «ولد عبدالعزيز» بأن المشاركة الفرنسية إلى جانبه ستكون فاعلة، وأن الحملة الحالية ستكون لها نتائج ملموسة على أرض الواقع، خصوصاً من خلال تحديد الأهداف السهلة، واغتيال عدد من قادة التنظيمات العسكرية المقاتلة، بل واحتجاز بعضهم رهائن لدى القوات الموريتانية باعتبارها من سيخوض المواجهة مع المسلحين على الأرض. ■

قالت مصادر مطلعة بموريتانيا لمراسل مجلة «المجتمع»: إن الرئيس الموريتاني «محمد ولد عبدالعزيز» قرر الدفع بوحدة قتالية إلى جمهورية مالي؛ من أجل مواجهة الجماعات المسلحة، بعد سيطرتها على مناطق واسعة من دولة «أزواد» الوليدة.

وقال المصدر الذي أورد النبأ لـ «المجتمع»: إن قوات مكافحة الإرهاب الموريتانية ستنتجبه إلى ثلاثة محاور رئيسة خلال أيام، في أول مهمة معقدة من نوعها يخوضها الجيش منذ وصول الرئيس «ولد عبدالعزيز» للسلطة في انقلاب عسكري سنة ٢٠٠٨م.

وتهدف الحملة الموريتانية المدعومة فرنسياً إلى تقويض تواجد جماعة «أنصار الدين»، و«القاعدة»، و«التوحيد والجهاد» بأزواد، والضغط النفسي على القيادة الحالية لـ «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» من أجل قبول التنازل عن الاستقلال، والدخول في مفاوضات مع الحكومة المالية مقابل حكم ذاتي أو فدرالية بصلاحيات موسعة.

جدل الانتخابات

وتقول مصادر «المجتمع»: إن الحملة العسكرية ستتم بالتزامن مع إعلان اللجنة المستقلة للانتخابات من أجل التغطية السياسية على الجدل المتوقع أن يصاحبها داخل الساحة الموريتانية، وخصوصاً من زعماء المعارضة الذين يرفضون خوض حرب بالوكالة عن الفرنسيين أو الماليين.

وتأمل الحكومة الموريتانية أن تكون الحملة الجديدة أكثر نجاعة من سابقتها، وأن تتمكن من قتل أو أسر بعض القادة البارزين في «تنظيم القاعدة» أو جماعة «التوحيد والجهاد»، بعد أن استدرجتهم الحرب



بيان استقلال الدولة الأزوادية

كما نذكر بسلوك الاحتلال المالي غير الإنساني تجاه الأزوايين، والذي استغلت فيه الجفاف الذي ضرب المنطقة في الأعوام: ٦٧، ٧٣، ٨٤، ٢٠١٠م، لإبادة شعب أزواد واستئثار المساعدات الدولية. نظراً لتراكم أكثر من ٥٠ عاماً من الفساد وسوء الحكم بتواطؤ الجيش مع السياسيين، مما يعرض حياة الناس للخطر في أزواد، ويهدد الاستقرار الإقليمي والسلم الدولي. وبالنظر إلى التحرير الكامل لأراضي أزواد.

نقرر بشكل لا رجعة فيه إعلان استقلال دولة أزواد، اعتباراً من اليوم ٢٠١٢/٤/٦م، ونعلن:

- ١- اعترافنا بحدود دول الجوار واحترامها، والانخراط الكامل في ميثاق الأمم المتحدة.
- ٢- نتعهد بالعمل على توفير الأمن، والشروع في بناء مؤسسات تتوج بدستور ديمقراطي لدولة أزواد المستقلة، اللجنة التنفيذية لـ «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» تدعو المجتمع الدولي إلى الاعتراف بأزواد دولة مستقلة بدون تأخير، اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية لتحرير أزواد تستمر في تسيير شؤون أزواد حتى يتم تعيين سلطة وطنية أزوادية. ■

بلال أغ الشريف

الأمين العام للحركة الوطنية

لتحرير أزواد - ٢٠١٢/٤/٦م

نحن «الحركة الوطنية لتحرير أزواد».. باسم الشعب الأزواي الحر الأبدي، وبعد المشاورات مع:

- اللجنة التنفيذية.
 - المجلس الثوري.
 - المجلس الاستشاري.
 - المكاتب الإقليمية.
 - قيادة أركان جيش التحرير الوطني.
- إذ نذكر بمبادئ القانون الدولي والمواثيق القانونية الدولية الرئيسة التي تنظم حق الشعوب في تقرير المصير، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة في المادتين (١ و ٥٥)، والأحكام ذات الصلة الواردة في الإعلان الدولي لحقوق الشعوب الأصلية. وبالنظر إلى الرغبة التي أعرب عنها صراحة في رسالة مؤرخة في ٣٠ مايو ١٩٥٨م موجهة إلى الرئيس الفرنسي من قبل الوجهاء والزعماء الروحيين من جميع مكونات الشعب الأزواي.
- تذكيراً بأنه في عام ١٩٦٠م، بمناسبة منح الاستقلال لدول غرب أفريقيا، ألحقت جمهورية فرنسا إقليم أزواد إلى ما سمي مالي التي صنعت في حينه بدون موافقة الأزوايين.
- وتذكيراً بالمجازر والأعمال الوحشية والإذلال والسلب والإبادة الجماعية في الأعوام: ١٩٦٣، ١٩٩٠ - ١٩٩٥، ٢٠٠٦ - ٢٠١٢م والتي استهدفت الشعب الأزواي.

أسموه ساعتها بالتمرد.

وقد توج العمل العسكري بتوقيع اتفاقية «تامراست» بالجزائر في يناير ١٩٩١م وتضمنت ١٣ مادة، نصت على منح «وضع خاص لإقليم أزواد»، ولم تلبث أطراف الاتفاق أن عادت إلى الخلاف من جديد، لتوقع لاحقاً اتفاقاً عرف باسم «الميثاق الوطني» في أبريل ١٩٩٢م، بعده بشهر واحد دخل الطرفان في مواجهات مسلحة خلفت عدداً من القتلى والجرحى وآلاف النازحين إلى دول الجوار، خصوصاً موريتانيا والجزائر.

العودة للعمل المسلح

وفي سنة ٢٠١٠م، عادت الحيوية للإقليم بفعل انتشار السلاح وتفاقم المظالم وتراخي القبضة الأمنية المالية، بفعل ضعف الرئيس «أمادو توماني توري»، وفساده واستضافة الإقليم لعشرات المسلحين من «القاعدة» ورجال المافيا والتهريب.

لتعلن «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» عن نفسها في نوفمبر سنة ٢٠١٠م بمدينة «تيمبكتو»، أكبر مدن الإقليم وأشهرها، واشتغلت على جبهتين: أولاهما إقناع الحركات والشخصيات الأزوادية بالانضمام، والثانية إقناع المسلحين الأزوايين وخصوصاً في الجيشين الليبي والمالي بالانسحاب والانضمام للحركة الجديدة واستجلاب ما أمكن من السلاح.

وفي ١١ أكتوبر ٢٠١١م، وقعت الحركة الوطنية الأزوادية اتفاقاً مع «حركة إبراهيم باهنكا»، حيث اكتملت المفاوضات بـ «رحيل المؤسس «باهنكا»، ليوقع خلفه في قيادة الحركة «حمه أغ سيد أحمد»، ولينضم لهما «محمد أغ ناجم» قادماً من ليبيا بالرجال والسلاح.

وقد أدت العمليات التي خاضتها «الحركة الوطنية لتحرير أزواد» إلى إجبار الماليين على الانسحاب من إقليم أزواد، لتسيطر الحركة رسمياً على مدن الإقليم كافة بقوة السلاح، معلنة نهاية مسار شائك من المعاناة والمواجهة، وبداية معركة جديدة أبرز ملامحها إشكالية الاعتراف. ■



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الإحباط الثقافي والاجتماعي.. إلى أين؟

من سوط الجلادين، وأرهب من جند الطغاة، وتسببت هذه الفئة التي فتحت أمامها الأبواب على مصراعيها في القضاء على طبقة المخلصين من المثقفين واتهامهم بالتآمر أو معادات السلطة، كما تسببت في بروز هوامش من أدعياء الثقافة والمداحين والمتكسبين بالكلمة، وهذا في الحقيقة أضر بالأمة ضرراً بالغاً، وفرق عليها شملها.

والسؤال الذي يجب أن يطرح الآن: هل هناك صحة على هذين المستويين؟ مستوى الإنسان العادي، ومستوى المثقف العربي؟

الحق أقول: إنه قد ظهرت بوادر طيبة على الإنسان العربي المسلم الذي هب متسائلاً عن أسباب هذا الواقع المؤلم، باحثاً عن فكر النهضة الحقيقي الذي يشقاق إليه، وقد وجدته في تراثه وبين يديه عملاقاً طيباً أصله ثابت وفرعه في السماء.

وأما المثقفون فإن منهم إلا من عصم ربك ما زالت وساوس الشيطان تداعبه، ويتشبث بالشجرة الملعونة، يريد أن يغالب الموج العاتي، ويصادم نواميس الكون وهي غالبة، فهل يتردد إلى الجادة والأمة كلها تفتح ذراعيها له مرحبة حانية، أم يركب وساوسه ونناده آسفين إذا تطارده لتقضي عليه غلمان الحضارة الزاحفة وجموع الشعب الغاضب الذي يحب بلده ويعشق نهضته التي يضحى في سبيلها بكل ما يملك؟

والله نسأل أن يوفق ويعين.. آمين ■

ويستطيع أن يطلق إبداعات هذه الأمة، ويستجيش ملكاتها وقدراتها، ويوجهها عملياً إلى قوى منتجة وفاعلة، ويستطيع أن يقبل التحدي، تحدي التخلف، وتحدي السباق العلمي الرهيب، وتحدي الاستفادة من كل شيء متاح في خامات تلك الأمة ومواردها وإمكاناتها.

فالتبقة المثقفة تعاني هي الأخرى في رأي الكثيرين من عواقب كثيرة وتتهم باتهامات متعددة، منها: ١- أن جمهرة كبيرة من المثقفين تبنت خطابات السلطة العربية في بعض البلاد، وعززت اتجاهاتها، ودافعت عن قهرها وممارساتها النابذة للحرية، فحولت الإنسان العربي إلى كائن نسي ذاته كلياً، وارتمى في أحضان الدكتاتورية، وانخرط في السلبية، وعاش لحظته الآنية؛ بسبب الضغط اليومي، ومارس التواكل والتدجين، وتعود التعامل غير المنتج مع الزمن ومع المجتمع، وفقد الإحساس بالآخرين، وتخلّى عن النخوة والإحساس بشعور الغير. بل أصبح التوجس والريبة بين الناس سمة ظاهرة بدل الأخوة والستر والثقة التي كانت عاملاً من عوامل الربط الاجتماعي والقومي في الأمة التي كانت كالجسد الواحد.

٢- كثير من المثقفين هاجم وبشدة كثيراً من حركات الإصلاح لحساب التخلف والعمالة، فألغى بذلك كل مقاييس المواطنة والأمانة والمسؤولية؛ فزادوا في عناء الأمة، وكانوا أوجع

الحيرة الثقافية والاجتماعية والسياسية في الوطن العربي ليست خافية على أحد، والاجتهادات المطروحة في الساحة عليها ظلال كثيرة نفعية وإعلامية واستهلاكية وسلطوية، وهذا ليس في صالح المواطن العربي الذي يعاني اليوم من أشياء كثيرة، منها على سبيل المثال:

١- الانفصام الكبير والهوة السحيقة بين الفكر والواقع، فإنه وبكل وضوح لم تتحقق نظرية واحدة فكرية رغم الصخب الداوي الذي كان يحاصر الإنسان العربي صباح مساء، من رموز وهالات كرسّت لها برامج إعلامية ضخمة، ومساحات دعائية شاسعة، وأعطيت من الإمكانيات وحشد لها من الطاقات ما لا يعهد مثله لمثلها، ولكنها كانت سراباً بل ضياعاً.

٢- عدم الارتقاء إلى درجة المواطنة؛ أي أن الإنسان يعاصرو ويدون فاعلية تذكر، لأنه يرفض - كما هو مقرر - حاضره؛ لأنه لا يخوله إمكانية تحقيق ذاته، ولا يسمح له بممارسة حريته، الأمر الذي يصيبه بالإحباط الذي يرتد بالسلبية على أفعاله، وممارساته وطنياً وقومياً وعالمياً.

فالمثقفون العرب بالذات مدعوون ومستنفرون لوضع دستور ثقافي للأمة؛ يجمع شملها ويكفكف جراحه، دستور يلائم فطرة هذه الأمة ويلبي متطلباتها ولا يمزقها ويباعد بينها وبين غاياتها ومطالبها.

دستور يعالج الإنسان ذهنياً

السودان والصراع الذي لن ينتهي

هجوم الجنوب على «هجليج».. قراءة في الأسباب والدواعي

دُوِّلت قضية دارفور بنفس الدعاوى غير الآمنة، و«كلوني» هذا فعل ما يمكن فعله لتركيز الانتباه على هذه الدعاوى الأثمة؛ حيث بثَّ أعلاماً إخبارية، وأطلق تصريحات ساذجة، ونشر معلومات كاذبة، وأخرج مسرحية ساذجة لا تتطلي على أحد أمام السفارة السودانية بواشنطن؛ لإبراز اعتقاله وكأنه ضحية، لكن الهدف هو ترويح للدعاية عن التطهير العرقي والاغتصاب وقتل المدنيين بالطائرات السودانية.

إن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» استقبل في مكتبه «كلوني» هذا قبل يوم واحد من اعتقاله أمام السفارة السودانية، إذ طلب منه «أوباما» تقديم مساعدات إنسانية في المناطق التي تشهد نزاعاً؛ لمقابلة الحملات التي تقوم بها حكومة «عمر البشير» في قصف المدنيين.

إثر هذا الاستقبال المريب تمت الاستجابة من الرئيس الأمريكي، وأجيزت المساعدات، وتلقي «سلفاكير»، الذي لا يملك من الأمر شيئاً، بل الأمر كله في يد اليهود والأمريكيين، الإشارة الخضراء للبدء في الهجوم عشية عودة وفد رفيع المستوى من الخرطوم واحتلال «هجليج» بالقوة هو رئيس الدولة، وهو يعرف تماماً أنه يحتل أرض دولة جارة أحسنت إليه ومنحته دولة دون عناء وفاء للعقود وإمضاء للعهود.. لو كان الهجوم على أرض متنازع عليها لهان الأمر، لكن «هجليج» ليست منطقة يُتفاوض حولها؛ إذ إن محكمة العدل الدولية في يوليو عام ٢٠٠٩ حكمت بـ«شمالية» هجليج،

الخرطوم: محمد حسن طنون

جاء الوفد الجنوبي إلى الخرطوم لتقديم دعوة رسمية للرئيس «عمر البشير» لزيارة جوبا، عاصمة دولة جنوب السودان، في الثاني من أبريل الجاري، للقاء قمة بين الرئيسين المشير «عمر البشير»، والفريق «سلفاكير»؛ للتوقيع على الاتفاق الإطار الذي تم مبدئياً في أديس أبابا بالأحرف الأولى.

الفوضى الخلاقة

ذلك ظن الذين لا يعلمون المخطط الصهيوني الصليبي لتفتيت السودان، عن طريق إحداث الفوضى الخلاقة في كل بلاد المسلمين؛ لتمكين دولة الكيان الصهيوني من العيش بسلام وأمن واستقرار وسط دولٍ ممزقة مفتتة قليلاً وعرقياً وسياسياً ودينياً ومذهبياً.

قبل الهجوم على «هجليج»، وهي أرض سودانية شمالية غير متنازع عليها، وليست من القضايا العالقة، كانت هنالك تحركات

مربية لعضوي مجلس النواب الأمريكي «جيم مكفرن»، و«فرانك وولف» لإصدار مشروع سلام وأمن السودان؛ للضغط على حكومة السودان وتركيعها وإجبارها الدخول في بيت الطاعة الأمريكي.

وجاء إلى منطقة جنوب كردفان عن طريق الجنوب «جورج كلوني»، و«فرانك وولف» بغرض فبركة تقارير مضللة عن الأوضاع هناك؛

بغية تدويل القضية بدعاوى إنسانية، كما

ربما يظن ظان أن الهجوم الغادر الذي نفذته قوات حكومة جنوب السودان على «هجليج» هجوم فجائي غير مدبر، وأتى في وقت غير مناسب؛ حيث كانت حكومة الخرطوم تبذل قصارى جهدها للدفاع عن الاتفاقية الإطارية للحريات الأربع التي وقَّعها الوفد الحكومي مع وفد دولة جنوب السودان في أديس أبابا، وكذلك زيارة وفد جنوبى رفيع المستوى برئاسة «باقان أموم»، وزير السلام، ورئيس وفد التفاوض بأديس أبابا، والأمين العام لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان».

رغم الهجوم من جانب أكثر المحللين والسياسيين المؤيدين لحكومة الشمال.. فإن مجلس الوزراء التزم باتفاق الحريات الأربع

«باقان أموم» حرَّض «الكونجرس» الأمريكي في ٢٠٠٩م زاعماً أن السودان دولة عنصرية فاشية تمارس الاضطهاد الديني



باقان أموم

الهجوم على «هجليج» هدفه تدمير آبار البترول هناك لإحداث إرباك اقتصادي وشح في الوقود

«هجليج» دون علم الأمين العام للحركة الشعبية «باقان أموم»؛ حتى لا يأتي الرئيس عمر البشير إلى الجنوب وتقع الحرب لا محالة بين الشمال والجنوب إذا تعرض «البشير» لأي مكروه أو سوء.

تكتيك جنوبي

فريق آخر يرى أن تكتيك «باقان» مستبعد، فحكومة الجنوب لا تجرؤ على الإقدام على عمل خطير غير محسوب العواقب، مثل اعتقال رئيس دولة جارة، فإن فعلت فإنها ستخسر أكثر مما تكسب.

الانتخابات الأمريكية: المراقبون السياسيون يرون أن سياسة استهداف السودان ستمضي قدماً في عام الانتخابات الرئاسية الأمريكية التي ستجرى في أول نوفمبر من العام الحالي، وكل مرشح سيجعل هذه القضية ضمن برنامج الانتخابي للتزلف والتقرب من الناخب اليهودي، والناخب الأسود الأمريكي.. لقد خسر الجنوب الكثير بانقياد قاداته دون وعي سياسي، ودون حكمة وهم ينفذون تعليمات أمريكا و«إسرائيل» للاعتداء على السودان، خسر الجنوب جبهة القتال التي أشعلها قادتهم وهم يعلمون أنهم لن ينتصروا على جيش الشمال، لا سيما بعد القرار الرئاسي من «عمر البشير» بتكوين لجنة عليا للتعبة والاستنفار برئاسة النائب الأول للرئيس، أوكلت إليها مهمة وضع ترتيبات لنفرة الردع الكبرى، وتهئية المعسكرات لإعداد المجاهدين، وحكومة الجنوب أخشى ما تخشاه جحافل قوات الدفاع الشعبي؛ وهم الشباب الذين يسمون أنفسهم بـ«الدبايين» أو «الاستشهاديين».

فهو يعني أن حكومة الشمال ستلقي بكامل ثقلها لمواجهة دولة الجنوب، وأيضاً المتمردين والمدعومين من قبلها، وستهزمها شر هزيمة، كما كان يحدث قبل اتفاقية «نيفاشا»، فقد كان الجيش السوداني والمجاهدون منتصرين على جيش حركة التمرد في كل المواقع، لولا أن تداركته «نيفاشا»، والانتصار الأخير للجيش السوداني في «هجليج» خير دليل وبرهان على مقدرة الشمال لإلحاق الهزائم العسكرية في أي نزاع، وبهذا الاعتداء الأخير الغادر تكون اتفاقية «نيفاشا» في خبر من غير ■



شيوعياً في كوبا؛ ليمارس الفوضى وإشعال نار الحروب، فلماذا قبل «باقان» بالحرية الأربع، ووقع على الاتفاق، مع أن السودان في رأيه دولة عنصرية تمارس الاضطهاد الديني؟ ولماذا جاء إلى الخرطوم وكأنه حمامة سلام؟ هل لأن الحرب عنده خدعة؟!

يفسر البعض قدوم «باقان أموم» إلى الخرطوم لدعوة الرئيس بأنه خدعة مأكدة لثيمة وتكتيك لتسليم الرئيس السوداني «عمر البشير» للمحكمة الجنائية؛ ليكون بالنسبة له أكبر إنجاز وأعظم وسيلة لإحداث الفوضى الشاملة في السودان الشمالي، بغياب الرمز الدستوري الموحد لكل السودانيين، فغياب رمز الدولة سيحدث بلا شك أخطر حالة يتصورها المحللون، وهي حالة اضطراب عسكري وسياسي وفراغ دستوري.

ولذلك يرى أصحاب هذا الرأي أن الهجوم على «هجليج» لم يكن من أفكار ولا أهداف «باقان أموم» الذي همّه استدراج الرئيس إلى الجنوب؛ لتقوم جماعات مسلحة باختطافه وتسليمه للجنائية، كما طالبت بذلك جماعات المنظمات المدنية وبعض المنهويين، ولذلك ربما فوجئ «باقان» يوم عودته إلى الجنوب بهجوم الجيش الشعبي على «هجليج»؛ مما أفضل زيارة الرئيس المرتقبة لجنوب، وخلق جواً من العداء وحالة حرب بين الدولتين.

وأصحاب هذا الرأي يرون أن «سلفاكير» الذي لا يؤمن بالسودان الجديد الأفريقي العربي الإسلامي أراد أن يفشل خططه وتكتيك عدوه اللدود «باقان»؛ إذ إن الود بين أولاد «قرنق» بقيادة «باقان أموم» و«سلفاكير» معدوم؛ لذلك بادراً «سلفاكير» بالهجوم على

فليس هنالك مجال للأخذ والرد، إذاً لماذا اختارت دولة الجنوب منطقة «هجليج» هدفاً؟ إن المخطط الأثم هو تدمير آبار البترول في «هجليج» وإيقاف ضخ النفط للشمال؛ حيث إن «هجليج» تنتج ستين ألف برميل يومياً ومرشح لرفع كفاءة الإنتاج إلى سبعين ألفاً نهاية العام الحالي، وتخريب هذه الآبار الشمالية تحدث إرباكاً اقتصادياً وشحاً في الوقود.

التزام الشمال

حكومة الجنوب تعلم تمام العلم أن دولة الشمال طوت ملف الحرب، وشهد العالم كله كيف أن السودان في موقف مثالي نادر وقى بالتزاماته، وقام بتنفيذ كل بنود الاتفاقية، وقبل الهجوم وقع المفاوض الشمالي اتفاق الحريات الأربع الذي يمنح كل منسوبي جنوب السودان حقوقاً أربع؛ حق التملك والتنقل والإقامة والعمل، ورغم أن هذا الاتفاق قبل بهجوم شرس وضار من «منبر السلام العادل» وأئمة المساجد وأكثر المحللين والسياسيين المؤيدين للحكومة؛ فإن مجلس الوزراء أجاز الاتفاق، وجاء وفد الجنوب بقيادة زعيم تيار الصقور «باقان أموم» إلى الخرطوم، فهل كانت زيارته خدعة خبيثة، وهو يحمل دعوة رسمية للسيد الرئيس «عمر البشير»؟ «باقان أموم» معروف بعدائه السافر للشمال، وبالذات للعرب والمسلمين، فهو الذي مدّ «الكونجرس» الأمريكي في يوليو عام ٢٠٠٩، وهو عضو في حكومة السودان في الفترة الانتقالية، ما نصّه: «إن السودان دولة عنصرية فاشية تمارس الاضطهاد الديني والعنصري، وتمارس التطهير العرقي ضد غير المسلمين».

إذا كان هذا هو «باقان» الذي تربى



العسكرية الإسلامية.. فنون قتالية بأخلاقيات الإسلام

محمد شعبان أيوب (*)

المسلمون تقاليد عسكرية، وابتكروا الكثير من فنون القتال، فلم يكن العرب في جاهليتهم يعرفون نظاماً في الحرب، وكانوا يعتمدون طريقة الكرّ والفرّ، ولما جاء الإسلام ونزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (٤) (الصف)، رتبّ المسلمون الجيوش ونظموها، وخاصة حين اتسعت حركة الفتوح، والتقت جيوش المسلمين بجيوش لها تاريخ في التخطيط والتنظيم؛ مثل الفرس، والروم.

الكراديس.. وسيلة لتنظيم الصفوف
فعرّف المسلمون في تنظيم صفوفهم القتالية طريقة تُعرّف بالكراديس، وتعني: الكتائب، أو الوحدات، وتقوم على تقسيم الجيش إلى خمس مجموعات رئيسية: هي: المقدمة، ثم الميمنة، والميسرة، وقلب في الوسط، ثم كتيبة في الخلف تُعرّف بالساقة أي المؤخرة^(١).

معارك إسلامية

وتُعتبر «اليرموك»، و«القادسية»، و«أجنادين» من المواقع الحربية التي تُعدّ مثالا لغيرها في تعبئة الجيوش وحسن قيادتها، وقد تأسى الحلفاء الأوروبيون في الحرب العالمية الأولى بما صنعه خالد بن الوليد في موقعة «اليرموك» من توحيد القيادة، واختيار الموقع المناسب للمعركة^(٢). وقد استخدم المسلمون منذ النبي ﷺ ما يُعرف بآلة «الدبابة»، وهي آلة تُستخدم في ثقب حوائط الأماكن المحصنة وتدميرها؛ فقد ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» أن «نفراً من الصحابة دخلوا تحت دبابة، ثم زحفوا ليحرقوا جدار أهل الطائف...»^(٣)، وكانت تصنع من الخشب بعكس المعنى المعروف لها اليوم.

واهتم الأمويون بصناعة المنجنيق، حتى استطاع الحجاج بن يوسف الثقفي صنع منجنيق أسماه «العروس»، يحتاج إلى خمسمائة رجل لخدمته والعمل عليه، وقد

ولقد كان الرسول ﷺ هو القائد الأعلى لجيوش المسلمين، وبعد وفاته كانت الأحوال قد تطوّرت، وميادين القتال قد كثرت، وتعددت الجيوش في الأماكن المختلفة؛ فأصبح من العسير على الخليفة أن يقوم بمهمة القيادة بنفسه، فأسندها إلى مَنْ يصلح لها ممّن عُرِف بالشجاعة، والحزم، وحسن التدبير، وقد كانت الطاعة واجبة لهؤلاء القوّاد، وكان القوّاد يعرضون الجند^(٤) قبل لقاء العدو؛ حتى يطمئنوا عليهم وعلى عدّتهم، كما كان يفعل النبي ﷺ ومتى انتهى القتال أصبحت مهمة القائد النظر في أمر الجند وتدريبهم، وتحسين معداتهم، والاستزادة منها^(٥).

ديوان خاص للجند

وقد عني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأمر الجند، وأنشأ لهم ديواناً خاصاً للإشراف على شؤونهم، ومختلف أمورهم؛ من بيان أسمائهم، وأوصافهم، وأعمالهم، وأرزاقهم، وإليه أيضاً يرجع الفضل في إقامة الحصون والمعسكرات الدائمة لإراحة الجنود في أثناء سيرهم إلى عدوّهم؛ فبنيت الأمصار؛ كالبصرة والكوفة والفسطاط؛ لإراحة الجند، وصدّ هجمات الأعداء.

التجنيد الإجباري

وقد أتمّ الأمويون ما بدأه عمر رضي الله عنه من العناية بالجيش؛ فنظموا ديوان الجند، واعتنوا بالجيش، ولما استقرّ لهم الأمر نهائياً حين تقاعد كثير من المسلمين عن الحرب والجهاد، أدخل عبد الملك بن مروان نظام التجنيد الإجباري^(٦).

فنون الحرب والقتال؛ كما أرسى

لما جاء الإسلام، وأذن للمسلمين في الجهاد في سبيل الله، كان كل مسلم جندياً، وله من حبه لدينه ما يدفعه إلى المبادرة إلى الجهاد، والاستشهاد في سبيل الله الذي جعل الله منزلته أسمى المنازل، والمتصف به حياً يرزق عند الله، فرح بما آتاه من فضله.

الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أنشأ ديواناً خاصاً للجند
لإشراف على شؤونهم

الأمويون أدخلوا لأول مرة نظام
التجنيد الإجباري بعد تقاعد
الجنود

جيوش المسلمين ابتكروا التنظيم
القتالي بعد أن كانوا يعتمدون
طريقة الكرّ والفرّ في الجاهلية

(*) باحث في التاريخ الإسلامي

«الدبابة» استخدمها

المسلمون في إزالة الحصون

المنيعه في عهد النبي ﷺ



«اليرموك» و«القادسية» و«أجنادين»

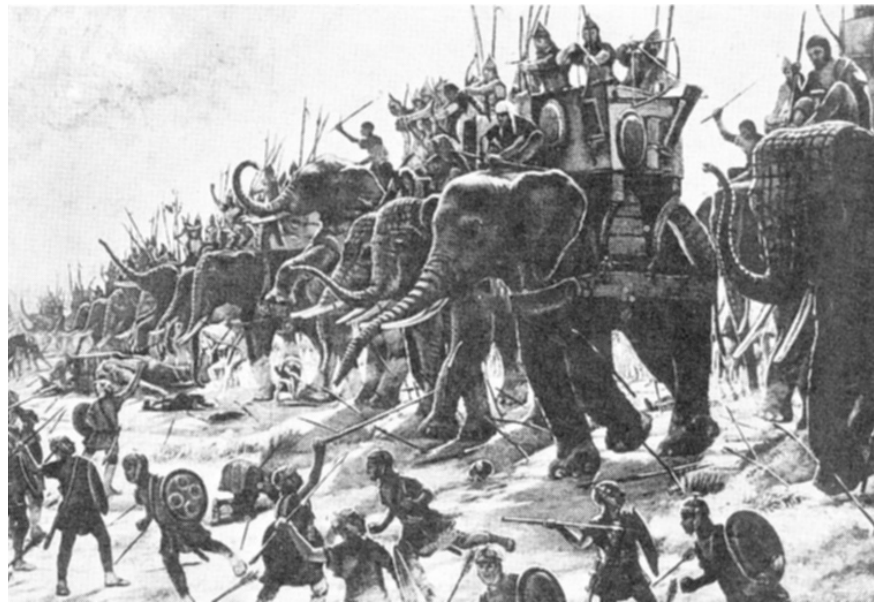
مثال لتعبئة الجيوش وحسن القيادة

إلى ما يزيد على مائة رطل، وقد رأيت بالإسكندرية في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين في نيابة الأمير صلاح الدين بن عرام يرحمه الله، بها مدفعاً قد صُنِعَ من نحاس ورصاص، وقُيِّدَ بأطراف الحديد، رمي عنه من الميدان ببندقية من حديد عظيمة محماة، فوقعت في بحر السلسلة خارج باب البحر وهي مسافة بعيدة^(١).

واللافت أن الحضارة الإسلامية امتازت بالجانب التخصصي منذ بداياتها؛ ففي مكتبات العالم ودور كتبه لا تزال المخطوطات الإسلامية التي تتناول الحديث عن العسكرية الإسلامية وأبوابها وإستراتيجياتها والتسليح والتعبئة والإمداد والتخطيط وتطور المفاهيم، بل والجانب الأخلاقي والعقيدة العسكرية الإسلامية لا تزال تحتاج من الباحثين والمحققين إلى جهد كبير. ■

الهوامش

- (١) عَرَضَ الجُنْدُ: هو إظهارهم واختبار أحوالهم.
- (٢) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، ص ١٥٣.
- (٣) المرجع السابق، ص ١٥٠، ١٥١.
- (٤) كمال عناني إسماعيل: دراسات في تاريخ النظم الإسلامية، ص ١٦٧.
- (٥) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٥٩.
- (٦) ابن كثير: البداية والنهاية ٣٩٩/٤.
- (٧) شوقي أبو خليل: الحضارة العربية الإسلامية، ص ٣٦٢.
- (٨) ابن كثير: البداية والنهاية، مرجع سابق، ٤٠٩/١٢.
- (٩) المقرئزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ١٠١/٣.
- (١٠) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، ١٨٨/٧.
- (١١) القلقشندي: صبح الأعشى، ١٥٣/٢.



المرينيين في المغرب استخدموه في حروبهم، خاصة في فتحهم لمدينة سجلماسة، فذكر أن سلطانهم يعقوب بن عبدالحق قد نصب على المدينة «هندام النفط القاذف بحصى الحديد، ينبعث من خزانة أمام النار الموقدة في البارود بطبيعة غريبة ترد الأفعال إلى قدرة بارئها»^(١٠).

وكانت هذه الحادثة عام ٦٧٢هـ، ومما يبدو أن المسلمين قد عرفوا «المدفع» في حروبهم - كما يذكر ابن خلدون هنا - منذ القرن السابع الهجري، فاستخدموا حصى الحديد (القنابل الصغيرة)، التي كانت تتطلق بقوة البارود المفزعة؛ ولذلك تعجَّب ابن خلدون من هذه القوة، وهو ما يبدو في وصفه السابق.

واستخدم المماليك المدافع بكثرة في حروبهم، وجعلوا منها أنواعاً متعددة؛ فمنها المدفع أو المكحل الكبير، ومنها المدفع الصغير، وقد وصف لنا القلقشندي في «صبح الأعشى» مكاحل البارود، فقال: «وهي المدافع التي يُرْمَى عنها بالنفط، وحالها مختلف، فبعضها يُرْمَى عنه بأسهم عظام، تكاد تخرق الحجر ببندق، وبعضها يُرْمَى عنه من حديد من زنة عشرة أرطال بالمصري

سَلَّمَ عدداً من هذه المنجنيقات إلى ابن عمه المجاهد القائد محمد بن القاسم الثقفي، ففتح بها مدينة الدَّيْل (كراتشي) عام ٨٩هـ، وعدة مدن أخرى في وادي السند^(٧).

وقد استحدث الجيش الإسلامي فرقة تُسمى بـ«النفّاطة»، وهم الذين يستخدمون النفط في الحرب من على أظهر الخيل، أو تعبئته ورميه في قارورات على العدو، وانتشرت هذه الفرقة منذ العصر العباسي، وكثر الاعتماد عليها في وقت الحروب الصليبية^(٨).

والعجيب أن الجيش الإسلامي أول من استخدم البارود، وقد عرفه المسلمون قبل الغربيين، وليس كما يزعم بعض المستشرقين، أن الأوروبيين قد استخدموه في حروبهم وعرفوه قبل المسلمين، فقد تم استعمله لأول مرة في مصر، وذلك لتوافر مادة النطرون بكثرة فيها، وذكر المقرئزي في حوادث عام ٧٢٧هـ أن البارود قد استعمل بجوار النفط في حفل زفاف ابنة سلطان مصر الناصر محمد بن قلاوون، فقال: «وعُمل في القلعة برج من بارود ونفط»^(٩).

والظاهر أن المسلمين قد عرفوه قبل ذلك التاريخ بمدة كافية، فقد ذكر ابن خلدون أن



دارُ حضارة وجهاد وموطن رباط

وتَجَاوَزَ الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية الأندلسية، أن يكون حَدَثًا عسكرياً وسياسياً فحسب، حيث يذهب الأمرُ أبعدَ من ذلك بكثيرِ جداً، هدفاً ومهمةً وأثراً. كان بداية لزوال الأوضاع القائمة المظلمة الظالمة من تلك الأرض، من أجل غرس شجرة الخير والسعادة والإيمان والحب والسماحة والحضارة الكريمة الحقبة لبني الإنسان.

ذاك بعض أسباب ومهمات الفتح الإسلامي: إزالة الحواجز من أمام الشعوب لتختار - حسب قناعاتها ورغبتها وتوجهها، دون عوامل أخرى - بعد أن يتعرف أهلها على الإسلام: لذلك كان فتحاً إنسانياً وبدايةً لحدث حضاري فريد لإسبانيا وأوروبا - ثم للعالم بأي مقدار - على السواء.

القضاء على العبودية

وقضى الإسلام على الأوضاع السيئة «المعشعشة» هناك منذ قرون، إذ أزال كل سلطان ظالم، وقضى على الطبقية والاستغلال وأنهى عبودية الأرض وغيرها، حرّر الناس من داخلهم، وأزال عنهم كافة القيود الذاتية، ومن كل تلك الأحوال المتخلفة والأثقال المرهقة المكثفة، والأوضاع الظالمة المَهْشِمة أصبحوا أحراراً ليختاروا.

حين رأوا معالم هذا الدين مُتَمَثِّلَةً في سلوك أهله عموماً، بدؤوا يدخلون في دين الله أفواجا، يُصْبِحُونَ من جنده، ومن أراد البقاء على دينه، كان ذلك له، حُرّاً فيما يختار.

ولدينا أدلة كثيرة تجعل هذه المسألة ظاهرة ظهور الشمس في رائعة نهار يوم صائف صاف، وبذلك تحول أهل البلاد إلى الإسلام متتابعين، باستمرار لم يتوقف ذلك خلال القرون، حتى أيام محاكم التفتيش الغاشمة الظالمة الآثمة، وإن بدرجة أقل، أمام تلك الظروف، وهم يشهدون أنواع التعذيب البشع الوحشي المريع، لكل من وما

وقد مر الفتح الإسلامي في الأندلس بثمانية عهود هي: عهد الفتح وحملاته وعهد السُّلَالة وفتوحاته، وعهد الإمارة ومنجزاته، وعهد الخلافة ومرتقياته، ثم عهد الطوائف ومنحدراته، فعهد المرابطين وانتصاراته، وعهد الموحّدين وامتداداته، وعهد مملكة غرناطة ومجهاذاته ونهاياته.

٨ عهود مختلفة

وقد أمكن تقسيم التاريخ الأندلسي إلى ثمانية عهود مرت بها الأندلس، خلال القرون الثمانية من وجودها، منذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس (٩٢ هـ = ٧١١ م)، حتى سقوط غرناطة (٨٩٧ هـ = ١٤٩٢ م). وقد مرت الأندلس - خلال هذه العهود - بين مدّ وجَزَر، لكنها خلال القرون الخمسة الأخيرة - من قرونها الثمانية - كانت العلاقة بينها وبين إسبانيا النصرانية تتراوح بين السلم والحرب يقود إلى المواجهة والجهاد لإيقافه وكثيراً ما كانت تتمّ بمعاونة موجات أوروبية برعاية البابوية، على ذلك صَحَّ وَصَفُ الأندلس: إنها كانت أرض جهاد ودار حضارة، «الأندلس دارُ حضارة وجهاد وموطن رباط»^(١).

ولعل هذه الحروب، هي التي أنهكت الأندلس ومعاونيها، وأودت بقواها وأزالت ثباتها وقوتها، وتلا ذلك عهد من اضطهاد السلطة النصرانية المنتصرة، الاضطهاد الذي قلّ نظيره في التاريخ البشري، خلف ما يُعرف: «محاكم التفتيش» «Inquisitions»، التي استمرت في الأندلس قرابة أربعة قرون!! حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي. كانت هذه المحاكم تطارد كل من يظهر عليه أنه ما يزال مسلماً، تحكّم عليه بالموت حرقاً لا ينفعه الإنكار لو فعل، أحرقت آلاف رجالاً ونساءً وأطفالاً.

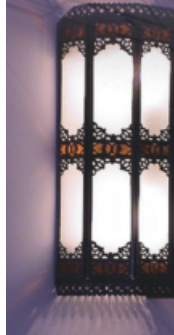
الفتح الأندلسي.. أهدافه وآثاره:



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

انتشار الإسلام في الأندلس (٢)

في الحلقة الأولى من سلسلة تناولنا جغرافية المكان، ونظرة سريعة لأوضاع أوروبا، ومنها إسبانيا قبل الفتح الإسلامي، وفي تلك الحلقة نتناول العصور التي مرت بها الأندلس ووضعها بعد الفتح الإسلامي، حيث إن عُمر الأندلس ثمانية قرون، منذ الفتح الإسلامي لها حتى سقوط غرناطة ومملكاتها (٩٢-٨٩٧ هـ - ٧١١-١٤٩٢ م).



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسبانية

٨ عهود من الفتح الإسلامي شهدت مداً وجزراً مع النصاري

حروب النصاري ضد مسلمي الأندلس تمت في معظمها برعاية البابوية

عفاً عن أهل مكة، الذين تفننوا في تعذيب المسلمين وقتلهم واضطهادهم، طوال العهد المكي، ثلاثة عشر عاماً، وفي العهد المدني ومعاركه التي أرادوها قاضية على الإسلام وأتباعه ونبيه ﷺ.. بعد ثماني سنوات، يوم أن تم فتحها عفاً عنهم قائلًا ﷺ: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»، لم يطالب أيُّ مسلم برد ما استلبته قريش من أملاكهم، مقتدين برسول الله ﷺ، بل ألم يأتكم خبر أهل مكة - وهم أهل تجارة، المال عندهم عزيز - أنهم ما كانوا يضعون أماناتهم إلا عنده ﷺ؟ «وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحدٌ عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده، لما يعلم من صدقه وأمانته ﷺ»^(١).

لكم جربنا أنواعاً من الأنظمة التالية المتلفة المجحفة ما أنزل الله بها من سلطان من الأنظمة بكل عاهاتها، فلنجرب الإسلام مرة واحدة لنرى!!

أجواء اجتماعية سمحة

ونجد جمهرة من دارسي الغرب وأمثالهم ومن الإسبان بالذات، من نوه عموماً بهذه الأجواء الاجتماعية وحياتها الكريمة السمحة الوفية وفي الأندلس، أظهره ونادى به، بصوت مرتفع وبأوضح عبارة دون أدنى تحفظ، يُذكر منهم المؤرخ الإسباني «بلاسكو أبانيز» (أحد علماء القرن العشرين)، نوه بذلك وغيره، مبيناً آثار هذا الفتح الأندلسي العظيم، وجلته الخير العميم والعلم والحضارة الإنسانية لإسبانيا وأوروبا، يقول مشيداً بقوة بالفتح الإسلامي، وأنه تم ذلك صلحاً دون حرب في أغلبها: «لقد استقبلت إسبانيا أولئك المسلمين الذين قدموا إليها من القارة الأفريقية استقبالا حسناً، وسلمتهم القرى قيادتها بغير مقاومة ولا عدا»^(٢).

الهامشان

(١) التاريخ الأندلسي(*)، ٥٦، ١٨١،

١٨٣.

(٢) السيرة النبوية، ابن هشام، ٤١٨.



الكعبة المشرفة، وحولها من الأصنام ٣٦٠ صنماً، كان بإمكانهم أن يحطموها، لكنهم لم يفعلوا، إذ المهم أن تتحطم في نفوس أهلها، عندها يتولى عبادة السالفون تحطيمها بأيديهم، كما حدث فعلاً، تتحول أماكنها موضعاً لعبادة الله وحده سبحانه وتعالى.

الدخول في دين الله

وذلك ما جرى في البلاد المفتوحة تماماً، منها الأندلس، هكذا دخل أهلها في دين الله أفواجاً، بكامل إرادتهم واختيارهم.. إذا كان سبب تحول بعض الكنائس والبيع إلى مساجد، لأن أهلها اعتنقوا الإسلام وأصبحوا من أهله، من أراد البقاء على دينه له كامل الحرية وكافة الحقوق، ما دام مسلماً، بذلك لا يجب أبداً أن يتوجس أحد من قيام مجتمع مسلم، يدين بمنهج الله تعالى، بل يجب أن يفيؤوا إليه إذا أرادوا الحياة الإنسانية الكريمة والسعادة في الدارين، من أراد البقاء على دينه فهو آمن حرّ فيما يريد ويختار، متمتعاً بكل أفانين الحياة الكريمة والإنسانية والرعاية - متاح ذلك للقادمين - إلي جانب ما في هذا المجتمع المسلم، متمتعاً فيه بكل المنجزات الحضارية والإبداعات العلمية والمجالات المتقدمة المتاحة، بارتياح لا يخشى أحد شيئاً أبداً، بل يجد فيه ما يفتقده أي مجتمع آخر ينتمي إليه ديناً وقوماً ونسباً، التاريخ المحقق شاهد لا يكذب، شهد به الآخرون.

أما سمعتم كيف أن الرسول الكريم ﷺ

يئت للإسلام بأي صلة.

وأمام ذلك كله أو بعضه يُدّر في هواء يوم عاصف قول من قال: كان القوط وغيرهم من أهل الأندلس يظنون أن المسلمين قدموا إليها، من أجل الغنائم، يعودون بها بعد حيازتها من حيث أتوا، لا يقيمون في الجزيرة ولا يقول بهذا إلا جاهل أو حاقد أو عابث، بل إن القوط وجميع أهل إسبانيا - مُحرب أو دافع مُحارب، الناس والمسؤولون سواء - كانوا على وعي تام بما جاء المسلمون لأجله، جاؤوا للفتح الإنساني الكريم ونشر دين الله تعالى.. كل الظواهر والمجريات والأمثلة تدل لهم على ذلك بوضوح تام، لا مجال البتة لفهم غيره.

لا إيجابار في اعتناق الإسلام

ولم يحدث أبداً ولا مرة واحدة، خلال التاريخ الإسلامي والأندلسي - حتى ولا استثناءً - أن أُجبر أحد على اعتناق الإسلام بأي أسلوب، لا من قريب ولا من بعيد أبداً، حيث إن ذلك يتنافى مع طبيعة الإسلام ذاته، فضلاً عن نصوصه: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦).

أقيمت كياناته ومجتمعاته ودوّلُه بأحسن أسلوب وأقوم سياسة وأسلس طريقة، القدوة في ذلك ما جرى في المدينة المنورة فور هجرة الرسول الكريم ﷺ، بعد ترك مكة المكرمة واحتمال التعذيب والقتل والتشريد فيها، دون أي انتقام لأحد من قبل المسلمين.. بل كانوا يتعبدون الله تعالى في



وقائع ندوة..

«الربانيون.. وراثثة النبوة وعظم المسؤولية»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

تناولت في عدد سابق زيارتي لمدينتي شبام وتريم بمحافظة حضرموت باليمن، ولقاءاتي ببعض العلماء والطلاب هناك والقائي لعدد من المحاضرات. وفي هذا العدد سوف أتناول وقائع ندوة «الربانيون.. وراثثة النبوة وعظم المسؤولية»، وهي ندوة عُقدت بمناسبة اختيار «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الإيسيسكو»، ونظمتها رابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية وملتقى «تريم الثقافي».

حاضرت في الندوة التي عُقدت بمناسبة اختيار «تريم» عاصمة للثقافة الإسلامية

(*) داعية سعودي المشرف على موقع «التاريخ»

ومنظمة «الإيسيسكو» تختار كل سنة مدينة في أفريقيا، وأخرى في آسيا لتكونا عاصمتين للثقافة الإسلامية، وفي كل سنتين تضيف إليهما مدينة ثالثة مختارة، وهذا عمل حميد؛ إن استفيد منه كما ينبغي، وأوجه الاستفادة كما يراه القائمون على «الإيسيسكو» بإقامة محاضرات وندوات ومهرجانات وملتقيات، وهذا أمر حسن خاصة في البلاد التي بها أنظمة مستبدة قمعية لا تسمح بمثل هذه الأعمال في غير هذه المناسبة.

محاور الندوة

ومحاور الندوة تدور حول العلماء: فضلهم، وأهميتهم، وخصائصهم، والعمل الذي يُنتظر منهم، وغير ذلك من المحاور، فالندوة إذن ذات أهمية بالغة، وذلك أن العلماء اليوم ضيق عليهم، وصار حالهم يسر العدو ويغفل المسلم، وقد استمرت وقائع هذه الندوة ثلاثة أيام، في عدة جلسات، وتناولت موضوعات نافعة في ظني؛ إذ كثر فيها النقد الجيد في الجملة على خلاف أكثر المؤتمرات التي حضرتها، وربما كان للحضور الجيد للعلماء أثر في ذلك.

وكالعادة لم أستطع حضور أكثر الجلسات لانشغالي بمحاضرات وزيارات، لكن سأحدث عن وقائع الجلسات التي حضرتها، ومنها الجلسة الأولى التي كانت عقب حفل الافتتاح، وكان ممن تكلم فيها الدكتور أحمد بن يوسف الدريويش وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، والشيخ عمر بن حفيظ عميد دار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم، وقد تحدث عن فضل العلم والعلماء في الإسلام، ثم تحدث الدكتور عبدالله باهارون رئيس جامعة الأحقاف وكتب هذه السطور، تحدثا عن صفات وخصائص العلماء الربانيين، وقد

أزمنت من قبل أن أوجز فيما ألقاه لعملي بأنهم لن يُعطوا الباحثين لعرض أبحاثهم إلا القليل من الوقت، وفعلًا فقد أعطونا ١٣ دقيقة فقط لكل باحث، ولهذا فقد أعددت حديثًا موجزًا فيه أهم صفات العلماء الربانيين، وصدرته بذكر أربع قضايا، جلب ذكرها انتباهها ولغطا عند الحاضرين، وذلك لأنهم لم يعتادوا على سماعها، ومن طبيعتي أنني في كل المؤتمرات العلمية أصارح حاضريها بما أراه مبررًا لذمتي، ومخلصًا لي من تبعة السكوت عن الحق؛ إذ ليست الإدارة بنافعة في مثل هذه المؤتمرات، ولا يصلح إلا الإعلان عن الحق بقوة وبدون لف ولا دوران ولا تجميل ولا تزويق ولا كثرة مقدمات.

٤ قضايا مهمة

وهذه القضايا الأربع هي:

- ١- إن أكثر العلماء قد تقاعس عن القيام بواجبه في الدعوة والتبليغ، ومشاركة الناس همومهم.
- ٢- إن أكثر الناس قد نفذ يده من أكثر العلماء، ولم يعد يرى فيهم الأمل بالتغيير.
- ٣- لم يعد يوجد في أكثر البلاد الإسلامية أهل حل وعقد، ينصحون الحاكم، ويقومونه إذا ظلم، بمعنى أنه لم يعد العلماء يشاركون في الشأن العام.
- ٤- أكثر العلماء قد همشوا في بلادهم، ولم يعد لكلامهم أثر في قضايا المجتمع الكلية.

صفات العلماء

ثم أخذت في ذكر بعض صفات العلماء الربانيين، وهي بدون شرح كالتالي: الإخلاص، الصفاء العقدي والنفسي، تربية الناس والخلطة بهم ومشاركتهم همومهم، والمشاركة في الشأن العام، والقوة والشجاعة

تحدثت بصراحة أغضبت البعض فقلت: إن أكثر العلماء قد تقاعس عن القيام بواجبه في الدعوة والتبليغ ومشاركة الناس همومهم



محاور الندوة دارت حول العلماء: فضلهم وأهميتهم وخصائصهم والعمل الذي ينتظر منهم

المسلمين، وما ينبغي أن يُصنع لنصرتهم والتبرُّر من أعدائهم. هذا وقد زرت المؤرخ الحضرمي الأستاذ جعفر السقاف في بيته فوجدته - على كبر سنه ومجاورته التسعين - نشيطاً، باقياً على قوة الذاكرة وحُسن المحاور، محتفظاً بوثائق كثيرة وكتب مهمة، وهو مازال يتنقل على دراجة نارية يسوقها بنفسه، حفظه الله ونفع به.

وإن أنس فإنني لن أنسى أبداً لطف وعناية وحسن خلق ثلة من الأفاضل منهم الأخ الأستاذ عبدالله باجهام الذي أتعب نفسه كثيراً، واجتهد في تيسير كل السبل لراحتي، فجزاه الله خيراً، والأخ صلاح باتيس الذي استضافني في مؤسسة البادية، والأخ الطلعة الناقد محمد بشير باسلمة، والأستاذ محسن مولى الدولية وكرم ضيافته وحسن حديثه، والمشرف العام علي المؤتمر د. عمر بامحسون الذي جهد كثيراً من أجل إنجاح المؤتمر، والشيخ عوض سعيد الغفاري مدير كلية القرآن الكريم النسائية الذي لم يأل جهداً في تيسير لقائي بالطلاب والأساتذة، وغيرهم كثير ممن غابوا عن الذاكرة فجزاهم الله خيراً. ■

ذكرت أن من صفات العلماء الريانيين: الإخلاص والصفاء العقدي والنفسي وتربية الناس والخلطة بهم والقوة في الحق والتواضع للناس والترفع عن الدنيا

اجتماع ثلة من أهل العلم والفضل للمشاركة في التكريم منهم أمين عام رابطة العالم الإسلامي د. عبدالله التركي، ومنهم أمين عام هيئة الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة د. عبدالله المصلح، وأمين عام الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم د. عبدالله بصفر، وعالم تريم الشيخ علي بكير، والشيخ الكويتي النشط أحمد الدبوس، وهو ممن له عناية بحلقات القرآن الكريم وطرائق تحفيظه وغير هؤلاء حفظهم الله جميعاً ونفع بهم.

وقد تفضل الأستاذ عبدالله باهارون رئيس جامعة الأحقاف فدعاني والشيخ الدكتور حمزة الفعر - حفظه الله - في بيته مع الأستاذ الشيخ عمر جيلاني فجزاه الله خيراً ونفع به وبعلمه، وقد تحدثنا في قضايا

في الصدد بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواضع للناس وتأليفهم، والعزة والترفع عن الدنيا وسفساف الأمور. وقد أثارت القضايا الأربع المذكورة آنفاً أحد الأساتذة أصحاب البحوث، فقال معلقاً: إن هناك بعض التشاؤم في هذا الكلام، وحكم بأن العلماء يقومون بما ينبغي عليهم!! هذا وإني لا أملك تعليقا على هذا الكلام إلا أن أقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقام معقب آخر فقال: وإن العلماء لم يُقَصِّصْهم أحد، وإنما هم أقصوا أنفسهم بانعزالهم عن الشعب، وفي هذا الكلام نظر ومناقشة.

وسار المؤتمر بعد ذلك على هذه الشاكلة: أبحاث تُلقى، ويُعَقَّب عليها إلى أن انتهى المؤتمر بعد ٣ أيام، وقد حضرت بعض الجلسات، ولم أتمكن من حضور بعضها الآخر؛ لأنني كنت أتحدث في أماكن أخرى كالمعاهد وغيرها.

الاهتمام بالحفاظ

وقد حضرت حفل تخريج حفاظ الهيئة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وذلك في تريم، وسرني إقبال الناس الكبير على الحفل، وتكريم الحفاظ والمجازين، وقد سَرَّنِي أكثر

ذكريات عشتها ولم أكتبها من قبل (٣)

في المدرسة الابتدائية



بقلم: أ.د. جابر قميحة (*)

يقولون: إن الإنسان مجموعة من الذكريات والمواقف، والعقل هو الذي يسجلها إحياء لذاته، وحرصاً على انتفاع الآخرين، والذكرى أو الموقف يبقى له مكانه في التاريخ صغراً أو كبيراً، المهم أنه يشغل حيزاً من الزمن.

كان أساتذتي على مستوى طيب من العلم والإنسانية

كان لمدرس الرسم «المهدي قورة» تأثير كبير في شحن نفسي بالحماسة لفلسطين فتمخضت عنها محاولات الشعرية الأولى

(*) أستاذ أكاديمي - أديب ومفكر إسلامي - مصر

وفي هذه الحلقات، يهمني أن أنبه القارئ أن كثيراً منها قد مضى على وقائعها سبعون عاماً، وربما أكثر من ذلك.

وأحمد الله إذ أسوقها بمصادقية وعفوية دون تزويق، أو إسراف.

اعتقد أبي أنه يكفي ما حصلته في المرحلة الإلزامية، لأنني أصبحت على حد قوله قادراً على «فك الخط»، ومُسك حساباته ومعاملاته مع التجار، أكتب له ما يريد، وأقرأ ما يكتب إليه.

نزل عليّ هذا الكلام كالصاعقة؛ ولم ينقذ الموقف إلا أحد الحاضرين من أقاربي وهو «محمد إبراهيم حسن قميحة»، وكان موظفاً في ديوان وزارة المعارف في المنزلة، إذ قال بحماسة: «ليه يا عمي؟ جابر - صلاة النبي ﷺ - عقله نظيف، ولازم يكمل تعليمه»، وما زال يوجه الكلام بأدب إلى والدي حتى أقنعه.

صحبني «محمد قميحة» في الصباح الباكر إلى المدرسة، لحضور امتحان القبول بالصف الأول في اللغة العربية والحساب، والحمد لله اجتزت الامتحان بنجاح.

أساتذتي

أخذت مكاني في الفصل الأول الابتدائي، وكان ملاصقاً لحجرة الناظر، وأحمد الله إذ كان أساتذتي الذين يقومون بالتدريس على مستوى طيب من العلم، والإنسانية، ومن قبيل الوفاء أن أعرض صورة كل منهم:

١- الأستاذ «شمس الدين المحلاوي»: كان ضليعاً في اللغة العربية، ولا يتحدث إلا بالعربية الفصحى السهلة، وكان جهوري الصوت، جميل الوجه والسمت، دمث الخلق.

٢- الأستاذ «راففت الخريبي»: وهو مدرس حفاظة، جادٌ في تدريسه، وظهرت قدرته الإدارية، فكان الناظر يستعين به في

كثير من الإداريات.

٣- الأستاذ «طه الغوايبي»: كان أستاذاً بكل ما في هذه الكلمة من معنى، هادئ الطبع، هادئ الإلقاء، وكان من خيرة الإخوان المسلمين في المطرية، محافظة الدقهلية، وكان يدرس لنا مادة التربية الدينية.

٤- الأستاذ «عباس عاشور»: كان المسؤول الأول والأخير عن فريق التمثيل في المدرسة، وقد اختارني واحداً من هذا الفريق.

ولقد حببني الرجل في فن التمثيل، وخصوصاً بعد أن جعلني بطلاً لمسرحية طويلة من تأليفه، وهي بالعربية الفصحى اسمها «الصيداء المحسود»، وقد أعجب بها الجميع، حتى إن بعض شعب الإخوان في المنطقة كانت تقيم احتفالات في بعض المناسبات الإسلامية المختلفة، وتستدعينا لتقديم هذه المسرحية.

٥- الأستاذ «المهدي قورة»: مدرس الرسم، كان فناناً بكل معنى الكلمة، وكان أنيقاً رشيقاً في جسمه وكلامه وابتسامته التي لا تفارق وجهه، وكان من الإخوان المسلمين فكراً، وإن لم يكن منهم تنظيمياً.

ولا أنسى أنه كان يقول بحماسة: «إن «إسرائيل» ستُهزم على يد الإخوان»، وكان من الممكن أن تتحقق نبوءة الرجل لو لم تقف في وجه الإخوان الحكومات الظالمة التابعة للاستعمار الإنجليزي.

المحاولة الأولى

وكان للأستاذ «المهدي» تأثير كبير في شحن نفسي بالحماسة لفلسطين، فتمخضت عنها محاولات الشعرية الأولى، وأكتفي بمثال واحد يتمثل في الأبيات الآتية.

(وقد نظمتهما ما بين عامي ١٩٤٧ و١٩٤٨م، وتعتبر من أول ما نظمت في حياتي،

الأستاذ «شمس الدين المحلاوي» كان لا يتحدث إلا بالعربية الفصحى السهلة.. جهوري الصوت جميل الوجه والسمت دمث الخلق

الأستاذ «إبراهيم العزبي» لي معه موقف.. فقد رأيت الرجل يحييني بابتسامة عريضة ويقول بصوت هادئ رخم: «مرحباً يا أخ جابر.. فمن اليوم لست أستاذك ولكنني أخوك في الإسلام»

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إن رعى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يرضون لأنفسهم ما لا يرضون لكم، فإن أطعتموهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم»، قالوا: وماذا نفعل يا رسول الله؟ قال ﷺ: «كما فعل بأصحاب عيسى بن مريم، حُمِلوا على الخشب، ونُشِروا بالمناشير، فوالذي نفسي بيده لموت في طاعة خير من حياة في معصية».

وأخذت أتحدث بحماسة في ظل هذا الحديث الذي كنا حفظناه في «أسرتنا» في جمعية الإخوان بالمنزلة.

كنت قد بدأت الخطبة وأنا أحس بأن حرارتي ارتفعت، وأن أذني قد اشتعلتا، وأن وجهي لا أنف فيه، ولكنني عدت إلى حالتي الطبيعية بعد أن تدفقت في الكلام.

وهنا التقى منهج الأستاذ «شمس الدين المحلاوي» في تعليمنا الخطابة بالمدرسة، ومنهج الأخ الأستاذ «محمد قاسم»، وكنت أعتقد أنه مبتكر في هذا المنهج إلى أن اندمجت في الجماعة، وعرفت أن هذا هو المنهج العام.

كتب أنيس منصور في «الأهرام» يوم السبت ٢٦/٢/١٩٨٣م: أنا أقول لك: ما الذي خلفه الشيخ حسن البنا في شباب الأربعينيات، إنها قصة قديمة، ولكنها ليست قديمة جداً.. ونحن طلبة صغار كان الواحد منا يستطيع بمنتهى الثبات والثقة بالنفس أن يذهب إلى أي مسجد، ويقترب من إمام المسجد، ويقول له: «أنا فلان من جماعة الإخوان المسلمين»، وإذا بإمام المسجد يقول: «تفضل يا بني.. فتح الله عليك.. اخطب وتقدم المصلين».



بالمدرسة، وكنت أنا عضواً فيها، وكان يعلمنا طريقة الإلقاء السليم، وقد تمكنت بحمد الله في حضرته أن أخطب ارتجالاً.

وذاث يوم وقع حدث جديد في حياتي كان له في نفسي أثر مستقبلي عظيم.. فبعد صلاة الجمعة دفعني الأستاذ محمد صقر إلى الكرسي العالي الذي يجلس عليه قارئ سورة «الكهف» قبل صلاة الجمعة، وقال لي بلهجة الأمر: «اطلع بسرعة يا جابر، اطلع بسرعة واخطب في الناس»، فلما ترددت قال: «اطلع بالأمر واخطب في الناس، قل ما في ذهنك»، وصعدت على الكرسي وليس في ذهني فكرة واحدة، فأخذت أمطط في المقدمة، وأقول بصوت جهوري: أيها المسلمون.. إليَّ إليَّ وقلوبكم نحوي، من كان يحب الله ورسوله فليأت إليَّ ويستمع، ثم بدأت بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ، وقفز إلى عقلي حديث رسول الله ﷺ ونصه:

وقد نشرها الأستاذ علي الغاياتي يرحمه الله في صحيفته «منبر الشرق».

فلسطين أمي وحق اليقين
وحق الشهيد غداً تسمعين
غداً تسمعين بأننا نسود
وأنا حصدنا فلول اليهود
غداً تسمعين بأننا نعود
حشوداً قوارع تتلو حشود
كمثل المنايا كمثل الأسود
ندك الجبال وندمي الرعود
فلسطين مهد الهدى واليقين
وحق الشهيد غداً تسمعين
غداً تسمعين بأننا نسود
وأنا حصدنا فلول اليهود

٦- الأستاذ «إبراهيم العزبي»: كان من الإخوان المؤمنين الصادقين المخلصين المتحمسين للدعوة، وكان يدرس لنا اللغة الإنجليزية، وكان منهجه في التدريس منهجاً عملياً تربوياً سليماً، وهو الحرص على معايشة اللغة تدريجياً، كنا في الصف الأول الابتدائي، ومع ذلك يطلب منا أن نتحدث باللغة الإنجليزية، بقدر ما نستطيع، وأخذتنا الهيبة أول الأمر، ولكننا تقدمنا تدريجياً بهذه الطريقة.

كنت قد بدأت الاشتراك في جمعية الإخوان المسلمين بالمنزلة وأنا في هذه السن؛ ما بين العاشرة والثانية عشرة، وكان بائع الصحف يأتي كل يوم ليسلمه جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية، وذاث يوم قال له بائع الصحف: «يا أستاذ إبراهيم، نسخة لك، ونسخة لجابر قميحة».

رأيت مظاهر السعادة والفرح على وجه الأستاذ «إبراهيم» إذ اكتشف في أخا مسلماً جديداً، وكان يطلب منا نقل بعض العبارات من السبورة لتقويم خط التلاميذ، ويقصده التلاميذ واحداً واحداً لتقويم خطه، فلما جاء دوري رأيت الرجل يحييني بابتسامة عريضة، ويقول بصوت هادئ رخم «مرحباً يا أخ جابر.. فمن اليوم لست أستاذك، ولكنني أخوك في الإسلام».

حدث جديد

وفي هذا المقام أذكر أن الأستاذ «شمس المحلاوي» كان مسؤولاً عن جمعية الخطابة



الأستاذ غانم حمودات في ذمة الله ريح البيع.. أبا صهيب

بقلم: محمد خالد محسن (*)

فقدت الأمة الإسلامية واحداً من الأخفاء الأتقياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يدعوا، ولم يعرفوا، إنه الأستاذ غانم بن حمودات يرحمه الله.

أكثر من ٨٦ عاماً هي مجموع سنين عمر شيخنا الفقيد، وقد عصفت بالعراق وأهله خلالها العواصف والحروب، واشتعلت بنيران الفتنة مدنه من الشمال إلى الجنوب، وكان لمدينة الموصل نصيب من تلحم الويلات والخطوب، وقلة من قاموا وسلاحهم الثبات، حملوا أرواحهم على راحتهم دفاعاً عن عقيدتهم مربين ودعاة، إذا حصرناهم فلا يغفل منصف عن ذكر شيخهم في الموصل، فقيد الدعوة وفارس الميدان الأستاذ غانم بن حمودات يرحمه الله.

ولد الأستاذ غانم عام ١٩٢٦م في مدينة مساجدها عامرة، وشوارعها محافظة، وسمتها مسلمة؛ من هنا كانت الهجمات عليها شديدة، واستهداف أصالتها معلومة أكيدة، نشأ في عائلة كريمة لوالد يذكر إذا ذكر القرآن، وأكمل دراسته الأولية بتفوق وتميز بدا فيها أكبر من عمره، وأرشد من أقرانه، وأوعى لجال أمته، ثم أكمل الدراسة الإعدادية عام ١٩٤٧م، وكان ترتيبه الأول على لواء الموصل آنذاك وعلى المنطقة الشمالية في العراق ككل.

وفي عام ١٩٥٣م أنهى دراسته الجامعية في دار المعلمين العالية (كلية التربية) بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف، وكان مع رجاحة عقله وعظيم همته وسعة علمه مؤهلاً لإكمال الدراسات العليا ونيل الشهادات الكبيرة والعكوف على تأليف المراجع والكتب، ولكن الله أنار بصيرته وهدى قلبه إلى خير طريق وأجل مهنة وأعلى مقام في الأجر

(*) كاتب عراقي

والمكانة، إلى مهنة الحبيب محمد ﷺ الذي وصف نفسه قائلاً: «إنما بُعِثت معلماً»، فعاش ما يقارب نصف قرن أو يزيد معلماً ومدرساً في مدارس الموصل، ابتداءً من متوسطة الحدباء، وانتهاءً بالإعدادية الشرقية، وقد أدرك أن غاية الداعية هو حسن الاختلاط بالناس والتعايش معهم، حيث زيادة المعارف الرائعة واستحداث القناعات النافعة وتهذيب السلوكيات الشائعة؛ ليقتفي في كل ذلك أثر الحبيب محمد ﷺ، فغاية المنى لمن سلك طريق الدعوة أن يفتح الله عليه في إقباله على الناس، فما بالك إذا ما أقبل الناس عليك بأنفسهم؟ وأي ناس؟ إنهم الشباب؛ حيث المهمة والتصميم، يرصون صفوف المدارس ينتظرون منك تربية قبل تعليم، وقيمون بك موازين التحليل والتحريم، فكان الخير كل الخير، وتخرج على يديه الآلاف من عمار الحياة في شتى اليادين، فكان له في كل خير أثر، وعلا له في كل ربيع ثمر، وبقي خفياً تقياً إذا غاب لم يُفتقد، ولا يُحس إذا ما حضر، فلك الأجر والفردوس أبا صهيب.

لقد كانت أثر محبة الله له جليلة، تراها في ذلك القبول الذي وضع له في الأرض، فتراها محبوباً من طلابه قريباً إليهم، يحبه المدرسون من حوله، وله في قلوبهم منزلة مميزة، ترى هالة من الهيبة والوقار لا تفارقه، إذا ما أنعم الله عليك وعشت ذلك الحال فكأنك تسمع روح نداء جبريل لأهل السماء: «يا أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبوه».

كان الأستاذ غانم بن حمودات - يرحمه الله - من رموز جماعة الإخوان المسلمين في العراق، ومن مؤسسي حركة الإخوان في الموصل وروادها مع الأستاذ الشيخ محمد محمود الصواف - يرحمه الله - وقد كنت أراه في لقاءات الإخوان العامة والخاصة قمة باسقة تشرّب إليها الأعناق، ومحلاً أسراً تهوي إليه الأفئدة، وأستاذاً مهيباً تتوجه إليه قيادات العمل التنظيمية وأهل الحل والعقد

من حملة الشهادات ومستودع الخبرات بكل تقدير وانكسار، تسوقهم إليه أقدامهم ما إن ظهر وظل، وتعلو الفرحة على وجوههم ما إن بان أو هل، لقد كان - بحق - رجلاً تشد إليه الرحال، لا مجرد عالم ترونو إليه النظرات.

وما زلت أذكر أوائل لقاءات مجلس شورى الإخوان المسلمين في العراق بعد الاحتلال، وهيبة أهل السبق وهم يدخلون على إخوانهم من أهل الميدان، وللراحل الأستاذ غانم بن حمودات وقع ليس ككل وقع، لقد كنت أتتبع حركاته وسكناته، ولطالما أسرتني لحظات وضوئه إسباغاً ودعاءً، حيث قطرات الماء الساقطة من أطرافه ولحيته، تنظر إليها فتكاد تجزم أنها أنقى من قطرات المطر، وحركات شفاهه لاهجة بدعاء سريع مستمر.

ولن أنسى ذلك الدعاء الصادق المهيّب الذي كان يختم به مجالس شورى جماعة الإخوان المسلمين المركزية، بصوته الرخيم وراثه القديم، ليظلل جمعنا بغمام الخشوع، فترجع للأصل كل الفروع، ويروي الدمع نقي الزروع؛ فتغسل القلوب من ران الذنوب، وتتصافى النفوس فما من خطوب، ويتغافر الجمع وتمحى الحظوظ، فيرتفع ببياننا وتتعافى الرضوض.

وأخيراً.. وقد رحلت يا أستاذنا - إن شاء الله - إلى دار خير من دارك، وإلى أهل خير من أهلك، فما عسانا ولك في رقابنا فضل سنين، وقد نذرت حياتك لدعوة ودين، إلا أن ندعو الله لك بعرض الدعاء، أن يجمعك مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. وريح البيع أبا صهيب.. ريح البيع أبا صهيب. ■



ثلاثية الثورة

شعر: عبد العزيز بن صالح العسكر

عذراً دمشق

عذراً دمشق فلم تشار لقتلاك
عذراً إذا ألحقوا الأخرى بأولئك
عذراً إذا يَعْزِبُ الأعداء أشغالهم
سوق «السَّهَام» فلم يدروا ببلواك
عذراً إذا صيحة الأحرار ما وصلت
إلى «عَنَان» و«هيلاري» و«باراك»
ناموا جميعاً وجيش الفرس يقتلكم
هذا نظامٌ يُزَكِّي كُلَّ سَفَاك
تاج البلاد كسبت الفخر أجمله
حطمت أوهامهم حقاً بيمينك

أم وثلاث بنات

حمص المروءة والفضاء جريحة
والعرب في ليل المهانة ضاعوا
حَلَبٌ تذكرنا بمجد أصالة
يبنيه فينا صارم ويسراع
شبل الكرامة في حماة مقاتل
لعصابة سرقوا البلاد وباعوا
شارت دمشق فيا مآذن حدثي
أن الجنود لشرعنا أتباع
قالوا: بأننا للعقيدة أدرع
تشهد لنا بجهادنا الأصقاع

حينما تنطق حمص

أسد علي وفي المكارم فآرة
تفتني البلاد وتحرق الجدران
من نسل من باع البلاد بحفنة
من مال صهيون البغاة، وخانا
«بشار» أبشر فالرماح صقيلة
والوعد في ساح الوغى قد أنا
بعتم بلاد المسلمين رخيصة
وسرقتهم المال الحرام عيانا
تأبى العروبة والشَّهامة فعلكم
ولقد وجدنا أُمُكم «إيرانا»

بالحب كسرت قيودي

محمود صقر

أنا ارتقيت بالحب حتى:
نسخت بحبي آية العشق من قلبي
فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فأنى إمامه
واني بريء من فتى سامع العدل
ولي فالهوى علم تجل صفاته
ومن لم يفقه الحب فهو في جهل
إذا جاد أقوام يمال رأيتهم
يجودون بالأرواح منهم بلا بخل
أنا لن أكون بعد اليوم كالتينة الحمقاء،
بل سأهتف من أعماق قلبي: من ليس يسخو
بما تسخو الحياة به فهو أحمق بالحرص
ينتحر.

أنا لن أقول بعد اليوم:
إذا مت ظمأنا فلا نزل القطر
ولكن سأقول دوماً:
فلا نزلت علي ولا بأرضي
سحائب لم تنتظم البلاد
أنا أكتشفت نفسي، وفككت أسري،
وأطلقت روحي.
نثرت الحب عبيراً وبالحب والوداد لم
أعد أسيراً.
أنا الآن والآن فقط عدت إنساناً.
هنتوني يا رفاقي، فقد كسرت بالحب
قيودي، وخرجت من سجن نفسي.
هنتوني يا رفاقي، فبالحب اقتحمت
العقبة، أتدرون ما العقبة التي حصرتني
في سجن ذاتي؟

﴿فَكَ رَقِبةً (١٧) أَوْ إطْعَامَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ
(١٨) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٩) أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (٢٠)
ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالرَّحْمَةِ (٢١)﴾ (البلد).
هنتوني يا رفاقي، فبالحب أصبحت
أعمل للناس في سبيل الله أكثر مما أعمل
لنفسي.
هنتوني يا رفاقي فبالحب صغرت
نفسي حتى صار: «الموت في سبيل الله
أسمى أمانى».
أنا الآن والآن فقط أستحق التهنئة،
فقد عادت لي إنسانيتي، وأصبحت بحق
أستحق لقب «إنسان».

أنا السجين أبحث عن خلاصي، نفسي
تقيديني، تحصرني في ذاتي، تشدني إلى
الطين الذي منه خلقت، تحاصرني بشهواتي،
حتى أحلامي لا تتجاوز حدود ذاتي.
يا نفس، إلى متى أعيش في سجنك؟
روحي تريد الخلاص، تتوق إلى الفضاء،
تتطلع إلى السماء، تشدني إلى نفخة روح
الإله.

أين الخلاص يا رب؟
إنني أشهد في نفسي صراعاً وعراكاً
وأرى ذاتي شيطاناً وأحياناً ملاكاً
هل أنا شخصان يأبى ذاك مع هذا
اشتركا

أم تراني واهماً فيما أراه؟
لست أدري!!
أنا الإنسان الذي عشت أحلم بالطيران،
بعقلي وعلمي كسرت قانون الجاذبية
وطرت، ولكن روحي التي تريد الطيران
عاجزة أمام نفسي!!
ولكن لم أياس وظللت أبحث عن طريق
خلاصي من سجن نفسي.

وأخيراً وجدت طريقي، إنه الحب..
بالحب ساكسر قيودي، بالحب سأخرج من
حدود ذاتي.
النفس قيد داخلي يحتاج إلى تفجير
من الداخل.

وجدت الحب قوة تدفعني خارج حدود
نفسي.

بالحب ضحيت بمصالحني، ومنافعي،
وحتى بحياتي من أجل غيري.
بالحب حققت إيماني: «لا يؤمن أحدكم
حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

بالحب أهتف في كل صباح:
«اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من
خلقك فمنك وحده لا شريك لك، فلك
الحمد ولك الشكر».

بالحب فسح الله في فؤادي فلا
أرضى من الحب والوداد بديلاً
في فؤادي لكل ضيف مكان
فكن الضيف مؤنساً أو ثقيلاً



محمد عبدالله فرح (*)

وفي صحيح البخاري أن عائشة رضي الله عنها أوصت عبدالله بن الزبير لا تدفني معهم - تعني النبي ﷺ وصاحبيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما - وادفني مع صواحيبي بالبقيع.

وقال السهوي: أمهات المؤمنين كلهن دفن بالمدينة إلا أم المؤمنين خديجة بنت خويلد فبمكة، وميمونة بنت الحارث فبفسرف، كانت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها، قد عاشت الخلافة الراشدة وهي عزيزة كريمة تحظى باحترام الخلفاء والعلماء، وامتدت بها الحياة إلى خلافة معاوية رضي الله عنه، وقيل: إنها توفيت سنة إحدى وخمسين بسرف ولها ثمانون سنة، ودفنت في موضع قبورها الذي كان فيه عرسها رضي الله عنها، وهكذا جعل الله عز وجل المكان الذي تزوجت به ميمونة يكون موضع قبرها.

السيدة خديجة بنت خويلد

رضي الله عنها

السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؛ هي خديجة بنت خويلد بن أسد ولدت سنة ٦٨ قبل الهجرة (٥٥٦م)، وكانت أول امرأة تزوجها الرسول ﷺ، وكانت أحب زوجاته إليه، ومن كرامتها أنها لم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، أنجبت له ولدين وأربع بنات، وهم: القاسم (وكان يكنى به)، وعبدالله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة.

سودة بنت زمعة رضي الله عنها

وبعد خديجة رضي الله عنها تزوج الرسول ﷺ بأم المؤمنين سودة بنت زمعة

المدينة المنورة.. مزارات وتاريخ

قبور أمهات المؤمنين

في الحلقة السابقة، تناولنا قبور عمات الرسول الأكرم ﷺ، وقبر عثمان ابن عفان رضي الله عنه، وفي هذه الحلقة نتناول قبور أمهات المؤمنين رضي الله عنهن حيث ذكر بن النجار: روي عن محمد بن عبدالله بن علي أنه قال: قبور أزواج النبي محمد ﷺ من خوخة نبيه إلى الزقاق يعني البقيع.



فرأيت فيه ذلك القبر.

وروى ابن زبالة عن محمد بن عبدالله بن علي قال: قبور أزواج النبي محمد ﷺ من خوخة نبيه إلى الزقاق (يعني البقيع) الذي يخرج إلى البقال.

وذكر أيضاً أنه حضر لسالم مولى محمد بن علي فأخرجوا حجراً طويلاً فإذا مكتوب فيه «هذا قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ»، وهو خوخة آل نبيه بن وهب، قال: فأهيل عليه التراب وحضر لسالم في موضع آخر.

قبر أم حبيبة رضي الله عنها

وجاء في وفاء الوفا للسهوي حدثنا محمد بن يحيى قال عن يزيد بن السائب، أخبرني جدي قال: لما حضر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على حجر منقوش مكتوب فيه: قبر أم حبيبة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبني عليه بيتاً.

قال يزيد ابن السائب فدخلت ذلك

(*) متخصص في تاريخ آثار المدينة

خزيمه أخت ميمونة بنت الحارث - أم المؤمنين - لأمها، زينب بنت خزيمة.

أم سلمة رضي الله عنها

هي هند بنت سهيل المعروف بأبي أمية بن المغيرة، أم سلمة رضي الله عنها، وزوجها أبو سلمة من السابقين إلى الإسلام، هاجرت مع أبي سلمة إلى أرض الحبشة، وولدت له «سلمة»، ورجعا إلى مكة، ثم هاجرا معه إلى المدينة.

ومات أبو سلمة في المدينة من أثر جرح في غزوة «أحد»، وخطبها النبي ﷺ، ولما تزوجها ﷺ حزنتم عائشة رضي الله عنها حزنا شديدا لما ذكروا لها من جمال أم سلمة، وقالت لما رأتها: والله أضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال، وكان ذلك سنة أربع للهجرة.

زينب بنت جحش رضي الله عنها

ولدت السيدة زينب رضي الله عنها في مكة المكرمة قبل الهجرة بأكثر من ثلاثين سنة، وقيل: إنها ولدت قبل الهجرة بسبع عشرة سنة. وقد نشأت السيدة زينب بنت جحش في بيت شرف ونسب وحسب. أسلمت قديما، وهاجرت مع النبي ﷺ إلى المدينة، فزوجها لزيد بن حارثة ربيب رسول الله ﷺ، فطلقها فأنزل الله آيات تأمر النبي ﷺ بزواجها فتزوجها، وبسببها أنزل الله آية الحجاب.

جويرية بنت الحارث رضي الله عنها

هي برة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك من خزاعة، كان أبوها سيد وزعيم بني المصطلق شاءت الأقدار أن تذهب السيدة جويرية إلى رسول الله ﷺ وقالت: «أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه، وقد أصابني من الأمر ما قد علمت، فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على نفسه تسع أوراق فأعني على فكاكي.. ولأن بني المصطلق كانوا من أعز العرب دارا وأكرمهم حسبا، ولحكمة النبي ﷺ قال لجويرية: «فهل لك في خير من ذلك؟»، قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أقضي عنك كتابتك وأتزوجك»، فأجابته بدون تردد أو تلثم: نعم يا رسول الله، فتزوجها النبي ﷺ وأصدقها ٤٠٠ درهم، كان اسمها برة فغير رسول ﷺ اسمها وسمها جويرية. عاشت بعد الرسول ﷺ وامتدت حياتها

كلهن دُفنن بالبقيع إلا أم المؤمنين

خديجة بنت خويلد

وميمونة بنت الحارث

حياة أمهات المؤمنين وسيرهم

آداب إسلامية وعبر تستحق

التوقف

أدب الرسول الأكرم مع زوجاته

مثال يُحتذى وطريقة تتهج

حفصة بنت عمر رضي الله عنها

هي حفصة بنت عمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ولدت قبل البعثة بخمسة أعوام.

وكانت حفصة زوجة صالحة للصحابي الجليل خنيس بن حذافة السهمي، فمات زوجها، فترملت ولها عشرون سنة، وعمر بن الخطاب والدها عرضها على أبي بكر، فلم يجبه بشيء، ثم عرضها على عثمان، فقال: بدا لي اليوم ألا أتزوج، ثم خطبها النبي ﷺ، فزوجه عمر رضي الله عنه حفصة.

زينب بنت خزيمة رضي الله عنها

هي زينب بنت خزيمة الحارث بن عبد الله، أم المساكين رضي الله عنها، وأول من دفن من أمهات المؤمنين في المدينة، وكانت زينب بنت

رضي الله عنها، ولديها ستة أبناء، وكان زواجها في رمضان في السنة العاشرة من النبوة، بعد وفاة خديجة بمكة.

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها

أما أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه زوجة رسول الله ﷺ وأفقته نساء المسلمين، وأعلمهن بالقرآن والحديث والفقه، ولدت بمكة المكرمة في العام الثامن قبل الهجرة، تزوجها الرسول في السنة الثانية للهجرة، فكانت أكثر نسائه رواية لأحاديثه، وقال عنها عروة بن الزبير: ما رأيت أحدا أعلم بالقرآن ولا بفرائضه ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث عرب ولا بنسب من عائشة، كانت من أحب نساء الرسول ﷺ إليه، وتحكي رضي الله عنها عن ذلك فتقول: فضلت على نساء الرسول ﷺ بعشر ولا فخر: كنت أحب نسائه إليه، وكان أبي أحب رجاله إليه، وتزوجني لسبع وبنى بي لتسع (أي دخل بي)، ونزل عذري من السماء (المقصود حادثة الإفك)، واستأذن النبي ﷺ نساءه في مرضه قائلًا: «إني لا أقوى على التردد عليكن فأذن لي أن أبقى عند بعضكن»، فقالت أم سلمة: قد عرفنا من تريد، تريد عائشة، قد أذننا لك، وكان آخر زاده في الدنيا ربيقي، فقد استاك بسواكي، وقبض بين حجري ونحري، ودفن في بيتي.

توفيت السيدة عائشة رضي الله عنها، وهي في السادسة والستين من عمرها، وكان ذلك في الثامنة والخمسين للهجرة ودفنت في البقيع.



ثمرات الأعمال الصالحة

قال النبي ﷺ: «إني رأيت البارحة عجباً، رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم، ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً فجاءه صيام رمضان فسقاه، ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن شماله ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه، ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت: إن هذا كان واصلًا لرحمه فكلمهم وكلموه وصار معهم، ورأيت رجلاً من أمتي يأتي النبيين وهم حلق حلق، كلما مر على حلقة طرد، فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي، ورأيت رجلاً من أمتي يتقي وهج النار بيديه عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلاً على رأسه وسترًا عن وجهه، ورأيت رجلاً من أمتي جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي هوى في النار فجاءته دموعه اللاتي بكى بها في الدنيا من خشية الله تعالى فأخرجته من النار، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوت صحيفته إلى شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي خف ميزانه فجاءه أفراده فثقلوا ميزانه، ورأيت رجلاً من أمتي على شفير جهنم فجاءه جلله من الله تعالى فاستنقذه من ذلك، ورأيت رجلاً من أمتي يردد كما تردد السَّعْفة فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن رعدته، ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط مرةً ويحبو مرةً فجاءته صلاته علياً فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاز، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة» (الحكيم، هب - عن عبد الرحمن بن سمره) ■.



فأرسل إلى النجاشي طالباً الزواج منها، ففرحت أم حبيبة وأصدقها النجاشي أربعمئة دينار، ووكلت هي ابن عمها خالد بن سعيد ابن العاص. توفيت رضي الله عنها سنة ٤٤هـ، ودفنت بالبقيع.

مارية القبطية رضي الله عنها

قدمت مارية رضي الله عنها إلى المدينة المنورة بعد صلح الحديبية في سنة سبع من الهجرة. وذكر المفسرون أن اسمها مارية بنت شمعون القبطي (هدية المقوقس)، وكانت الهدية جاريتين هما: مارية بنت شمعون القبطية، وأختها سيرين. وفي طريق عودة حاطب إلى المدينة، عرض على مارية وأختها الإسلام ورغبهما فيه، فأكرهما الله بالإسلام. عاشت مارية ما يقارب الخمس سنوات في ظلال الخلافة الراشدة، وتوفيت في السنة السادسة عشر من الهجرة، وصلى عليها عمر رضي الله عنه، وشهد جنازتها أعداد كبيرة من المهاجرين والأنصار، ودفنت بالبقيع إلى جانب نساء أهل البيت النبوي، وإلى جانب ابنها إبراهيم.

ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

هي ميمونة بنت الحارث بن حزن بن جبي، فأما أمها كانت تدعى هند بنت عوف بن زهير بن الحارث، عُرفت أمها هند بنت عوف بأكرم عجز في الأرض أصهاراً. وقد دفنت جميع زوجات الرسول ﷺ بالبقيع عدا خديجة رضي الله عنها الأولى وأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الأخيرة فقد دفنت في مكة المكرمة. ■

إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وتوفيت في شهر ربيع الأول من السنة الخمسين للهجرة، وشيع جثمانها في البقيع وصلى عليها مروان بن الحكم.

صفية بنت حيي رضي الله عنها

يتصل نسبها بهارون النبي عليه السلام، عرف عن صفية أنها ذات شخصية فاضلة، جميلة حليلة، ذات شرف رفيع فهي بنت حيي بن أخطب زعيم قومه، وفي غزوة خيبر، في السنة السابعة للهجرة من شهر محرم، تم أسرها.

وبعد قدومها من خيبر أقامت في منزل لحارثة بن النعمان.

وقدمت النساء لرؤيتها لما سمعوا عن جمالها، وكانت من بين النساء عائشة رضي الله عنها، وبعد خروجها سألها رسول الله عن صفية، فردت عائشة: رأيت يهودية، قال رسول الله ﷺ: «لقد أسلمت وحسن إسلامها».

لم تبلغ ١٧ سنة يوم زفت إلى رسول الله ﷺ.

توفيت في المدينة، في عهد الخليفة معاوية، سنة ٥٠هـ، ودفنت بالبقيع مع أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن جميعاً.

رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها

وأم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب من بنات عم الرسول ﷺ، تزوجها أولاً عبيد الله بن جحش، وعندما دعا الرسول ﷺ الناس في مكة إلى الإسلام، أسلمت رملة مع زوجها في دار الأرقم بن أبي الأرقم، مات زوجها بعد تنصره وتركه للإسلام وظلت وحيدة في الغربة بالحبيشة. علم الرسول ﷺ بما جرى لأُم حبيبة،

خواطر
داعية

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

هم أدركوا سرّ قوتنا

بعد مرور قرن من احتلال فرنسا للجزائر، قام الحاكم العسكري خطيباً في الجيش الفرنسي المربط هناك، يبت لهم همومه، وآلامه، ويصارعهم بأسباب فشلهم في إيقاف حركات الجهاد والتحرر الجزائري، قائلاً: «إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم».

لقد أدرك هذا الحاكم العسكري أحد أهم أسرار قوة هذه الأمة، والذي يكمن في أمرين: القرآن واللغة العربية، فأين تكمن القوة في هذين المقومين من مقومات النصر؟ أما القرآن الكريم فهو معجزة الله الخالدة، وهي المعجزة الوحيدة التي تبقت بعد وفاة النبي ﷺ، وفيها كلام الله المعجز، الذي جعله الله مناجاة للأمة، وأودع فيه جميع مقومات النجاح والقوة ومقومات النصر، والنهضة لهذه الأمة، وبين فيه جميع عناصر الفضل والسقوط والضعف فعندما تأخذ الأمة بهذه المقومات تكون لها الغلبة والريادة للعالم، ومتى تخلت عنها أصابها الله بالضعف والخور وانتقلت الريادة إلى غيرهم، إذن فهذا القرآن فيه أسرار انبعاث الأمة من جديد، ومتى ما رجعت الأمة إليه عادت الحياة تدب في أوصالها، وعادت لهم القوة والريادة، وهذا ما يخيف أعداء الأمة، فما هو نصيب كل منا كأفراد ومجتمعات من هذا القرآن قراءة، وتدبراً، واستماعاً، وتدبيراً، واحتكاماً؟ وهي أنواع الهجر التي ذكرها ابن القيم للقرآن، في تعليقه على قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الزمر: ٢٤). أما اللغة العربية، فسر قوتها يكمن في أنها لغة القرآن والدين، وهي لغة خاتم الأنبياء، ولغة الرعيل الأول، وهي اللغة التي كتبت بها جميع علوم المسلمين النابعة من الكتاب والسنة، فلن يفهم الدين إلا بهذه اللغة، فإذا ما تخلت عنها أبناؤها فلن يفهموا دينهم وقرآنهم، وسنة نبينهم ﷺ، ثم إن أبناء هذه الأمة عندما ينجهون إلى اللغات الأجنبية فإنهم سيتخلفون بهذه اللغات، ثم يكون هواهم تبعاً لتلك الثقافة الغربية، وأخلاقهم تبعاً لتلك الثقافة، فإن قرؤوا أو سمعوا أو شاهدوا، فإنهم سيتجهون إلى اللغة التي يتقنونها، وهي غير العربية، فتتشكل شخصياتهم تبعاً لتلك الثقافة، ويبتعدون بذلك عن الدين، لهذا السبب قال ذلك الحاكم قوله المشهورة، فهل ندرك ذلك؟ ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية

أحلام طفل (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

بيده نقطة الضوء الصغيرة؛ ليجعلها أفقاً فسيحاً ممتداً يتجدد كلما انتهى! قرر أن ينسج الكلمة الصافية، يواجه بها طوفان التسلط والعنف، فالحياة في نظره «كلمة».

من النكوص أن تسيطر عليك فكرة العودة إلى الطفولة.

لم لا تستمتع بجماليات المرحلة التي تعيشها، بدل أن تضيقها في الأمنيات الفارغة؟

لم لا تظل طفلاً واعياً لا يسمح لأحد أن يكدر صفاءه، أو يخطف المسرة من عينيه؟

لكي تظل كذلك؛ احتفظ بالأشياء الجميلة، واسحب ذيل النسيان على ما لا تشتهي.. أنت إذاً بحاجة إلى تدريب «ذاكرتك الانتقائية».

كنت أتخفظ قصائد الأستاذ عصام العطار، وأستمع أخبار غربته، ولم يدر في خلدي أن أجدني أسكن غرفة بجواره في فندق بإسطنبول، وأن أسهر ليلة طويلة مع شعره وأدبه ومحفوظه الغني وفكره المتجدد.

سألته: لم تكن تشارك في المؤتمرات والمناشط من قبل، وكفى بعلتك عذراً وأنت القائل:

ألقى الشدائد ليلى كله سهر وما نهاري سوى ليلى بلا شهب أكابد السقم في جسمي وفي ولدي وفي رفيقة درب هدها خبي قال الطبيب وقد أعيتته حالتنا ولم يغادر لما يرجوه من سبب كيف الشفاء بعيش جد مضطرب والفكر في شغل والقلب في تعب؟! كان جوابه صامداً: أردت أن أموت واقفاً!

وكان ملهماً لمن أراد أن يحيا واقفاً لا يحني جبهته إلا لخالفها. ■

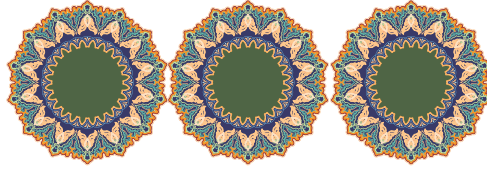
تكبر فتصغر أحلامنا أو تترشد في مختبر الحياة! طفل يحلم ويظن أن الحياة تمنحه ما يحلم به تماماً.. ويكبر ليعرف أن عطاء الله له أفضل مما كان يريد، وإن كان مختلفاً كثيراً عما كان يظن ويأمل. يجد أن في الدنيا الجمال والصفاء والخير، ويحسب أن من سُرقت أحلامهم أو اغتيلت براءتهم هم من لا يؤمنون بذلك أو لا يريدونه!

التجربة الإنسانية تعلم أن الإرادة تقهر المستحيل، وأن علينا أن نتشبث بأحلامنا الكبيرة ولا نُضحي بها.

للأحلام أن تكبر وأن تتعدل، لكن ليس لها أن تذبل أو تموت في الأرواح المؤمنة. لم تصدمه «قسوة الحياة» كما يردد من حوله.. ففي طياتها تتفجر ينباع الحكمة والنجاح والتأمل والصبر الجميل؛ ﴿وَأَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ لَأَنْفَاجٌ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَأَنْفَاقٌ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَأَنْفَاطٌ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤).

اختار من الحجارة «حجر الزاوية» قرر أن يظل طفلاً يعالج أفسى المشكلات ببراءة ودون تعقيد، وأن يُوسّع

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



أمهات المؤمنين.. سيرة محبة وعطاء متدفق (٢ - ٢)

القدوة الحسنة في تعامل النبي ﷺ مع زوجاته

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

قدم النبي ﷺ القدوة الحسنة لكل زوج له زوجة واحدة من خلال عشرته لزوجته خديجة رضي الله عنها، كما قدم من نفسه أعظم قدوة مع زوجاته لمن له أكثر من زوجة وأحبهن جميعاً حبا كبيراً، وكانت أحبهن إليه عائشة رضي الله عنها، لكن هذا الحب لم يدفعه لظلم أي منهن، بل كان يشدد على نفسه في رعاية التسوية بينهن تطبيعاً لقلوبهن ويقول: «اللهم هذه قدرتي فيما أملك فلا تلومني فيما تملك ولا أملك»، يعني قلبه لا يثاره عائشة رضي الله عنها دون أن يظهر ذلك في شيء من فعله.

قدم الرسول ﷺ أعظم قدوة مع زوجاته وأحبهن جميعاً رضي الله عنهن

ما ضرب بيده امرأة قط بل كان يرضيهن رغم مسؤولياته العظيمة.. وقد نزل عليه القرآن أمراً الرجال بحسن عشرة النساء

(*) إجازة في الشريعة



وكان في مرضه الذي توفي فيه يطاف به محمولاً على بيوت أزواجه إلى أن استأذنهن أن يقيم في بيت عائشة، وما ضرب بيده امرأة قط، بل كان يرضيهن مع ما هو فيه من مسؤوليات عظيمة، وأعمال جسام، ونزل عليه القرآن أمراً الرجال بحسن عشرة النساء وقال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝١٩﴾ (النساء)، ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

عشرة حسنة

وقد عاشرهن رسول الله ﷺ أحسن عشرة، وكان يقول: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، وكان من أخلاقه أنه جميل العشرة دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم ويوسعهم نفقة ويضاحك نساءه حتى أنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها يتودد إليها بذلك.

ومما يروى في الأثر أن عائشة رضي الله عنها قالت: سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، وذلك قبل أن أحمل اللحم، ثم سابقته بعدما حملت اللحم فسبقني فقال «هذه بتلك»، وكان يجمع نساءه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها فيأكل معهن العشاء في بعض الأحيان ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها، وكان ينام مع المرأة من نساءه في شعار واحد يضع عن كتفيه الرداء وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام يؤانسهن بذلك ﷺ، فهو الأسوة والقدوة لنا جميعاً، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

وفي بيت النبوة هذا سمّت أزواجهن فلا

تتطلع إلى الطين ولا تتأفل إليه، وحين حصلت منهن التفاتة سريعة لذلك الطين إذا بآيات التخيير تنتزل تترا تأديباً وتربية وتهذيباً، فما مثلهن ينبغي أن ينظر إلى التراب، أو يخفض الرأس إلى أسفل، ومن كان مثلهن فلا ينبغي أن يتطلع إلى ما يتطلع إليه عامة الناس، وكانت النتيجة حاسمة وسريعة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرَحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٢٨﴾ وإن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝٢٩﴾ (الأحزاب)، فخيرهن بين الدنيا فيفارقهن، وبين الآخرة فيمسكن، لتكون لهن المنزلة العليا كما كانت لزوجهن ﷺ.

ثم تتوالى آيات التربية الربانية ل يتم الارتقاء إلى المستوى الذي يليق بهن كزوجات خاتم الأنبياء ﷺ، قدوة المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتْهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾ (الأحزاب)، قيل: لما كان أزواج النبي ﷺ في مهبط الوحي وفي منزل أوامر الله ونواهي، قوي الأمر عليهم

التعرف على سيرة أمهات المؤمنين العطرة ودورهن خلال مسيرة الدعوة ودفع السنة السوء ووساوس الشك والريب عنهن.. واجب عظيم



فزوجات النبي ﷺ هن المسلمات المؤمنات القانتات الصادقات الصابرات الخاشعات المتصدقات الصائمات الحافظات فروجهن الذكارات لله كثيراً، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُنَّ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب).

ألا فلتقطع أسنة السوء التي تتناول على أي واحدة منهن، فإنهن أمهاتنا ولا نرضى أن يُتهمن أو يُتحدث عنهن، أو تُلاك سيرتهن في أفواه المغرضين سباً وشتماً وقذفاً وإيذاء. ورغم كيد الكائدين، فهن جميعاً زوجات النبي ﷺ في الجنة، رضي الله عنهن أجمعين، وجمعنا بهن مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ■

المصادر

- ١- تفسير القرطبي، وتفسير ابن كثير.
- ٢- عودة الحجاب (الجزء الثاني)، جمع وترتيب محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، ص ٥٧١، ٦٠٢.
- ٣- عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي.
- ٤- تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن، د. عائشة بنت عبدالرحمن (بنت الشاطئ).
- ٥- صور من سير الصحابيات، تأليف عبدالحميد بن عبدالرحمن السحبياني.
- ٦- مؤمنات لهن عند الله شأن، تأليف د. محمد بكر إسماعيل.
- ٧- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، المجلد الثاني.
- ٨- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، عبدالرحمن بن محمد.
- ٩- موقع الدرر السنية، الموسوعة الحديثية.
- ١٠- موقع «المحدث» الإلكتروني <http://muhammad.org>.

المسلمين اتباعها مع تربية أولادنا وأنفسنا وبناتنا على نهجهن، وأن نفتدي بهن في الورع والتقوى والعلم والبلاغ والزهد وحب الله ورسوله، أن نحبي ذكرهن ونذكر محاسنهن ونسمي بناتنا بأسمائهن. ومن المفيد القول: إن نبينا محمداً ﷺ كان له أزواج ومنهن من دخل بها ومنهن من عقد عليها ولم يدخل بها.

فخديجة بنت خويلد أولى زوجاته، وهي الكاملة الطاهرة، والثانية سودة بنت زمعة التي تبتغي رضا رسول الله ﷺ، والثالثة عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (رواه البخاري)، والرابعة حفصة بنت عمر العابدة الصوامة القوامة الأمينة على كتاب الله، والخامسة أم سلمة الزوجة الحكيمة ذات الرأي الصائب والعقل الراجح والمشورة الصادقة، والسادسة جويرية بنت الحارث التي اختارت الله ورسوله، والسابعة زينب بنت جحش الشريفة الكريمة طويلة اليد الورعة، والثامنة زينب بنت خزيمة صديقة الصدقة ومحبة الإحسان والمساكين، والتاسعة أم حبيبة الغريبة الصابرة الثابتة على الحق، والعاشرة صفية بنت حيي التي تحب الله ورسوله، وأما الحادية عشرة فإنها ميمونة التي جعلت بغيرها وما عليه لله ورسوله، ولم يكن منهن بكراً سوى عائشة رضي الله عنها. وقد عاشت زوجات النبي ﷺ حياتهن تقيات ورعات، لم تترك الواحدة منهن لنفسها العنان دون لجام من التقوى تلجمها به، وهي من تعيش في البيت النبوي، ولم تسمح إحداهن لنفسها أن تعيش فيه الفساد بالغيرة المفرطة أو الغيبة والنميمة أو الحقد والحسد والشحناء والضغائن، كما يفعل بعض الضرائر هداهن الله، ولم تتكث واحدة منهن عهداً بعد موت رسول الله ﷺ.

**في مرضه الذي توفي فيه كان
يظاف به محمولاً على بيوت أزواجه
ليستأذنهن أن يقيم في بيت عائشة
ضرورة أن نفتدي بهن في الورع
والتقوى والعلم والبلاغ والزهد
وحب الله ورسوله.. ونحبي ذكرهن
ونسمي بناتنا بأسمائهن**

ولزمهن بسبب مكانتهن أكثر مما يلزم غيرهن، فضوعف لهن الأجر والعذاب. نعم، فالغاية أكبر من حطام الدنيا، وللاصطفاء مسؤوليات وللتكريم تبعات؛ قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا بُتِلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحَكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب)، فأمرهن الله سبحانه وتعالى أن يخبرن بما ينزل من القرآن في بيوتهن، وما يرين من أفعال النبي ﷺ ويسمعن من أقواله حتى يبلغن ذلك إلى الناس، فيعملوا ويقتدوا. والتعرف على أمهات المؤمنين وتدبر سيرتهن العطرة ودورهن على طول مسيرة الدعوة، ودفع أسنة السوء ووساوس الشك والريب عنهن من أوجب الأمور التي يتعين على



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

حضور النساء مجالس الرجال

• في بعض البوادي يحضر النساء مجالس الرجال ويسلمن عليهم ويصافحنهم ويقولون هذه عادة، ما حكم الشرع في ذلك؟

- مصافحة النساء وكشف وجوههن وما أشبه ذلك ليس أمراً عادياً أو تقريبياً، وإنما هو منكر شرعي، ونحن ننكر على الذين يقولون هذه عادتنا وتقاليدنا، يجعلون الحجاب وبعد المرأة عن الرجل من العادات والتقاليد هذا كذب وليس بصحيح، وهو أمر له خطورته؛ لأنه يؤدي إلى أن يغير هذا الحكم الشرعي في يوم من الأيام ويقال: إن العادة اختلقت ونحن نريد أن ندخل منهجاً جديداً ثم يغيرون حكم الله.

إن هذا الحكم الشرعي ليس من العادات والتقاليد كما زعموا، والواجب عليهم أن يتكلموا عليه بالمعنى الصحيح

والرأس» (المجموع شرح المذهب، ١/ ٣٤٣). قال في الفتاوى الكبرى: تنف الشيب مكروه للجندي وغيره، فإن في الحديث أن النبي ﷺ نهى عن تنف الشيب، وقال: «إنه نور المسلم» (الفتاوى الكبرى، ١/ ٥٣).

قال في حاشية ابن عابدين: لا بأس بأخذ أطراف اللحية إذا طالت، ولا بتنف الشيب إلا على وجه التزين، ولا بالأخذ من حاجبه وشعر وجهه ما لم يشبه فعل المخنثين. (حاشية ابن عابدين، ٢/ ٤١٨). قال في الفواكه الدواني: «لم يتكلم المصنف على تنف الشيب من اللحية، وقال مالك حين سئل عنه: لا أعلمه حراماً وتركه أحب إلي، أي إزالته مكروهة على الصواب، كما يكره تخفيف اللحية والشارب بالموسى

يتمتع عن إيذاها بدخان ورائحة السجائر، وحسن العشرة مندوب إليه ومستحب، كما ذهب إليه الحنفية والحنابلة، أو واجب ديانة لا قضاء كما ذهب إليه المالكية.

وعلى هذا نقول: من حق الزوجة أن تطالب زوجها أن يترك تناول الدخان لئلا يؤذيها بدخانه ورائحته، ولئلا يلحق بها الضرر المحتمل، فإن قرر الطبيب المختص أن الدخان يضر هذه الزوجة لطرف صحي خاص بها، فيلزم الزوج الامتناع حينئذ، ويأثم إن لم يفعل وأصر رغم ضرره للزوجة، وللزوجة أن تمتنع عن زوجها لهذا السبب.. ولو طلبت الزوجة التخليق من القاضي وحكم لها بالطلاق للضرر بعد أن يعذر الزوج ويطلب منه الامتناع عن الإضرار بها لم يبعد عن الصواب، وصح حكمه. هذا على القول بكرهية التدخين، وإن قلنا هو حرام، فيلزم الزوج الامتناع على كل حال. ■



الإجابة
للدكتور خالد
ابن عبدالله
المصلح

حكم تنف الشيب

• ما حكم تنف الشيب؟

- قال في المجموع شرح المذهب: «يكره تنف الشيب لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة» (حديث حسن رواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم بأسانيد حسنة قال الترمذي: حسن)، هكذا قال أصحابنا يكره، صرح به الغزالي كما سبق والبيهقي وآخرون، ولو قيل: يحرم للنهي الصريح الصحيح لم يبعد، ولا فرق بين تنفه من اللحية



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي

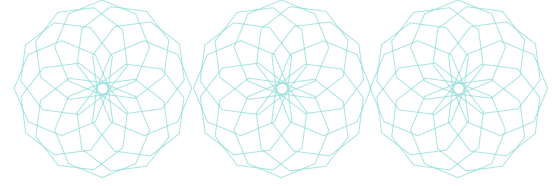
التدخين والزوجة

• زوجة تتأذى من تدخين زوجها للسجائر، وهي تكره رائحته، وزوجها يرفض ترك هذه العادة، فما حكم الشرع في هذا الأمر؟

- مما لا شك فيه أن رائحة السجائر كريهة - بغض النظر عن حكمها، وهو في الجملة بين الكراهة والحرم - وقد طلب الشرع من الزوجين العشرة بالمعروف، فقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ومعنى العشرة بالمعروف هنا هي التزام كل منهما بإعطاء الطرف الآخر كامل حقه من الواجبات، وما دونها مما فيه كمال حسن العشرة، ومن حسن العشرة ترك الزوج كل ما فيه إيذاء الزوجة من مثل الغلظة في الكلام، والعبوس في وجهها، وإهانتها، وله عليها مثل ذلك.

ولاشك أن الدخان فيه ضرر على الزوجين، وأخف ضرره على الزوجة إيذاء الزوج لها برائحته، مما قد يؤثر في كمال الاستمتاع بينهما، والاستمتاع مقصد شرعي، وحق لهما لا للزوج وحده.

ولو كانت الزوجة تشرب الدخان لكان له منعها منه للضرر وللتأذي به، فهو أبلغ في المنع مما ذكر من الروائح، وإذا كان هذا حقاً للزوج ويلزمها طاعة أمره في ذلك، فهو حق لها لحسن العشرة، فتطلب منه أن



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

الخشوع في الصلاة

• ما حكم الخشوع في الصلاة؟ وهل يبطل الصلاة عدم الخشوع فيها؟

- عدم الخشوع في الصلاة يحتمل عدة معانٍ: إذا كان عدم الخشوع بمعنى أن يأتي المصلي أثناء صلاته بحركات كثيرة كأنه ليس في الصلاة، فيحك بدنه، وينظر في ساعته، ويعبثها، ويلتفت، ويعدل من عمامته أو عقاله.. وما إلى ذلك، كالذي نراه عند بعض الناس، هذا النوع الكثير من الحركات يبطل الصلاة، لأنه عبث، لا يتصور من مسلم مقبل على ربه بقلبه وفكره، ويحترم الصلاة، ويشعر ويعي بقيمتها.

أما إذا كان عدم الخشوع بمعنى أنه يتحرك أحياناً حركات قليلة، أو يسرح فكره، أو لا يستحضر قلبه في الصلاة، فهذا وإن لم يبطل الصلاة ولكنه يذهب روح الصلاة،

نعم التهنئة بالعيد والشهور سنة، كما ذكره بعض أئمتنا واستدل له، ولا يلزم من نديها نذب المصافحة فيها، وإن لم يوجد شرطها السابق، والمراد بالأرحام الذين يتأكد برهم وتحرم قطيعتهم جميع الأقارب من جهة الأب، أو الأم وإن بعدوا، ومن ثم قال في الأذكار يستحب استحباباً متأكداً زيارة الصالحين والإخوان والجيران والأصدقاء والأقارب وإكرامهم وبرهم وصلتهم، وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم وفراغهم، وينبغي أن يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه، وفي وقت يرضونه، والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة. (ا هـ. الفتاوى الفقهية الكبرى ٢٤٤/٤) ■

ويقولوا: هذا من الدين الذي لا يمكن تغييره، ولا يمكن للعادات أن تغيره، وعلى هذا ما اعتاده أهل البادية من سلام النساء على الرجال الأجانب وكشف وجوههن أمامهم، فإنه عمل يجب النهي عنه، ويجب أن يبين أن هذا أمر لا يجوز، وأن المرأة في البادية والمرأة في القرية وفي المدينة على حد سواء.

حكم الله تعالى في النساء سواء في البادية وفي المدن وفي القرى وفي البلاد الأجنبية كله سواء، لا يجوز أن يغير حكم الله في هذا الأمر من أجل العادات والتقاليد، ونحن ننكر جداً على من يصف هذه الأمور بأنها عادة أو تقليد، بل نقول: هي دين وشريعة من الله عز وجل، والله تعالى بين هذا في كتابه غاية البيان كما في سورة «النور» وسورة «الأحزاب»، وكما في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ، ولا يجوز للمرأة أن تصافح الرجل الأجنبي منها، اللهم إلا إذا كان من المعارف الذين يدخل عليها كثيراً ويأتي إليهم كثيراً، فإنها تصافحه لكن من وراء حائل، لأن المس أشد من النظر في تحرك الشهوة وقرب الفتنة؛ ولهذا ذكر أهل العلم أن المرأة لا تصافح إلا من كان من محارمها أو زوجها لها. ■

تحسيناً وتزييناً، وإن قصد بذلك التلبس على النساء كان أشد في النهي (الفواكه الدواني).

المصافحة عند اللقاء

• متى تشرع المصافحة؟

الذي دلت عليه صرائح السنة، وصرح به النووي وغيره، أنه حيث وجد تلاق بين اثنين سن لكل منهما أن يصافح الآخر، وحيث لم يوجد ذلك بأن ضمهما نحو مجلس ولم يتفرقا لا تسن سواء في ذلك المصافحة التي تفعل عقب الصلاة ولو يوم العيد، أو الدرس أو غيرهما، بل متى وجد منهما تلاق ولو بحيلولة شيء بين اثنين بحيث يقطع أحدهما عن الآخر سنت وإلا لم تسن.

فروح الصلاة في الحقيقة هو الخشوع، وقد قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون)، والخشوع خشوعان: خشوع قلب، وخشوع جوارح.

فخشوع القلب أن يستحضر رقابة الله عز وجل ويستحضر عظمتة، ويتدبر معاني القرآن، ويتدبر ما يتلوه من آيات أو ما يسمعه، وما يذكره من أذكار.

وقد سئل أحد السلف - وهو حاتم الأصم - كيف يؤدي صلاته فقال: «أكبر تكبيراً بتحقيق، وأقرأ قراءة بترتيل، وأركع ركوعاً بتخشع، وأسجد سجوداً بتذل، وأعتبر الجنة عن يميني، والنار عن شمالي، والصراط تحت قدمي، والكعبة بين حاجبي، وملك الموت على رأسي، وذنوبي محيطة بي، وعين الله ناظرة إلي، وأعتدها آخر صلاة في عمري، وأنبعاها الإخلاص ما استطعت، ثم أسلم، ولا أدري أيقبلها الله مني أم يقول: اضربوا بها وجهه من صلاها».

أما أن يقف وتجتمع كل هموم الدنيا عليه، حينما يصلي، ويشغل نفسه بكل شيء إلا بالصلاة، فهذا لا ينبغي للمسلم.. على كل حال، فهناك أمور عارضة تجبر الإنسان وتقهره، وهو مطالب أن يبعد هذه الأمور عن رأسه وعن فكره، وأن يقف في المكان الذي يهيئ له الخشوع، وأن يتدبر المعاني، وأن يركز فكره ما أمكن، ويغفر الله ما سوى ذلك إن شاء، هذا هو خشوع القلب.

وهناك خشوع الجوارح، وهو مكمل لخشوع القلب، ومظهر له، كما جاء في الأثر: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه» (رواه الحكيم الترمذي في النوادر بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه راو مجمع على ضعفه والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب).

فمعناها ألا يعبث عبث الأطفال، ولا يتحرك حركات كثيرة تخل بالخشوع، وتذهب بروح الصلاة، وإنما ينبغي أن يقف وقوراً بين يدي الله عز وجل، فهذا أيضاً مطلوب في الصلاة. ■

كيف تعالج تدني تقديرك لذاتك؟ عشر نصائح لتعزيز ثقتك بنفسك

بقلم: روبرت كيلسي (*)
ترجمة: جمال خطاب

يمكننا مساعدة الشخص الذي يتدنى احترامه لذاته؟ وهل هناك ما يمكنه القيام به لتطوير احترامه لذاته؟ نعم بالطبع.. فلا أحد يظل سلبياً طوال الوقت مع إحساسه بانعدام الأمن، يمكننا أن نفهم تماماً كيف يؤثر ذلك في تشكيل سلوكنا، وصياغة استجابات أفضل للمواقف المختلفة.

بالتأكيد، لا توجد صيغة سحرية يمكن أن تعالج ذلك، ولكن موقفنا الافتراضي هو تقويض فكرتنا السلبية عن أنفسنا، والبدء باتخاذ خطوات صغيرة تساعدنا على تطوير استجابات أفضل يتم تشغيلها عند انعدام الأمن لدينا.

وها هي أهم ١٠ نصائح لتعزيز احترام الذات لدينا:

١- عزّو طور قيمة العطف والشفقة لديك: تغيير السلبية التي نشعر بها تجاه أنفسنا مستحيل ما لم نطور إيجابيتنا تجاه الآخرين، يجب أن نبحت عن الأفضل في الناس؛ كل الناس، حتى عندما نتعرض منهم إلى إهانة مباشرة، علينا أن نحلل وننظر إلى ما وراء ذلك في هذا الشخص، فربما فهمناه خطأ، وقد يكون يعني شيئاً آخر، وربما تصرف بهذا الشكل لكونه مشتتاً أو مشغولاً بشيء أو مشكلة ما، أو أنه كان مجرد يوم سيئ لن يتكرر.. هذا الافتراض وهذه الاستجابة قد لا تكون ردنا الأول، ولكن يمكننا أن نجعلها الرد رقم (٢).

٢- حدد صفاتك الإيجابية: يتعين

الطفولة المبكرة - والذي ربما يبدأ من علاقة قاسية للوالدين - من المرجح أن يجعلنا نحلل نشعر بانعدام الأمن حتى الممات.. هذه أخبار سيئة، ولكن الأخبار السارة هي أننا يمكن أن نتجاوز العواقب، إذا ما فهمناها.

فعلى سبيل المثال، من العواقب أو المعوقات الرئيسة عندنا: صعوبة تشكيل علاقات قوية، ليس فقط مع الآخرين، الكبار والمميزين، ولكن مع أرباب العمل الحاليين والمحتملين وشركاء الأعمال، وحتى الزبائن.. فنحن عندما نضع قيمة لأنفسنا منخفضة، وهذا فنحن نضع قيمة منخفضة لهم أيضاً، وهذا يمكن أن يلحق ضرراً بالغاً بكل آفاق ومناحي الحياة.

يقول «براين تريسي»، مؤلف كتاب «الأهداف» (٢٠٠٤م): «كلما زاد احترامك لنفسك؛ زاد احترامك للآخرين، وكلما كنت تعتبر نفسك ذا قيمة وجدير بالاهتمام؛ رأيت الآخرين قيمين وجديرين بالاهتمام أيضاً».

ويقول «تريسي»: «الرجال والنساء الذين يتدنى احترامهم لذاتهم يمكن أن يتفاعلوا مع عدد قليل من الناس لفترة قصيرة جداً، وتدني التقدير للذات يتجلى في الغضب، ونفاد الصبر، والنقد، وتوجيه الاتهامات وإهانة الناس من حولهم».

ويضيف «براين تريسي»: «ولكن هل

رغم أن اهتمامي يتركز على تحديد ومعالجة معوقات النجاح؛ بغرض فهم وقبول وشبر أغوار الفضل، فإن هناك منطقة غير آمنة لا يمكن تجاهلها في أي خطة أو برنامج علاجي مستدام، وهي «تدني تقدير الذات».

وكما هي الحال مع مخاوفنا، فإن مشاعر الثقة بالنفس تتبع من تجاربنا في مرحلة الطفولة المبكرة، وتعززها المعلومات التي نتلقاها، وكيفية تفسيرنا لهذه المعلومات في مرحلة النمو، مثل هذه التغذية الراجعة - فضلاً عن ذلك الحب غير المشروط والقبول (أو غير ذلك) من الآباء والمعلمين، والأشقاء والأقران - تشكل معتقداتنا الداخلية وتصوراتنا واستنتاجاتنا وتوقعاتنا للحياة. والواقع أن تدني احترام الذات في مرحلة

**علينا أن نتعلم من نجاحاتنا
واخفاقاتنا على حد سواء.. ففي كل
موقف بعض الدروس التي يمكن
استخلاصها**

(*) مؤلف كتاب «ما الذي يمنعكم من النجاح؟ لماذا لا تتفجر طاقات الذاكرة؟»

تدني التقدير للذات يتجلى في الغضب ونفاذ الصبر والنقد وتوجيه الاتهامات وإهانة الناس

أو سلبية (فيمكن الحصول على أشياء أفضل في المستقبل)، هذه الإنجازات هي اللبنة الأساسية لاحترام الذات لدينا، لذلك يجب علينا ألا نتجاهلها.

٦- **أقبل ما لا يمكن تغييره:** بالطبع، قد يكون هذا أكثر من مجرد قبول الطقس، لكننا يجب أن نطور أولاً ما هو مقبول وليس ما هو غير قابل للتغيير؛ لأن كل شيء تقريباً يمكن تغييره بالتخطيط الجيد والهمة القوية، ومع ذلك، فإننا بحاجة إلى أن نكون واقعيين ونتعايش مع ما هو ثابت ولا يمكن تغييره، وأحد الثوابت التي يتعين علينا أن نقبلها ولا مجال لتغييرها هي الماضي، فما وقع، وقع، وبدلاً من ذلك علينا أن نركز ونخطط للمستقبل، الذي يبدأ من الآن.

٧- **تعلم الدروس:** علينا أن نتعلم من نجاحاتنا وإخفاقاتنا على حد سواء، فهناك في كل موقف بعض الدروس التي يمكن استخلاصها، ينبغي علينا أن نسعى إليها ونركز عليها عندما نتذكر سقطات الماضي أو حتى عندما نفكر في الحاضر، لا يوجد شيء أو حدث - مهما كان - لا يمكن ألا نتعلم منه.

٨- **اختل بنفسك:** اليوجا، والرياضة، والخيال، ورياضة المشي، يجب أن تجد شيئاً إيجابياً يأخذك إلى مكان آخر، وتجنب الراحة الوقتية السريعة الناتجة عن تناول الكحول أو تعاطي المخدرات التي من شأنها - ببساطة - أن تفاقم مشاعرك السلبية بمجرد أن تزول.

٩- **طور الاعتماد على الذات:** لا تنتظر الحصول على موافقة في كل صغيرة وكبيرة، عليك أن تثق بمهاراتك وترضى عن نفسك من دون دعم خارجي، لا تسع لإقناع الآخرين بنفسك، يكفي أن تكون لديك قناعة ورضا داخلي بما تتخذه من خطوات صغيرة في الاتجاه الصحيح.

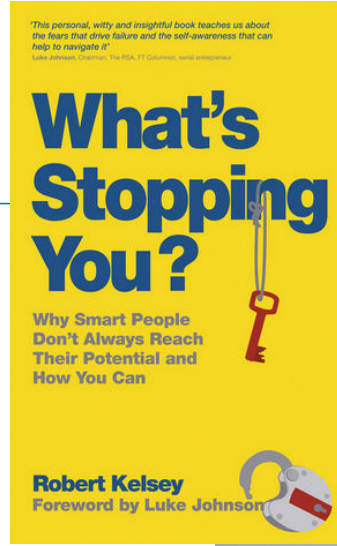
١٠- **توقف عن مقارنة نفسك بالآخرين:** فهذا شيء غير عادل وغير منطقي على نطاق واسع، حيث إن كل واحد منا ليس إلا نسخة فريدة من نوعها، فلا تحاول تقليد الآخرين، ليس فقط لأن هذا مستحيل، ولكن أيضاً لأن ذلك سيزيد من توترك وإحباطك. ■

الشديدة فيه بسبب حديث النفس السلبي الذي نملاً به رؤوسنا، ولكن لأن اللغة السلبية ليست وحدها هي التي تشكل أو تحتكر أفكارنا الداخلية، فإن في وسعنا، وينبغي أن يتم التصدي لها.

٤- شارك

بإيجابية مع الناس: يمكن لمن يتدنى تقديرهم لذاتهم أن يجدوا أنفسهم أعضاء في نوادي السلبية، وخصوصاً في مكاتبتهم ومقار أعمالهم، مع زمرة من المدخنين أو عصابة من الشكائين.. ابتعد عنهم، أو - حتى وهذا هو الأفضل - قم بالبدء في استخدام لغة إيجابية عندما تكون معهم، ومع ذلك ينصح بتجنب محاولة تغييرهم، فلقد أثبتت التجربة أننا بحاجة إلى التركيز على أنفسنا، وأن محاولة تغيير العالم من المرجح أن تسفر عن ضرر أكبر أو انتكاسة أشد.

٥- **قدر إنجازاتك:** مرة أخرى، يجب أن نستخدم مذكرات لتسجيل قائمة إنجازاتنا كلها (الكبيرة والصغيرة)، لا يهم كونها صغيرة في البداية، حتى لو كانت أقرب إلى السلبية



علينا أن ننظر ونقوم بتسجيل الصفات الإيجابية لدينا، وتسجيلها في مذكرات، وهذا يعتبر شيئاً مفيداً (وهي توصية قوية لأي شخص يعاني من أي شكل من أشكال انعدام الأمن)، ولكن لا ينبغي لنا أن نكتب الصفات الإيجابية فقط ونتجاهل ما دون ذلك، يجب أن نركز على هذه الصفات الإيجابية: نبرزها، ونعظمها، ونرعاها.. أما بالنسبة لعيوبنا، فينبغي لنا أن نضحك ونسخر منها، فهي على كل حال موجودة عند الجميع.

٣- **انغمس في الحديث الإيجابي عن الذات:** اللغة هي جزء حيوي من احترامنا لذاتنا، ولذلك يجب أن نولي اهتماماً كبيراً لما نقوله لأنفسنا، انعدام الأمن لدينا تتم المبالغة

لا تنتظر
الحصول على
موافقة في كل
صغيرة وكبيرة..
وعليك أن تثق
بمهاراتك وترضى
عن نفسك



نفسية اليتيم.. وكيف نتعامل معها؟



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

أعرف صديقاً توفي أخوه وترك ثلاثة أبناء وخمس بنات، جميعهم في مراحل التعليم.. يقول الرجل: عندما توفي أخي كنت أملك مائة ألف جنيه مصري، فقلت لزوجتي: ما رأيك أن نعطي أولاد أخي وزوجته الأرملة نصف ما نملك بنية رعاية اليتامي وأهمهم الأرملة، فوافقت زوجتي الكريمة الصالحة..

كنت واثقاً حين أعطيت أولاد أخي خمسين ألف جنيه بأن الله عز وجل سيخلف علي، وسيضاعف لي ما أنفقت أضعافاً كثيرة، لكنني كنت أبتغي رضا وجه الله والجنة، كما أن قلبي رق لأبناء أخي حين رأيتهم يبكون والدموع تنهمر من أعينهم، وقرأت في أعينهم الخوف من المستقبل، فوجدت دافعا قويا لما فعلت، وأخبرتهم بأن هذه الأموال كانت لأبيهم عندي، ولأن لم أفصح لهم عن أنها أموال، لأنني ابتغيت بها وجه الله تعالى..

وقد كان تصرفي في هذا نقطة تحول في حياتي كلها، فقد كان أولادي متعثرين في دراستهم، فصاروا فائقين، ولقد فتح الله علي من أبواب رزقه ما لم أكن أحتسب!!

ويشهد العالم بوجه عام، وعالمنا العربي الإسلامي بوجه خاص تزايداً كبيراً في عدد اليتامي، وذلك لأسباب متعددة، أهمها انتشار الحروب والفتن، وليس منا ببعيد ما يحدث في فلسطين من جرائم اليهود، وكذلك ما حدث

في بلاد عربية أخرى - ولا يزال يحدث - في العراق، واليمن، وليبيا، وسورية.. وغيرها من بلاد المسلمين.

وفي ظل تزايد أعداد اليتامي ما أوجنا إلى القلوب الرحيمة التي ترق إلى دمة اليتيم، كما رق قلب صديقي صاحب المبادرة الكريمة، إنه استجابة لدعوة الله ورسوله إلى أن نعيش الحياة الحقيقية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٤).

القرآن الكريم يوصي باليتامي

فقد حث الله تعالى على رعاية اليتيم، وجعلها من أعظم أبواب الخير، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥).

كما أوصى القرآن الكريم بالإحسان إلى اليتامي، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة: ٨٣)، ويقول سبحانه أيضاً: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (النساء: ٣٦).

كما حث القرآن الكريم على الإنفاق عليهم من أموالنا التي نحبها، قال تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وأمرنا بإطعامهم قال سبحانه: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الأنسان: ٨).

وأمر سبحانه بإصلاحهم والتلطف معهم ونهانا عن قهرهم. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَيْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

(٢٢٠) ﴿البقرة: ٢٢٠﴾.

وقال تعالى أيضاً: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩).

وقال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ (١) ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: ٢).

الرسول ﷺ واليتامي

اقتضت حكمة الله تعالى أن يعيش نبينا الرحيم ﷺ طفولته يتيمًا، ومن ثم فمن ذاق عرف، لقد ذاق اليتيم ﷺ فكان رحيمًا رقيقًا باليتامي، فهو الذي أوصانا بهم خيرًا، فمن هديه ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا». وأشار بإصبعه السبابة، والوسطى. (صحيح الأدب المفرد).

ومن هديه ﷺ أيضاً في الرفق باليتيم قوله: «أنا وكافل اليتيم له أو لغيره في الجنة، والساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله» (صحيح الجامع).

وبرغم كثرة النصوص الشرعية - من القرآن والسنة النبوية - التي توصينا برعاية اليتيم والإحسان إليه فإن كثيرا من الناس قست قلوبهم، قعدوا لا يفكرون إلا في أنفسهم، بل وجدنا بلاداً غير إسلامية تهتم بالرعاية الشاملة لليتامي، ومن فضل الله تعالى ومنته أننا نجد اهتماما كبيرا باليتامي في بلاد الإسلام، وخاصة دولة الكويت حفظها الله وأهلها، وزادهم خيرا.

الاستبطان.. والإحساس باليتيم

يرى علماء النفس أن الاستبطان Introspection هو إدراك المرء أحاسيس غيره ومشاعرهم، فيستطيع الواحد منا بالاستبطان أن يشعر بالآلام اليتيم وحرمانه إذا ما نظر إلى دموعه، وتصور معاناته، واحتياجاته وحرمانه، أو تدبر آية قرآنية أو هديا نبويا أو قصة مؤثرة.

والحقيقة أن استبصار حالة اليتيم ومشاعره الداخلية أمر ليس بالسهل، فهو يتطلب قدرات تربوية وإنسانية عالية، لا يشعر بها إلا اليتيم نفسه، فاليتيم يشعر بالألم والانكسار والحرمان، فاليتامي من الفئات التي تعاني معاناة نفسية واجتماعية، وتكون معاناتهم أشد وأعظم عندما يتحلى

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

عنهم الآخرون، وتقسو عليهم قلوبهم من حولهم من البشر.

يقول الشيخ ابن جبرين تعليقاً على قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝﴾ (الضحى): المراد لا نذله، ولا تضره، ولا تضيق عليه، ولا تنهره، ولا تزجره زجراً يتأثر به نفسياً؛ لذلك قال المولى سبحانه: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝﴾ (الماعون).

ويرى علماء النفس أن الاستبطان نوع من الملاحظة الذاتية التي يقوم بها الفرد عن طريق العمليات العقلية والنفسية وما يدور فيها، وبمعنى آخر هو نوع من الرؤية الداخلية لكوا من الذات، سواء أكانت مباشرة وقت حدوث النشاط الإنساني، أم العملية العقلية، فيحدث نتيجة ذلك إحساس بالآخر. ولقد جسد أبو الطيب المتنبي هذا المعنى - وإن كان جسده في مقام الحب لا مقام اليتيم - حين قال: عدل العوادل حول قلبي لقائه

ومني الأحبة منه في سودائه
يا عادلي كف الملام عن الذي
أعياه طول سقامه وشقائه
إن كنت ناصحه فداو سقامه
وأعنه ملتصقاً لأمرشائه
حتى يقال بأنك الخل الذي
يرجى لشدة دهره ورخائه
لا تعدل المشتاق في أشواقه
حتى يكون حشاك في أحشائه
فومن أحبك لأعصينك في الد
ورى قسماً به وبحسنه وبهائه
إن القتل مضر جاً بدموعه

مثل القتل مضر جاً بدمائه
ليست الماديات هي الأساس في إصلاح حال
اليتيم، فهناك حاجات نفسية أخرى ينبغي
إشباعها لدى الطفل، سعياً إلى بناء شخصية
الطفل اليتيم وتعزيز صحته النفسية، على
أساس أن الصحة النفسية للطفل لا تتوقف
على تلبية حاجاته الوظيفية «السيولوجية»،
فالصحة النفسية لليتيم أساس في «تحقيق
الذات» self - actualization.. وتتمثل هذه
الصحة النفسية في الإحساس بالطمأنينة
النفسية كما يرى عالم النفس Preston،
وهذا يتطلب توافر الحب والتقبل والاستقرار.

إن اليتيم يفقد كثيراً إلى التوجيه
والإرشاد والتربية لتنشئته تنشئة اجتماعية
Socialization بصنفها الأسري والبيئي التي
يسعى من خلالها الآباء والمربون إلى اكتساب
النشء عادات وسلوكيات إيجابية تتوافق
مع المعايير المجتمعية، وهذا أول ما يفقده
اليتامى، ويتلو ذلك مفقودات أخرى يفقدها

اليتيم، وأهمها: عدم تلبية حاجاته الأساسية،
وما يتبعها من إحباطات من الجانبين النفسي
والمادي، مما يؤثر - سلباً - على صحته النفسية
وتوازنه النفسي وتكيفه الاجتماعي.

إن الطفل اليتيم يصاب بإحباط يؤثر سلباً
على صحته النفسية Mental Health عندما
يتلقفه الشارع القاسي وأصحاب الضمائر
الميتة، وعندما لا تلبي حاجات الطفل اليتيم..
وتتفاوت هذه الأزمات شدة وخطورة تبعاً لقوة
الدوافع Motives المتصارعة، وكثرة الزواجر،
وهذا ما يجعل اليتيم صيداً سهلاً للوقوع في
الاضطرابات النفسية والجسمية، وهذا بالتالي
يؤدي إلى نشوره من المجتمع، وتمرده عليه،
واغترابه عنه، وذلك يخلق مناخاً يدفعه إلى
ارتكاب المحظور من السلوكيات، على الصعيدين
النفسي والاجتماعي.

إن إشباع الحاجات النفسية للطفل اليتيم
الذي فقد والديه، ومن ثم يكون في حاجة
ملحة إلى النمو العاطفي، ويتمثل الغذاء
المؤدي إلى النمو العاطفي في إحاطة اليتيم
بالحب والحنان والقرب منه، وهذا ما أكدته
دراسة «هارلو» Harlow التي أجريت على
صغار القردة، فما بالك بالإنسان؟ لقد أكدت
دراسته هذه احتياج القرد الصغير إلى وجود
أمه بالقرب منه أكثر من احتياجه إلى الطعام،
وهذا يدل على أن رعاية اليتيم لا يعني أن
نغدق عليه الأموال فقط، بل الأهم من ذلك أن
نرعاه نفسياً واجتماعياً وتربوياً وعاطفياً.

إن اليتيم لديه القدرة على تمييز الحب
الحقيقي المدعم بالحنان والرفقة والمودة،
والعطف من مظاهر الحب الخداعة، ومن ثم
فليست الهدايا أو الحلوى والكلام المعسول غير
الصادق والدعايات البراقة الكاذبة التي يتفنى
بها كثير من الناس، بل يحتاج الطفل اليتيم إلى
سلوك الحب الصادق، يصدق العمل والتطبيق
والتضحيات، فذلك يسهم إسهاماً فعالاً في بناء
شخصية سوية، أو لإصلاح ما تهدم من البناء
النفسي والجسدي لشخصية الطفل.

إن الطفل اليتيم يحتاج إلى الغذاء، ولكنه
في حاجة أكبر إلى أن نقدم له مع الغذاء
روحاً ترفل بالرحمة والشفقة والعطاء، روحاً
يستشعرها ويجسدها في علاقته مع من
حوله، وهذا يكون كمثال الأم ترضع ابنها
وتعطيها مع الرضاعة لمسات دافئة من الحنان
والمودة والرحمة، كي تنعم نفسه بالطمأنينة
والسعادة، بعكس الأم التي يتنابها الملل والضيق
عند رضاعة ابنها وإبعاده عنها بقوة وهذا
ينعكس على الطفل في شعوره بعدم الأمان
والثقة، وكما يشعر بالحرمان، وعدم الثقة،
وهؤلاء غالباً ما يصابون بالعدوانية عندما

يخرجون إلى الحياة بالمجتمع.

حاجة اليتيم إلى التقبل

ينبغي لمن يتعامل مع اليتامى أن يتقبلهم،
ولا يشعرهم بأنهم منبوذون، على أن يظهر
ذلك في سلوكيات من يتعامل مع اليتامى
وتصرفاتهم، فإن ذلك يدعم ثقة اليتيم
بنفسه، ويكون لديه اتجاهات إيجابية لدى
المجتمع، ولدى الآخرين، ونستطيع أن نشعر
اليتيم بذلك عندما نرحب به ترحيباً صادقا،
ونبرز اهتمامنا به.

نصائح لإحسان التعامل مع اليتيم

أولاً: التعامل مع اليتيم على أساس أنه
عضو فعال ومؤثر، لديه قدرات وخبرات
شخصية، وأن نحترم استقلاليتته وذاتيته.
ثانياً: الحذر من إطلاق الأحكام السلبية
المتعلقة على اليتيم، وأن نتجنب إيذائه، حتى
لا نضر بالصحة النفسية للطفل اليتيم.
ثالثاً: عدم التسرع في إطلاق الأحكام على
نفسية الطفل اليتيم وخصائصه ومستقبله،
لأن شخصيته في نمو مستمر.

رابعاً: مراعاة القدوة، لأن الأطفال اليتامى
- كسائر الأطفال - شغوفون بالتقليد والتقمص،
فقد أكدت الدراسات العلمية التي أجريت على
الأطفال اليتامى أن المربي يقوم بدور كبير في
بناء شخصية الطفل اليتيم، وأن الطفل يأخذ
كثيراً من سلوكياته من مشرقه التربوي، كما
يرى علماء النفس أن كثيراً من الانحرافات
السلوكية للطفل اليتيم يعود إلى فشل الكوادر
المشرفة على تربيته، وإلى أنهم ليسوا قدوة.

خامساً: تجنب التربية السلطوية أو
التسلطية، لما لذلك من تأثير بالغ على
شخصية الطفل بشكل عام واليتيم بشكل
خاص، حيث إنها تولد إحساساً بالضغط
لدى الطفل، ويؤدي ذلك إلى عملية الكبت
Repression، التي غالباً ما يلجأ إليها هذا
الطفل نتيجة الأوامر والنواهي الصارمة التي
يفرضها المربون على الطفل اليتيم، وهذا قد
يؤدي إلى الصراع Conflict، إذ إن الرغبة
التي تكبت لا تموت، بل تظل تتفاعل داخلياً،
وتتحين الفرص أو الظروف المناسب، لتظهر
بشكل عارض مرضي، يهدد السلامة النفسية
للطفل اليتيم.. وعلى الجانب الآخر أكدت
دراسة «بالدوين» Baldouin أهمية العلاقات
الحميمية في بناء الشخصية وتنميتها، فدور
الأيام الذي تسود فيها علاقات الحب والرفق
تقدم للمجتمع شخصيات صالحة سوية قادرة
على الإبداع والإنتاج، لديها ولاء لمجتمعها
محبة لوطنها. ■



مرض السكرى.. احذروا هذه الأخطاء



جرعة الأنسولين والأدوية عندما يكون سكر الدم في الوضع الطبيعي، والاعتقاد بأن الاستغناء عن الفواكه والأطعمة البيضاء كالسكر والدقيق الأبيض يتحكم في سكر الدم، وسعي المريض - في حالة هبوط السكر - لرفعه بأي طريقة، مما قد يؤدي إلى حالة عكسية ومضاعفات. ■

من المعلومات الأساسية لدى مريض السكر أن النظام الغذائي وممارسة الرياضة يؤديان دوراً رئيساً في ضبط معدلات السكر.

وينصح المريض بعدم الاعتماد الكلي على الدواء، وعدم الإفراط في تناول المنتجات الخالية من السكر.

ومن أخطاء مريض السكر عدم تسجيل نظام أكله اليومي لمعرفة نوع الغذاء الذي تسبب في ارتفاع نسبة السكر في الدم، ومنها تقبل فكرة المرض والتعايش معه، والاعتقاد بأنه قد يزداد سوءاً حتى عند اتباع الحمية والتمارين الخاصة، وعدم المواظبة على قياس مستوى السكر في الدم، والاعتماد المفرط على الأدوية وتجاهل الغذاء والتمارين الصحية.

ومن الأخطاء أيضاً تخطي وتجاهل

الأفلام قد تدفع المراهقين نحو الكحول



وجد بحث دولي أن مشاهد الكحول في الأفلام قد تدفع المراهقين نحو تعاطي الخمور.

وكشف باحثون أوروبيون أنه كلما تزايدت مشاهد الكحول في الأفلام ازدادت احتمالات إفراط الشباب في تعاطيها.

وشمل الاستبيان أكثر من ١٦ ألف طالب، تراوحت أعمارهم بين سن ١٠ و١٩ عاماً، من ست دول أوروبية مختلفة. وكذلك وجد باحثون أمريكيون صلة بين احتساء تلك المشروبات في الأفلام، ونمط استهلاكها بين البالغين. ■

دواء جديد لعلاج سرطان «الميلانوما» الأكثر خطراً

تمت الموافقة على استخدام دواء جديد يعالج أكثر أنواع سرطان الجلد خطورة في بريطانيا، ومع هذا الدواء يعود الأمل بإمكانية علاج «الميلانوما» بعد أن كان ذلك مستحيلًا.

و«الميلانوما» هو سرطان الجلد الأكثر عدوانية، حتى إن الأورام قد تصل - في حالة الإصابة به - إلى الكلى.

وخلال تجربة الدواء التي شارك فيها ٧٠٠ مريض مصاب بمراحل متقدمة من سرطان «ميلانوما» قَدَّر الأطباء معدل البقاء على قيد الحياة مع هذا الدواء بخمسة أشهر أكثر من العلاج الكيميائي التقليدي.

ويرتفع عدد الإصابات بهذا النوع من سرطان الجلد حول العالم بسرعة، وتوقع نسبة تشخيصه في دولة مثل أستراليا ٨٠% من مجموع حالات السرطان المشخصة حديثاً، وخمس تلك الحالات لأشخاص بين عمر ١٥ و٣٠ سنة. ■



الصدمة المحدودة للمخ تقوي الذاكرة

قال باحثون أمريكيون: إن ذاكرة عدد من مرضى الصرع أصبحت أقوى بعد تعريضهم لصدمة كهربائية محدودة للمخ قبل أن يتعلموا مهمة جديدة.. وقد تفيد النتائج المثيرة للدراسة في علاج مرضى الزهايمر. وتستخدم بالفعل أجهزة صدمات منظمة لتحفيز المخ، مما يقود لتهدئة العضلات لدى مرضى الشلل الرعاش (باركنسون)، وغيره من الاختلالات في الحركة، وتجري تجربتها في حالات أخرى مثل الاكتئاب المقاوم للأدوية.

وتزرع الأجهزة المنظمة تحت الجلد في الصدر، وتوصل عبر العنق بأسلاك متصلة بأقطاب كهربائية صغيرة تثبت في عمق المخ لإحداث الصدمات الكهربائية. ■



العثور على مخزن الخلايا الجذعية الدموية

وظيفتها إرسال الإشارات المحفزة لإنتاج الخلايا الدموية.

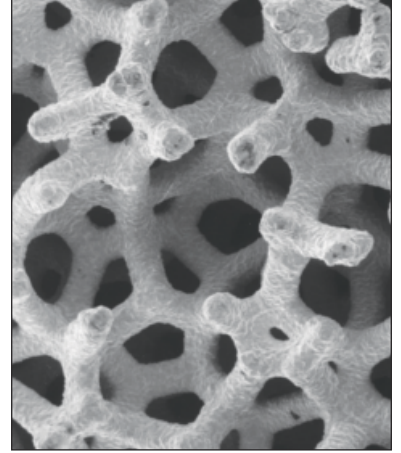
ومن بين الجزيئات الدموية الأكثر أهمية بروتين يسمى «نصر الخلايا الجذعية»، وهو الجزيئات التي كانت معروفة لدى العلماء قبل هذه الدراسة. ووجد الباحثون أن هذه الخلايا المتغيرة التي ظهرت جلياً تحت الميكروسكوب أنتجت بروتيناً مضيئاً باللون الأخضر بدلاً من عنصر الخلايا الجذعية.

وقال علماء: إنه إذا أمكن تقليد نفس الظروف المطلوبة لتكاثر الخلايا الجذعية، وفهم هذا الجيب المعقد للخلايا الجذعية الدموية سيكون من الممكن إنتاج تلك الخلايا الثمينة. ■

قال علماء غربيون: إنهم عثروا لدى الفئران على خلايا في النخاع يعتقد أنها المسؤولة عن الحفاظ على الخلايا الجذعية الدموية.

وأوضح الباحثون أن الخلايا الجذعية الدموية تقوم بدور بالغ الأهمية للإنسان والحيوان؛ لأنها هي التي تنبتق عنها مليارات الخلايا الدموية الجديدة، فإذا دمرت هذه الخلايا الجذعية الدموية فإن ذلك يعني عدم إنتاج خلايا دموية جديدة.

وهناك ما يمكن أن يطلق عليه «جيب» في النخاع مسؤول عن المحافظة على هذه الخلايا الجذعية التي تكوّن الدم، وهذا الجيب يمثل وسطاً بمثابة درع من خلايا مختلفة تنتج جزيئات



إشارات تحذيرية على الزهايمر



قالت جمعية الزهايمر: إن التشخيص المبكر للمرض يساعد المرضى على عدة أمور، منها تخطيط مبكر للمستقبل والمشاركة في التجارب على الدواء، والبدء في العلاج الذي يمكن أن يساعد المريض على الاحتفاظ

بقدرته على الاعتماد على نفسه لفترات طويلة، وربما تتحسن الأعراض على المدى الطويل.

بالإضافة إلى المشاركة في اتخاذ القرارات بشأن كيفية تقديم العناية الصحية اللازمة، والخيارات المعيشية والأمور المالية والقانونية وتحسين العلاقة بالأطباء والمشاركين في الرعاية والحصول على العناية والتأييد، التي تسهل الأمور على المريض والأسرة التعايش مع المرض.

يشار إلى أن مرض الزهايمر يمثل اضطراباً بالمش، وهو من أكثر أمراض العته شيوعاً بين الكبار. ■

آلام الظهر.. أسبابها متعددة وعلاجها الوقاية

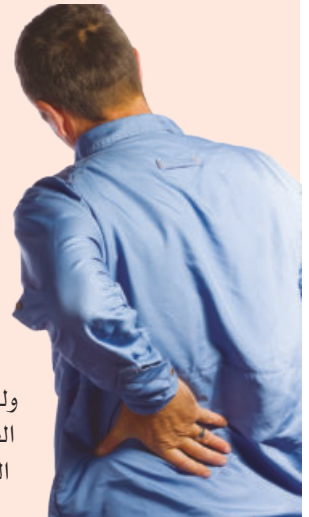
ليست كل آلام العمود الفقري سببها «الديسك»، فهناك أسباب أخرى تتسبب بهذه الآفة كالتوتر والاكنتاب ونقص فيتامين «د»، و«ب١٢»، كذلك نمط العيش غير السليم.

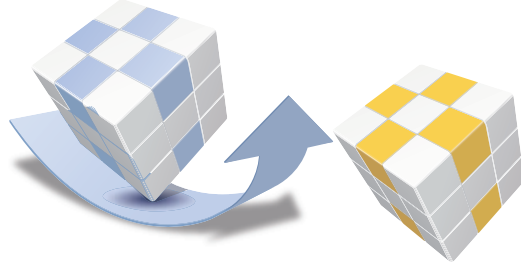
وأوضح المستشار في جراحة المخ والأعصاب والعمود الفقري د. هيثم العقيلي أن هناك نوعين من آلام العمود الفقري: أحدهما يظهر كألم متكرر في الرقبة والظهر ونادراً ما يكون ناتجاً عن «ديسك»، والثاني ينتشر إلى الأطراف ويكون ناتجاً عادة عن مشكلة «ديسك».

وأكد أن النوع الأول ينتشر بكثرة ولأسباب عديدة ناتجة عن سوء استخدام العمود الفقري في عمر الطفولة والشباب، وأعطى مثلاً على ذلك: مشكلة الحقيبة المدرسية الثقيلة جداً.

وأشار إلى سوء استخدام الكمبيوتر لفترات طويلة، وإلى الأعمال المنزلية التي ترهق العمود الفقري، وتسبب مشكلات له على المدى الطويل.

ونصح العقيلي المرضى بالاستراحة، وبضبط وزنهم وممارسة رياضة منتظمة ولو خفيفة لتقوية العضلات التي تحمي العمود الفقري.. وأكد أن ١٠٪ فقط من مشكلات العمود الفقري تحتاج إلى تدخل جراحي. ■





هل تعلم أن..؟

- فيتامين (أ) الموجود في زيت السمك وزيت كبد الحوت وصفار البيض والزبدة والقشدة والخضراوات الصفراء طويلة الأوراق والجزر والكمثرى، لازم لنمو الطفل ونقصه يعوق عملية النمو والإفراط في تناوله يسبب ضغطاً متزايداً في الدماغ، ودواراً وصداً وتساقل الشعر، ويشقق الجلد والشفا، ويغير في تكوين العظام ويؤلم المفاصل.
- الإفراط في أخذ بعض أنواع الفيتامينات يؤدي إلى التسمم.
- الفيل يبكي عندما يكون حزناً.
- الحصان يموت إذا قطع ذيله.
- الدلفين يفلق عيناً واحدة عندما ينام.
- السلحفاة والذبابة والأفعى لا تمتلك حاسة السمع.

- معدل خفقات القلب يصل إلى ٧٢ خفقة في الدقيقة، أو ٤٣٢ خفقة في الساعة، أو ٣٧٨٤٣٢٠٠ في السنة.
- حجم القلب يختلف من شخص إلى آخر وكذلك أبعاده، أما وزنه المتوسط فهو ٣٢٥ جم بالنسبة للرجال أما متوسط وزنه عند النساء فهو ٢٤٥ جم، ولكن يتفاوت مع حجم الجسم ووزنه.
- الفواكه كافة وبالأخص الحمضيات والطماطم (البندورة) تحوي كمية كبيرة من فيتامين (ج)، ويفضل أكل الخضراوات الحاوية على الفيتامين طازجة لغناها بالفيتامين.
- نقص فيتامين (ب) الموجود في الخمائر واللبن والبيض واللحم والأجاص وال فول والحنطة غير المصنعة والحبوب كالفاصولياء واللوبياء والبطاطا، يؤخر النمو ويشوه ويسبب تهيجات واضطرابات في الأعصاب، ويسبب إمساكاً حاداً.
- فيتامين (ج) حيوي ولا غنى عنه للجسم، ويساهم في الكلس وتنظيم الدورة الدموية، ونقصه يؤدي إلى مرض الإسقربوط والنزلات الصدرية على أنواعها.

نأمل أن تأتينا اختياركم
موقفة بحيث يُذكر المصدر
الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(مجتمع) على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

إن من البيان لسحراً

- قيل لأعرابي: من أحق الناس بالرحمة؟ قال: الكريم يسلط عليه اللئيم، والعاقل يسلط عليه الجاهل!
- قال غلام لسيده حين أراد أن يعاقبه لسهو وقع منه: يا سيدي، إني أسأت وليس معي عقلي، فلا تسي أنت ومعك عقلك!
- قال الأصمعي: قلت لغلام أعجبني فصاحته: أيسرك أن يكون لك مائة ألف درهم، وأنت أحمق؟ قال: لا والله، قلت: ولم؟ قال: أخاف أن يجني عليّ حمقي جناية تذهب بمالي، ويبقى عليّ حمقي.
- سئل أحد الحكماء: ممن تعلمت الحكمة؟ قال: من الرجل الضرير... لأنه لا يضع قدمه على الأرض إلا بعد أن يختبر الطريق بعصاه.



والدليل.. ورقة التوت

ذات يوم جاء بعض الملحدين إلى الإمام الشافعي، وطلبوا منه أن يذكر لهم دليلاً على وجود الله عز وجل. ففكر لحظة، ثم قال لهم: الدليل هو ورقة التوت..

فتعجب الناس من هذه الإجابة، وتساءلوا: كيف تكون ورقة التوت دليلاً على وجود الله؟ فقال الإمام الشافعي: «ورقة التوت طعمها واحد؛ لكن إذا أكلها دود القز

أخرج حريراً، وإذا أكلها النحل أخرج عسلاً، وإذا أكلها الطي أخرج رائحة الطيبة، وإذا أكلها الأنعام أخرجت لبناً، فمن الذي وحد الأصل وعدد المخارج؟

من كتاب «الاستخارة وتحقيق الذات»

أمل درباله

أ- قد يستخير عبد في زوج، فيتزوج ثم يطلق باستخارة، فهذا لا يخل بالاستخارة، لأنه لا يعلم الغيب، فلعله إن لم يتزوج في حينها لوقع في الحرام، أو تكون البركة في الذرية التي جاءت، وأما إذا تزوج باستخارة وطلق بدونها، فهذا ليس من التقوى، ويشمله مفهوم المخالفة من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق)، وكذلك قد تتزوج فتاة من شاب باستخارة، ثم يطلقها باستخارة أو بدونها فالجواب كما تقدم.

ب- أي أمر يتحقق باستخارة، فلا تتخل عنه إلا باستخارة؛ لأنك قد تضع البركة التي فيه دون أن تشعر بعد أن كانت بين يديك، ومثاله: شراء سيارة باستخارة وأفادته، ثم وجد مشترياً دفع بها ثمناً أكثر؛ فباعها دون استخارة. ■



كلمات رائعة..

لا تقل «نعم» دائماً دون سبب... فإن دوام الوفاق نفاق.

ولا تقل «لا» دائماً دون سبب... فإن دوام الخلاف اعتساف. ■

(الإمام الشعراوي رحمه الله)

من الهدى النبوي!

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: «خدمت الرسول ﷺ عشر سنوات، فوالله ما قال لي شيء فعلته لم فعلته، ولا شيء تركته لم تركته!».

فهلا تعلم الزوج الذي يلاحق زوجته طوال اليوم بلمَ قلت؟ ولم فعلت؟ ولماذا لم تقومي بهذا؟ فإن قامت به نهرها قائلاً: لم يكن له لزوم!!

وهلا تعلمت الزوجة التي تلاحق زوجها بماذا اشترت؟ ولم لم تشتري نوعاً أرخص؟ فإن أتى بالأرخص اتهمته بالتقشير وقلة الاهتمام!!

وهلا تعلم الآباء الذين لا يرحمون هفوة ولا سهواً من أولادهم، فينفروهم من البيت ويضطروهم إلى البحث عن الأمان والثقة عند الآخرين؟

هلا أغلقنا محاضر التحقيق المفتوحة



ليلاً ونهاراً في بيوتنا، وفتحنا نوافذ الرحمة والألفة والثقة بيننا؟!

فلا أقل من أن يعامل بعضنا بعضاً، كما كان الرسول ﷺ يعامل خادمه، فما بالنا بأهل بيته؟ ■

قصة جميلة

وبعد أن نجا الصديق من الموت، قام وكتب على قطعة من الصخر: «اليوم أعز أصدقائي أنقذ حياتي».

الصديق الذي ضرب صديقه، وأنقذه من الموت سأله: لماذا في المرة الأولى عندما ضربتك كتبت على الرمال، والآن عندما أنقذتك كتبت على الصخرة؟

فأجاب صديقه: عندما يؤذينا أحد علينا أن نكتب ما فعله على الرمال حيث رياح التسامح يمكن لها أن تمحيها، ولكن عندما يصنع أحد معنا معروفاً، فعلينا أن نكتب ما فعل معنا على الصخر، حيث لا يوجد أي نوع من الرياح يمكن أن تمحيها. ■

تبدأ عندما كان هناك صديقان يمشيان في الصحراء، خلال الرحلة تجادل الصديقان، فضرب أحدهما الآخر على وجهه.

الرجل الذي ضرب على وجهه تألم، ولكنه دون أن ينطق بكلمة واحدة كتب على الرمال: «اليوم أعز أصدقائي ضربني على وجهي».

استمر الصديقان في مشيهما إلى أن وجدا واحة، فقررا أن يستجما فيها.

الرجل الذي ضرب على وجهه، علقت قدمه في الرمال المتحركة، وبدأ في الغرق، ولكن صديقة أمسكه وأنقذه من الغرق.



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

العبودية للتاريخ

الانتشار والسيطرة في التاريخ البشري.. وهناك ظاهرة التعامل مع «الأخر» التي تمثل الوجه الآخر لمسألة الفتح، والتي تحتل أهمية بالغة في اللحظات الراهنة فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد، أو الموحد، وإشكالية حقوق الإنسان.. إن «السير توماس أرنولد»، وهو باحث إنجليزي مسيحي عكف أربعين سنة على تأليف كتابه المعروف «الدعوة إلى الإسلام»، يتابع مضدرات انتشار الإسلام وتعامله مع المغلوب على مدى ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن، مستمداً مادته من أدق المصادر والوثائق، وهو يقول في كتابه هذا أشياء كثيرة جداً فيما نحن بصدد، ولكننا نكتفي - في مقال كهذا - باستنتاج واحد قد يكون كفاء القضية كلها.. إنه يقول: «إن تاريخ الدعوة الإسلامية لم يسجل منذ لحظاتها الأولى حتى زمن الانتهاء من تأليف الكتاب في الربع الأخير من القرن قبل الماضي، حالة واحدة أكره فيها غير المسلم على اعتناق الإسلام!!».

وهناك ما يمكن تسميته بالأهمية الإسلامية التي شهدها هذا التاريخ.. فلقد منحت كل الشعوب والجماعات التي انصوت تحت مظلة هذا الدين فرصتها في الحياة والتحقق والتعبير عن الذات.. لقد كانت فرصة مفتوحة بمعنى الكلمة، سمحت حتى للعبيد والمماليك أن يواصلوا الصعود إلى فوق ويشكلوا دولاً، بل إنها مضت لكي تمنح غير المسلمين في بلاد الإسلام حقهم المشروع في المجالين المدني والديني على السواء.

ثم إن تاريخنا الحضاري صاغ نمطاً من المجتمعات لم تشهده ولن تشهده سائر التجارب الاجتماعية الأخرى، ذلك أن تلك المجتمعات ظلت، حتى في لحظات الانكسارات السياسية والعسكرية والحضارية، أقل المجتمعات إيماناً للمخدرات، وتعاطياً للحشيش والأفيون وسائر المغيبات الأخرى، وشذوذاً جنسياً، وهروباً جماعياً، ودماراً أسرياً، وأقبالاً على الانتحار.. وتبذلاً وتهتكاً واغتصاباً.. وأقلها في معدلات الجريمة على مستويي النوع والكم، وفي رؤيتها التشاؤمية للحياة ومنظورها العبيثي للوجود، والذي يصل أحياناً حد رفض كل الثوابت والمؤسسات الحضارية والروحية والاجتماعية والدينية في تاريخ الإنسان.

القرآن الكريم يريدنا أن نعمل في قلب العصر.. في مواجهة التحديات.. ولكننا نؤثر في معظم الأحيان الانسحاب إلى الماضي واجترار الأحزان، ونترك الساحات تخلو للخصوم والأعداء.. قد يكون هذا، من بين أسباب كثيرة أخرى، أحد عوامل تفوق الغرب علينا عبر قرون انسحابنا الحضاري.. وما هكذا أراد الإسلام أن نكون. ■

يعاني العديد من أبناء هذه الأمة من مأساة ما يمكن تسميته «العبودية للتاريخ»، فيصرفون همهم كله باتجاه معاينة أحداث العصر الراشدي من مثل الردّة والسقيفة والفتنة والجمل وصفين.. إلخ، وينسون المطلب الأشد إلحاحاً وهو أن يكونوا في قلب العصر، قادرين على المشاركة في إعادة صياغة المشروع الحضاري الإسلامي البديل، قبالة الفراغ الذي أحدثته تساقط وانحيار المذاهب والعقائد والتجارب الوضعية والدينية المحرّفة.

هنالك الثوابت المتفق عليها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ إزاء سيل من المعطيات التاريخية القلقة التي تحتمل الخطأ والصواب.. أفنحيل على الظني القلق، ونتجاوز اليقيني الثابت؟ أفنتشبه بالتاريخ ونتجاوز العقيدة والشريعة معاً؟ لاسيما إذا تذكرنا أن التاريخ ليس علماً منضبطاً Exact Science وإنما هو علم احتمالي، أقصى ما يستطيعه هو مقارنة الحقائق لا مطابقتها.. وإذا أضفنا إلى هذا أن التدوين في تاريخنا جاء متأخراً عن وقوع الحدث، منطوياً في الوقت نفسه على دور الأهواء والتحيزات والمصالح والخوف من السلطان والطائفية؛ الأمر الذي دفع العديد من الروايات إلى الانزلاق بعيداً عن مظان الصواب.

إن القرآن الكريم نفسه يحذرنا مرتين من الارتباط الأسر بالتاريخ، في آيتين من سورة «البقرة» وبالمضدرات ذاتها: ﴿تِلْكَ أُمّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤) ولكن الكثيرين منا لا يريدون أن ينتبهوا؛ ذلك أن الأخطاء التاريخية قدر لا بد منه.

وكل أمة تخطئ مراراً عبر تاريخها الطويل، لا بل إن خلق العالم والإنسان انطوى منذ اللحظة الأولى على احتمالات الخطأ، تمييزاً له عن عالم الملائكة: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠).

فليس المهم هو أن نخطئ أو لا نخطئ كأمة على مستوى التاريخ، ولكن المهم هو مساحة البعد الإنساني في تاريخ كل أمة.. وهو في تاريخنا، وبكل المقاييس، أكثر المساحات عمقا وتجذراً واتساعاً، فهناك - على سبيل المثال لا الحصر - ظاهرة الفتوحات كحركة تحريرية رفعت شعار الانطلاق إلى العالم لإخراج الإنسان من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده.. هذه الحركة التي حملت قدرتها على الاستمرار لمدى قرون طويلة، وتمكنت من التجذر في جل الأماكن التي وصلت إليها، لكي تتفوق - فيما عدا حالات استثنائية لا يقاس عليها - على كل صيغ التآكل والانكماش والفناء التي تعرضت لها سائر محاولات